جامعة ـ يحيى فارس ـ المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

قضـــايـــا تـــاريـــخ الجـــزائـــر "1830-1957م" مـــن خـــلال مجـــلة الثقـــافـــة "1971-1999م"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص ـ تاريخ حديث ومعاصر ـ

إعداد الطالبين:
- سارة ابراهيمي
- رابح مسوس

إشراف الدكتور:
- حكيم بن الشيخ

السنة الجامعية
1439 /1440هـ — 2017/2018م

شكر وتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

الصلاة و السلام على سيدنا و حبيبنا خير الأنام محمد صلى الله عليه و سلم

الحمد الله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات اعمالنا، من يهذه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشد

بداية نشكر الله عزوجل ونحمده على نعمه ومنه وتوفيقه أنا في أنجاز هذا العمل المتواضع و البسيط *الحمد لله *

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الاخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها إلى اعوام قضيناها في رحاب هذه الجامعة مع اساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث امة من جديد ...

وقبل أن نمضي نقدم اسمى الشكر و الامتنأن و التقدير و المحبة إلى الذي حمل اقدس رسالة في الحياة ...

إلى الذي مهد لنا الطريق لأنجاز هذا العمل المتواضع الذي استفدنا و افدنا به ، الاستاذ

الدكتور " بن الشيخ حكيم " .

ثم الشكر موصول لجميع اساتذتنا الافاضل ...واخص بالذكر الاستاذ احمد طاهر قوادري الذي بذل قصار جهده في مساعدتنا .

"كن عالما فأن لم تستطع فكن معلما ...فأن لم تستطع فاحب العلماء ...وأن لم تستطع فلا تبغضهم ..." .

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع أولا و قبل كل شيء إلى من قال فيهما الرحمن "
و قضى ربك الا تعبدوا الا إياه و بالوالدين احسأنا ، أما يبلغن عندك الكبر
احدهما أو كلأهما ، فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما و
اخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، و قل ربي ارحمهما كما رباني صغيرا ".

إلى سندي الأول و الاخير إلى الذي لا يوجد في حياتي سواه بديل ، إلى الذي
افرش لي في العلم و غطاني بالأخلاق وجعلني ملكة تتربع على عرش روحه و قلبه
، إلى الغالي والدي "مصطفى ابراهيمي" ركيزتي بالحياة ،إلى من ربى و تعب ،ابي
لك كل الحب و التقدير و الاحترام

إلى من جعل الله الجنة تحت اقدامهن ، إلى من حملتني تسعة اشهر ، نبع الحنأن
و فيض الأمان امي الغالية " فاطمة كشيدة ".

إلى اخوتي : الوناس ، فاتح ، محمد وشقيقتي هبة ومروة
فقد مثلنا شمعة تنير حياة والدي الغالي و امي الحبيبة حفظهما الله لنا و ادامهما

ولا أنسى نبض البيت و روحه ابنة اخي مرام و امها "منال رويبح".

إلى جميع افراد عائلتي من صغيرهم إلى كبيرهم.

إلى ارق صديقة و اخت و التي سعدت معها برفقة دربها في الحياة بالحلوة و
المرة رفيقتي و اختي " حنأن محداد"

و إلى الذي تقاسم معي اعباء العمل "رابح مسوس"

و إلى صديقاتي بالاقامة الجامعية: سارة صحرأوي، حياة عثماني،سهام رغميث،

وإلى جميع صديقاتي بالمشوار الدراسي

و إلى كل من ساعدني في هذا العمل من قريب أو بعيد

" سارة"

Designs by Sophia

إهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى...

إلى حبيبي و قدوتي و نور دربي محمد رسول الله ، صلى الله عليه و سلم ، اشهد أنك بلغت الرسالة و اديت الأمانة و نصحت الامة و جاهدت في الله حق جهاده،صلى الله عليك وعلى الك،ورضى عن أصحابك اجمعين، اللهم اجمعنا معه ي الجنة واجعلنا على حوضه من الواردين الشاربين.

إلى اغلى واثمن جوهرتين في هذا الوجود قرة عيني والدي العزيزين، و اللذأن أوصى بهما الرب و قال عليهما " و لا تقل لهما اف و لا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"، إلى الشمعة التي أنارت دربي إلى الصدر الحنون و القلب الرقيق إلى جوهرة حياتي امي الغالية امد الله في عمرها ، إلى الذي كأن سندا و صحى طيلة دربي الدراسي و ربأني على مكارم الاخلاق مثلي الاعلى و قدوتي المسنة ، ابي الغالي ، إلى اعز و اغلى هبة من الله ، إلى الذين لا تكتكل سعادتي الا معهم ، اخوتي خاصة اختي الصغرى التي امدتني بالمساعدة جزاها الله عني كل خير .

إلى النجوم الصغيرة التي اسعد برؤيتها احفاد العائلة : نسرين، اسلام،أنفال،ابتسام،مريم، اسحاق ، أيمن، زكرياء...

إلى زميلتي و أي زميلة " براهيمي سارة" التي كأنت سندا لي في هذا العمل، رغم الصعوبات التي واجهناها الا أننا تجأوزناها بفضل الله عزوجل ، ثم الاجتهاد و الاخلاص في العمل.

إلى زملائي و اصدقائي : جمال ، عامر،عماد،عبد الرحيم،عابد،حسام،البشير،وليد،أنور ، مروأن إلى هؤلاء و غيرهم من الاقارب و الاحباب.

إلى كل الاساتذة و المعلمين الذين سهروا على تعليمي جزأهم الله عنا كل الخير إلى كل مسلم جاهد بنفسه وماله و عمله في سبيل التمكين للاسلام والمسلمين .

" رابح"

Designs by Zoshia

المقدمة

مقدمة:

تحتل الجزائر موقع إستراتيجي مهم في الشمال الإفريقي هذا ما جعلها عرضة للعديد من التحرشات الخارجية التي تتصدرها الاطماع الأوربية وذلك طمعا في استنزاف خيراتها و إستبعاد سكانها أو باختصار فأن هدفهم هو السعي لضم هذه البلاد إليهم لتصبح جزءا لا يتجزأ من امبراطورياتهم التي حلموا ببنائها، و بحلول تاريخ 05-07-1830 حطت القوات الفرنسية الإستدمارية بالجزائر (دخول المدينة و إستسلام الدأي) ليبدا عهد جديد قوامه التقتيل و النفي و التشريد ،غير أن هذا لم يوقف المقاومة و الثورات لم تهذا و النضال السياسي لم يركن إلى أن جاء الفاتح من نوفمبر 1954 الذي أندلعت فيه الثورة التحريرية الكبرى التي حررت البلاد من ليل الإستدمار الطويل و نير الاحتلال الفرنسي لتصبح الجزائر حرة مستقلة 05-07-1962 .

و بهذا دخلت الجزائر بمرحلة جديدة أي مرحلة ما بعد الاستقلال و أهم ما رمت إليه هو التخلص من مخلفات الاستعمار و إعادة بناء الدولة الجزائرية فكأن لابد لها من ضرورة التعامل مع الأوضاع الداخلية قبل الخارجية على اختلاف مجالها من سياسي ،اقتصادي ،اجتماعي أو ثقافي وعلى طبيعة الحال فأن هذا الاخير (الجانب الثقافي) لم يكن يلقى القدر الكافي من الاهتمام خاصة هذا ما اشرنا إلى نسبة الامية التي كأنت تقدر ب 95 بالمائة و هذا ما يعني أنها شهدت ركود فكري.

غير أن هذا الوضع لم يستمر حيث بدا الواقع الثقافي يشهد تطور تدريجي و ذلك بظهور بعض الكتابات و العديد من الصحف و المجلات ومنها نجد" مجلة الثقافة " التي كأنت تحت وصاية و اصدار وزارة الثقافة بالجزائر، حيث مثلت ساحة لقاء للعديد من الابحاث و الدراسات و الكتابات التاريخية بأقلام النخبة الجزائرية و بمعنى اخر فأنها كأنت مسرح لعرض واقع ثقافي لبلاد الجزائر بعد قرن ونصف من الحرب .

وقد إزداد عدد الدراسات بالمجلة و تنوعت موضوعاتها ، ذلك أنها اهتمت بدراسة الموضوعات بصفة عامه و لتاريخ الجزائر بصفة خاصة حيث شمل هذا على شقين الأول قضايا تاريخ الجزائر خلال الفترة الحديثة و الاخر خلال الفترة المعاصرة التي مست لنا قضايا من المقاومة ، الحركة الوطنية ،و الثورة .

كما أفردت المجلة أيضا العديد من المواضيع التي يغلب عنها الجانب الثقافي منها التعليم ، الصحف ، دور الطلبة.

دواعي اختيار الموضوع:

1- دوافع ذاتية :

*- ميولاتنا الشخصية و رغبتنا في دراسة الموضوع .

*- البحث في التاريخ من خلال الكتابات المحلية " النخبة الجزائرية " .

*-التحفيز و التشجيع الذي تلقيناه من قبل الاستاذ للبحث في الموضوع .

2- دوافع موضوعية :

تتمثل في الرغبة للتعرف على هذه المجلة و دراستها و معرفة أهم القضايا التي تناولتها ، بالإضافة إلى الزيادة في التعرف على اعمال جملة المؤرخين الواسعة و اسهاماتهم في كتابة تاريخنا .

أهمية الموضوع :

تتسطر أهمية دراسة هذا الموضوع من خلال الهدف في ابراز أهم القضايا التاريخية للجزائر في طابع مختلف ، و المحصورة زمنيا وفق وجهتين ، وفق المجلة (1971-1999) ، ووفق محطات زمنية ممتدة تاريخيا (1830" دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر"- 1957 م " التنظيم القضائي بعد مؤتمر الصومام").

الاشكالية:

شكلت قضايا تاريخ الجزائر موضوعا مهما يطرح التساؤل التالي:

- ماهي أهم القضايا التاريخية التي تناولتها المجلة ؟ وإلى أي مدى ساهمت هذه المجلة في إحياء التاريخ الجزائري ؟

المنهج المتبع :

أن طبيعة الموضوع فرضت علينا استعمال المنهج التاريخي التحليلي الاستقرائي الذي يسمح لنا بسرد و عرض الوقائع و الأحداث التاريخية ، ذلك أن موضوع بحثنا هو عرض لجملة الأحداث التي تتطرق للقضايا التاريخية الجزائرية .

خطة البحث :

من اجل دراسة هذا الموضوع و الاجابة عن التساؤلات اتبعنا الخطة التالية :

مقدمة: تناولنا فيها تعريف شامل للموضوع ، وذكر دواعي اختيارنا للموضوع وأهميته ، ثم طرح الاشكالية و المنهج المتبع و خطة البحث ، ويتلوها عرض لأهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها و اخيرا الصعوبات التي واجهتنا أثناء دراسة الموضوع .

المبحث التمهيدي: هو عبارة عن مدخل عام تطرقنا فيه إلى التعريف بمجلة الثقافة و شكلها و مضمونها و الهدف من إصدارها ، بالإضافة إلى التعريف بأهم محرري المجلة و أهم كتابها (أنموذجا).

المبحث الأول: تطرقنا فيه إلى قضايا المقاومة المسلحة ، دولة الأمير عبد القادر "النظام الضرائبي " (أنموذجا) ، ثم مقاومة المقراني و الحداد 1871 ، ثم مقاومة أولاد سيدي الشيخ(1864-1884) و مقاومة بوعمامه (1881-1908)، و اخيرا إنتفاضة البيازيد من سكان واحة العامري و ما جاورها 1876 .

المبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى شخصيات وقضايا الحركة الوطنية، حيث درسنا أولا شخصية الأمير خالد ثم شخصية البشير الابراهيمي ، ثم شخصية العربي التبسي و أخيرا أحداث 08 ماي 1945 .

المبحث الثالث: في هذا المبحث الاخير تطرقنا إلى قضايا الثورة 1954 ، حيث درسنا أولا بيان أول نوفمبر 1954 ، ثم هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 ، ثم حادثة ملوزة 28 ماي 1957 ، و اخيرا درسنا القضاء خلال الثورة التحريرية .

– أما عن الخاتمة فقد كأنت عبارة عن حوصلة لموضوعنا ، أو بالأحرى هي عبارة عن استنتاجات توصلنا إليها لتكون عبارة عن إجابة للإشكالية المطروحة .

أهم الصعوبات: وكأي دراسة لا تخلو من الصعوبات مهما كأن نوعها ، فأن أول ما تعرضنا إليه هو عدم توفر المجلة بجامعتنا مما دفع بنا للإنتقال أخرى للحصول عليها ، وهذا بالإضافة إلى تشعب المواضيع و تفرعها وإرتباطها ببعضها البعض من عدد لأخر مما صعب علينا عملية الالمام بالموضوع الواحد خاصة من جانب الالتزام بعدم الخروج عن نطاق المجلة .

– نقد المصادر و المراجع: فيما يخص المصادر المراجع المعتمدة ، فقد اعتمدنا بالدرجة الأولى

مجلة الثقافة : وهي المصدر الاساس في اطروحتنا ، وهي مجلة غنية بالموضوعات التاريخية المتعددة و المتنوعة لكتاب معظمهم أصحاب مؤلفات مهمة بالجزائر .

– محمد بوضياف : التحضير لأول نوفمبر 1954 ، كأن من أهم المصادر التي افادتنا في دراسة قضايا تاريخ الثورة 1954 ، خاصة أنه قد عايش المرحلة التي هي موضوع دراستنا

–يوسف بن خده : جذور أول نوفمبر 1954 ، كان هو الآخر من بين أهم المصادر التي اعتمدناها وافادتنا بدرجة كبيرة ذلك أنه يعطي لنا صورة واضحة عن الثورة الجزائرية 1954

– أما عن المراجع فقد اعتمدنا :

– يحي بوعزيز : اعتمدنا على مؤلفات هذا الاخير بدرجة كبيرة ذلك أنه كأن الشخصية الغالبة و البارزة في كتابة مجلة الثقافة و إثرائها بمواضيعه .

–شارل روبير اجيرون ، المسلمون الجزائريون وفرنسا ، الجزء الأول ،الذي أعطى جزءا هاما لقضايا تاريخ المقاومة المسلحة الجزائرية أهمها إنتفاضة 1871 ، وإنتفاضة البيازيد من واحة العامري 1876.

– اطلعنا القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، وكذلك ابحاث واراء في تاريخ الجزائر الذي اعتمدناه في بعض القضايا .

– أما عن المجلات و الجرائد فقد اطلعنا على بعض منها أهمها مجلة الدراسات التاريخية التي يصدرها معهد التاريخ بجامعة الجزائر ، وجريدة أول نوفمبر 1954 التي مست لنا بعض القضايا من الثورة .

– كما إطلعنا على بعض الرسائل الجامعية التي اهتمت ببعض القضايا كمذكرة لنيل شهادة الماجستير أو الدكتوراه ، وأهمها بعنوان :القيم الديمقراطية في الثورة الجزائرية (1954–1962) ، لـ "رياض بودلاعة " تحت "إشراف عبد الكريم بوصفصاف ".

المبحث التمهيدي

مجلة الثقافة

1- تعريف المجلة واصل تسميتها

2- المجلة شكلا ومضمونا

3- أبرز محرري المجلة و أهم كتابها (أنموذجا)

4-الهدف من اصدار المجلة

1-تعريف المجلة واصل تسميتها:

-تعريف المجلة:

هي مجلة عربية صدرت مرة كل شهرين ،ثم دون إنتظام وذلك تحت وصاية وزارة الاعلام و الثقافة ثم وزارة الثقافة و السياحة ثم وزارة الاتصال و الثقافة ،ذات طابع اكاديمي، نشرت بها مقالات للنخبة الجزائرية المعاصرة و دراسات حول الشخصية الوطنية و التاريخ الوطني و اللغة العربية و التعريب بالجزائر، و بعض الكتابات التاريخية التقليدية لغير المختصين لسان خطاب الرسمي حول الثقافة و الهوية بالأخص .

- تحتوي المجلة على اطلالات متنوعة : تاريخ ،ادب، شعر.... ،في اغلبها إنتقائية كتاباتها خليط من النزعات السلفية المعتدلة و الوطنية الثورية و المعتدلة ، ظهر أول عدد منها سنة 1791 إلى غاية اخر عدد تمكنا من الحصول عليه 117-118 سنه 1999 .[1]

-أصل التسميه :

سميت بمجلة الثقافة ذلك أنها رات أن تكون الثقافة عنوانا لها ترتاده و تعيش منه و تسير في ضلاله و في ضلال الفترة الزمنية التي صدرت فيها ، وهي الفترة التي بدأت فيها الجزائر وثبتها الثقافية و ثورتها ضد كل مظاهر التخلف ، كما أن وزارة الثقافة حين تعمدت على اصدار المجلة فإنما كأنت تفعل ذلك بهدف اسهامها في الحركة الوطنية و افساح المجال أمام الفكر الجزائري ليشارك في اغنائها.[2]

[1]- الملتقى المغاربي الأول، **المصادر والمراجع العربية في تاريخ الجزائر 1830-1962م**، وزارة التربية الوطنية، جامعة الجزائر، يومان دراسيان من 28 -29 ديسمبر 1999، ص 105.

[2]- أحمد طالب الابراهيمي، **هذه المجلة** ، ع1 ، وزارة الثقافة والإعلام، الجزائر، 1971، ص 4-7.

2-المجلة شكلا و مضمونا :

ا- الشكل : يعود اصدار أول عدد من المجلة إلى مارس 1971 بحجم متوسط (الطول 25 ، العرض 17) يتراوح عدد صفحاتها من 150 إلى 200 صفحة يعني كل عدد و على حسب ما يتناول من مواضيع ، كما أن حجم الخط فهو متوسط ،و بالنسبة للورق المستعمل فأنه جيد و دو بياض . و الطبعة ذات اخراج أنيق و جيد و تقوم بطبعها المؤسسة الجزائرية للطباعة بالجزائر و كأن مقرها بالجزائر العاصمة في شارع ديدوش مراد 119 .

أما عن اللون فقد كأن غلاف المجلة يصدر بألوان مختلفة من عدد لأخر ،وقد قال احمد الابراهيمي في هذا الشأن ....أن صدور المجلة من وزارة الثقافة لا يعني أنها تصدر بلون معين .[1]

- الواجهة الأمامية للمجلة :

بعد معرفة حجم الاعداد و اللون نجد أن الواجهة الأمامية تحمل عنوان المجلة " مجلة الثقافة " بلون بأبرز و بخط غليظ وتحت العنوان نجد وبلون ابيض لا يختلف بين الاعداد كتب " مجلة تصدرها وزارة الاعلام و الثقافة بالجزائر" ، وفي مربع يتوسط الغلاف سجلت عناوين المحاور بألوان مختلفة بين الاعداد و لكن بخلفية بيضاء ثابتة ثم نجد رمز الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،ومنها كذلك اعداد حملت طابع الطبع مثلا " الذكرى ال 25 للاندلا ع الفاتح من نوفمبر ، وفي اخر الغلاف نجد رقم العدد مع تاريخ الصدور الهجري و الميلادي ،**أما عن الواجهة الخلفية** فنجدها تحمل السعر وذكرى الطبع اذا كأن العدد خاص .[2]

ب- المضمون :

بما أن المجلة قد شهدت تغير من جهة و عرفت استبدال للمحررين من جهة اخرى فهذا كأن يصحبه تغير في المضمون ، فعند ظهورها من العدد الأول كأن يتولى تحريرها السيد الدكتور صالح خرفي و كأنت تشمل على ابحاث و دراسات مختلفة المجال ، ومن أهم هذه الاطلاعات نجد :

[1]- أنظر الملحق رقم 01.

[2]- أنظر الملحق رقم 01.

– في الصميم :

كأن هذا الجزء هو افتتاحية المجلة ، و افتتاحية اغلب الاعداد لاحقا ،تولى تحريره في الكثير من الاعداد الدكتور احمد طالب الابراهيمي مثل ع1 ،ع 32 ،ع46 ....من اصدار وزارة الاعلام و الاتصال ، بالإضافة إليه نجد حنفي بن عيسى في عدد 68 ،54 و الشاذلي بن جديد مثل عدد 49 ،ومن بين المواضيع التي يتناولها هذا الباب نجد الاعلام ،ذكرى الفاتح من نوفمبر ، اندلا ع الثورة.[1]

–وفي افتتاحية هذا العدد وضع الدكتور احمد طالب الابراهيمي احد كتاب الخطوط العريضة لنهج المجلة و أهدافها التي تتغير لاحقا بشكل واضح .

– ابتداءا من العدد 64 الصادر في جويلية –أوت 1981 ظهر تغيير في هذا الباب على المواضيع بانتقال خاص فيما يتعلق بتاريخ البلاد عامة و تاريخ الثورة بصفة خاصة ،حيث جاءت افتتاحية العدد بباب " في الصميم" بعنوان المقال " المجاهدون و كتابة الثورة " لرئيس الدولة الشاذلي بن جديد و خطاب القاه بمناسبة الذكرى ال 20 أوت 1955–1956 .، و كذلك نجد مقال الدكتور اطلعنا القاسم سعد الله تحت عنوان " عن الكتابة التاريخية " العدد 66 ثم يليه العدد 67بمقال " لا علم خارج التاريخ " للدكتور مزيان ، كما نجد عودة للشاذلي بن جديد بمقال " الشبيبة و مسؤولياتها الخارجية " و التي نشرت في العدد 69سنة 1982 .

– وابتداءا من العدد 76 الغي الباب و عوض بمقالات تأخذ شكل عنوان المقال و صاحبه .

– ابحاث و دراسات ووثائق :

يعتبر هذا الباب الثاني من المجلة الدي قد ضل ثابتا إلى غاية العدد 102 حيث أنه كأن ملما لجميع الدراسات و الوثائق التي تشمل مواضيع متعددة و متنوعة تناولها كتاب من الطبقة المثقفة الجزائرية ، فقد حظي تاريخ الجزائر باهتمامهم امثال تركي رابح ، يحي بوعزيز،.... أن كتاباتهم تناولت تاريخ مختلف عصور الجزائر مع اهتمام خاص على تاريخ الثورة .

[1]– أنظر الملحق رقم (02).

- وأهم ما تشير إليه في هذا الباب أن المجلة قد نشرت الكثير من الابحاث التي نشرت لأول مرة مثل المخطوطات "عدد117-118".

- الشعر و القصة و المسرح :

في هذا الباب قد فاضت المجلة بدراسة العديد من المواضيع من شعر و ادب و قصص ..ومن بين من سأهم فيها نجد الدكتور صالح خرفي بقصائده الوطنية الكثيرة حول الشعر الجزائري و اندلاع الثورة وبعض شخصيات المقاومة منها الأمير عبد القادر ، كما سأهم أيضا الدكتور محمد مرتاض في الجانب الادبي للمجلة بمقالاته ....الخ .

-الحياة الثقافية في الجزائر و العواصم العالمية :

إلى جانب كل ما تناولته المجلة من دراسات و مقالات فقد حرصت على وضع باب خاص بالحياة الثقافية في الجزائر و في العواصم العالمية وهو تقريبا باب يأتي في نهاية كل عدد ولعلى الهدف من ذلك هو اعطاء القارئ صورة عامة للجانب الثقافي من مسرح ، محاضرات ...وكذلك عما يصدر من جديد لكتب و ابحاث هذا كله مع وقفة على الحياة الثقافية للعواصم العالمية منها العربية و الغربية مثال احمد الهواري من مصر و باجي محمد من باريس .[1]

-في رحاب الجامعة :

وما لا يمكن أن ننساه هو اشارة المجلة للجامعة حيث خصصت لها باب تحت عنوان " في رحاب الجامعة " كأنت تنشر فيه الرسائل الجامعية و مواضيعها و أصحابها و من اشرف عليها ، غير أن هذا الباب اختفى من الاعداد الاخيرة للمجلة سنة 1986 ولعلى السبب هو زيادة حجم الرسائل و الاطروحات مما يجعل عملية الاجماع بها و نشرها غير ممكن .

-استمرت المجلة تماشيا على هذا المنوال حتى بعد تغيير رئيس التحرير من العدد 31سنة 1976 حيث خلف الدكتور صالح خرفي الدكتور حنفي بن عيسى .

[1]- أنظر الملحق رقم (02).

– لكن من العدد 75سنة 1983 قد تغير الشكل بسبب تغير رئيس تحرير المجلة ، حيث خلف الدكتور عيسى بن حنفي الدكتور عثمان شبوب ، كما عوض باب " في الصميم" على سالف الذكر بمقال" العنوان و صاحبه " .

–أما عن الفهرس فقد نقل من اخر المجلة إلى أولها ، واضيفت اطلاعات جديدة للمجلة منها "باب المناقشات "مثل العدد 79–85 ، و كذلك" باب المقابلات " مثل العدد 76–88 .

– ازدادت عدد دراسات المجلة فقد اهتمت بالموضوعات التاريخية عامة و تاريخ الجزائر خاصة ، وهذا بدوره دليل على زيادة البحث العلمي و زيادة الضرورة لبناء الفكر التاريخي الجزائري خاصة مع تفتح المجلة على كتاب خارج الوطن .

ج– التغييرات التي طرأت على المجلة :

استمر صدور المجلة بشكلها الأول إلى غاية ظهور اصدار اعداد خاصة منها ، وهي :

*–اصدار العددان 8–9 ماي ،جوان 1972 اللذان صدرا بنسخة واحدة

*– تغير السعر الذي ارتفع من 2 دج إلى 4 دج بالعدد 67 الذي صدر في جانفي ، فيفري 1983

*–صدور العددان 73–74 في نسخة واحدة أفريل 1983

*–صدور عدد خاص تحت رقم 75 سنة 1985 الذي خصص للشيخ البشير الابراهيمي بمناسبة مرور عقدين على وفاته. [1]

– وقد صحب هذا الاصدار الخاص من العدد 75 و العدد 87 لاحقا تغير في شكل المجلة حيث اصبحت اقل مقاس وحجم ،و لكن بالمقابل ازداد عدد صفحاتها حيث وصل ما بين 250–400 وربما اكثر في بعض الاعداد ، كما ارتفع السعر إلى 7دج من العدد 75 هذا من جهة ومن جهة اخرى أيضا تغير في مقر المجلة أنتقل إلى رقم 02 ساحة الشيخ ابن باديس – دار عزيزة – الجزائر كما عوضت العناوين الرئيسية للمحاور على الغلاف بصورة ، وعادة تكون الصورة أما تعبر

[1] – الملحق رقم (03).

عن المحتوى خاصة ما ادا كأن العدد خاص مثل ع 87 خاص بالبشير الابراهيمي ويحمل صورته ، وكذلك العدد 75 يحمل صورة الأمير عبد القادر (أنظر الغلاف بالملحق) أو تكون تحمل صورة تعبر عن محتوى ثقافي ،كما اضيفت ملاحظات على الصفحة الأولى من الاعداد وهي :

-كل باحث مسؤول عن آرائه الشخصية .

- المقالات التي لم تنشر لا ترد لأصحابها سواء نشرت ام لم تنشر .

- ثم نلتمس تغير في السعر مجددا ، مع بقاء نفس الشكل إلى غاية العدد 75 حيث اصبحت عناوين المجلة تكتب بالألوان على خلفية بيضاء ،كذلك استعمل في الطبع الورق الابيض المائل إلى الصفرة كما نلاحظ انتقال للفهرس من اخر المجلة لأولها [1].

- واخر ما نجده نشير إليه هو الصفحة التي تسبق الفهرس حيث سجل بها ملاحظات تتعلق بوتيرة المجلة مع قيمة الاشتراك و الحساب البريدي .

- وجملة ما يمكن قوله أن المجلة مند صدورها شهدت تغييرات الا أنها تبقى جزئية مست الشكل فقط. [2]

[1] - انظر الملحق رقم(03).

[2]- أنظر الملحق رقم (03).

3-أبرز محرري المجلة و أهم كتابها (أنموذجا)

أ- محرري المجلة

لقد سبق الحديث في العنصر الأول عن شكل المجلة ثم مضمونها و أهم التغييرات التي طرات عليها ،الا أن هذا لا يعني أنها لم تحافظ على المسار الثقافي و العلمي الذي بدأت عليه إلى غاية العدد الاخير منها – الذي درسناه – أما عن هذا العنصر فسيكون موضوعنا هو ابراز الكتاب الدين ساهموا في تحريرها كرؤساء أو بمقالاتهم و مناقشاتهم و افكارهم عاملين بذلك على نشر ثقافة ذات بعد تأثيري في تكوين الاجيال ، وعلى كل حال فأنه لا يمكن الحديث عنهم جميعا وذلك لكثرتهم و لتنوع دراساتهم ،لهذا نقتصر الكلام على البعض منهم و تم الانتقاء على حسب الكتاب الدين لهم اكبر عدد من المقالات ، وفي البداية نشير إلى **رؤساء التحرير** الدين تولوا هذه المسؤولية مند صدورها:

- الدكتور صالح خرفي :

هو من مواليد تاقرترة سنه 1932 ، استاد للأدب العربي بجامعة الجزائر و بعض الجامعات العربية ، رئيسا لدائرة اللغة العربية بكلية الآداب ، يحمل الدكتوراه الدولة في الادب من جامعة القاهرة، عضو في الاتحاد الكتاب الجزائريين ، حاصل على عدة جوائز و شهادات تقديرية من الجوائز من الجزائر و تونس و مصر، من مؤلفاته [1]:

*-شعر المقاومة الجزائرية (رسالة ماجستير)

*-الشعر الجزائري الحديث (رسالة دكتوراه)

*-الاصالة الثورية في الجزائر ، وهو كتاب قيم يجمع بين التاريخ و الادب و الوطنية .

[1] - عائشة بوثريد، **دور مجلة الثقافة في نشر المعرفة التاريخية بالجزائر(1971– 1989)**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري- قسنطينة، 2010، ص 53.

– تولى الدكتور خرفي رئاسة تحرير المجلة من العدد (1) الأول 1971 إلى غاية العدد الثلاثين(30)سنه 1976 ، عين مديرا لإدارة الثقافة بالمنضمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم بالقاهرة ، و ذلك بقرار اصدره الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنضمة سنة 1976 ،و بالإضافة إلى رئاسة التحرير فقد كأن من كتاب المجلة البارزين فقد نشر العديد من المقالات و الابحاث و الدراسات فضلا عن الابداعات الادبية من شعر و نثر ، وقد تجاوزت السبعة و العشرون موضوعا (27) ، خصصت منها ثلاثة و عشرون (23) للجزائر في مواضيع تاريخية ، وعلى الرغم من كونه اديبا و شاعرا فقد كأن يكتب في الموضوعات التاريخية و الاجتماعية و حتى السياسية ، فقد نشر في العدد الأول من المجلة موضوعين – الأول تناوله في الابعاد التاريخية في الشعر الجزائري الحديث – و الثاني خصصه للصحافة الجزائرية أثناء الاحتلال ، و كذلك اشار إلى دور الادب في نشر الوعي التاريخي لدى الامه الجزائرية و يقسم هذا الوعي التاريخي في الادب الجزائري إلى ثلاث مراحل.

*– الحسرة و التفجع في العشرينات

*– الاعتزاز و الاثارة في الثلاثينات و الاربعينات

*– تداعي الامجاد الغابرة و الحاضرة في ثورة 1954

– بالإضافة إلى نشره للأدب و الشعر ، عمل أيضا على نشر مقالات متعددة تحت عنوان "من امجادنا الصحافية " يعرض في كل حلقة منها موقفا من المواقف الرائدة التي وقفتها الصحافة الوطنية مند عشرات السنين ، بالنسبة للقضايا داخل الجزائر أو القضايا القومية خارجها ، إلى جانب اعماله الادبية المنشورة في المجلة نشر كذلك الأناشيد منها " أناشيد للذكرى العاشرة " و "حب في الجزائر " و " مسرحية سيدي فرج " و غيرها ...

– ومنه فأن الدكتور صالح خرفي بهذا الإنتاج الوفير كأن قد ارتبط دائما بالجزائر و تاريخها[1] .

[1] – نفسه، ص54،55.

– الدكتور حنفي بن عيسى :

ولد الدكتور حنفي يوم 22 ديسمبر 1932 بقرية آيت داود ولاية القبائل الكبرى ، اشتغل استاد بكلية الآداب (دائرة العلوم الاجتماعية – معهد علوم النفس) وهو مترجم و مختص في علم النفس اللغوي و الادبي ، عين رئيسا لتحرير مجلة الثقافة خلفا للدكتور صالح خرفي ، من أهم مؤلفاته:

*– محاضرات في علم النفس اللغوي

*– ونظرا لتمكنه من اللغات الاجنبية قام بترجمة العديد من الكتب منها "تعلم لتكون " عن الفرنسية و الإنجليزية ، " من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية " للدكتور احمد طالب الابراهيمي ، " الدروب الوعرة " لمولود فرعون ، ....الخ .

– كما عمل في اسرة تحرير جريدة " الشعب " مند أنشائها عام 1962 إلى غاية 1965 ،كما كأن عضوا في اسرة تحرير جريدة " المجاهد الاسبوعي " و مجلة " المجاهد الثقافي " و مجلة " الثقافة قبل أن يصبح رئيس تحريرها " ،وقد استمرت المجلة تحت رئاسته مند العدد (31) بنفس الخط الذي كأنت سائرة عليه مند تأسيسها ، وقد سأهم الدكتور بن حنفي في تحرير الكثير من المقالات بها من اجتماعية ، ادبية ، فلسفية ، اقتصادية .. كما ترجم العديد من المقالات عن لغات اجنبية مختلفة ، كما كتب في القصة و تحرير باب " في الصميم " ،ع 55، ، باب " الشعر و القصة و المسرح،ع23، باب " في عالم الكتب " وهو الباب الذي خص فيه للترجمة اهتمام كبير و جعلها وسيلة للاطلاع على أنتاج الغير ،ع55.

– الدكتور حنفي بن عيسى هو من القلائل الدين تابعو مسيرة المجلة ذلك أن موضوعاته قد غطت فترة الدراسة من العدد 1 إلى العدد 101 أي من مقال " لغات العالم بين التقارب و التباعد " إلى مقال " مفصلة المصطلحات التقنية و حيل المترجمين " [1].

[1] - نفسه ، ص 55،56.

– الاستاد عثمان شبوب :

تولى رئاسة تحرير المجلة خلفا للدكتور حنفي بن عيسى ابتداءا من العدد 75 سنة 1983 ، وكأن قبل ذلك رئيس تحرير مجلة الاصالة ويبدو أن الاستاد شبوب اكتفى بالتسيير الاداري للمجلة اذ لم ينشر فيها – عكس سابقيه – سوى موضوعين اثنين ، الأول في العدد(37) وهو " هذا العدد " الذي خصص لإحياء الذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر ، حيث شكر فيها كل من لبى الدعوة وسأهم في إحياء هذه الذكرى بدراسة أو بحث أو شعر .. أو ما في ذلك ، أما الثاني بنفس العنوان العدد (87) سنه 1985 وهو عدد ممتاز خص لذكرى وفاة الأمام الشيخ البشير الابراهيمي كتب مشيدا بمناقب المحتفى به ، و شاكرا للمساهمين في احيائها ،مذكرا بأن هذا العدد وغيره من الاعداد التي ستصدر لاحقا لإعلام الجزائر ، وفي مختلف ميادين كفاحهم تندرج في اطار الجهود المبذولة لإثراء الدراسات الكبرى حول اعادة كتابة التاريخ الوطني في مختلف ابعاده السياسية و العسكرية .[1]

ب– أبرز كتاب المجلة :

***– يحي بوعزيز(أنموذجا):**

هو يحي بوعزيز ، أو بن عبد الحاج عبد الرحمان ابن الشيخ بالقاسم بن الحسين بن الحاج عبد العزيز، و امه السيد فطوم ، ولد بقرية الجعافرة بولاية برج بوعريريج يوم 27 ماي 1929 ، نشا بقريته وتعلم القرآن و مبادئ اللغة العربية على يد والده ، أما عن مختلف العلوم الاخرى فقد تعلمها بزاوية الشيخ " حسن الطرابلسي " عام 1947 ، وعام 1949 التحق بجامع الزيتونة أين حصل على شهادة الاهلية بامتياز عام 1953 ، وتحصل على شهادة البكالوريا سنة 1956 ، والتحق مباشرة بالجامعة بالقاهرة عام 1957 في اختصاص التاريخ ، وحصل على شهادة الدكتوراه الدرجة الثالثة في التاريخ الحديث و المعاصر من جامعة الجزائر، كأن له نشاط ملحوظ حيث عمل في التدريس و التأليف ،

شارك في معظم ملتقيات الفكر الاسلامي ، و العديد من ملتقيات العلمية الاخرى داخل الوطن و خارجه ، ترك الكثير من المؤلفات منها [2]:

[1] – نفسه، ص 57–58.

[2] – سهام شرفي، **قضايا وطنية من خلال كتاب " موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب" (1866–1961)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الرحمان نواصر، جامعة المدية، 2016، ص 08.

*- الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، ط1 ، تونس ، 1957

*- ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، قسنطينة ، 1980

*-هذا بالإضافة إلى اسهاماته في مجلة الثقافة بالعديد من المواضيع منها : ع 54 ، ع 38،ع 96، ع 46 .....الخ .[1]

[1]- نفسه، ص 09.

4-الهدف من اصدار المجلة:

أولا وجب الاشارة من اختيار لغة المجلة بأن تكون العربية فهو أيمانا منها بأن هذه اللغة الوطنية هي اداة التفكير المنتج ووسيلته .

- أما عن المجلة فحين اعتزمت وزارة الثقافة على اصدار المجلة هذه فأنها لم تفعل ذلك بسبيل العمل التقليدي لتضاف إلى المجلات الاخرى و أنما هي فعلت ذلك في نطاق الحركة الاستقلالية الثورية التي بدأتها الجزائر :

*- ذلك أنها كأنت حريصة على الاستقلال الجزائر الثقافي و كأنت تدفع كل مظاهر الغزو الفكري و الثقافي على طول الخط الكفاح الطويل الذي كأنت تمثله الصحف و المجلات الثقافية في الجزائر مما يعني أنها كأنت نعمل من جانب الحفاظ و الدفاع .[1]

*-أنها كأنت بمثابة الثورة الثقافية التي تؤكد عليها في نطاق واسع و مفهوم للثورة الثقافية و تطابقها مع اهتمامات الوطن أي أنها تخوض معركة استقلال ثقافي و تشكل جانب أو جزء من الجوانب المختلفة للاستقلال.

[1]- أحمد طالب الابراهيمي ، مرجع سابق ، ص 7 .

المبحث الأول:

قضايا المقاومة المسلحة

1- دولة الأمير عبد القادر " النظام الضرائبي أنموذجا"

2- مقاومة أولاد سيدي الشيخ (1864-1884م)

وبوعمامة (1881 – 1908م)

3- مقاومة المقراني والحداد 1871م

4- إنتفاضة البيازيد من سكان واحة العامري وما جاورها 1876م

1- دولة الأمير عبد القادر " النظام الضرائبي أنموذجا"

-مولده ونشاته:

ولد الأمير عبد القادر يوم الجمعة 23 رجب سنة 1222 هـ [1] في 25 سبتمبر 1808م في قرية القطينة، وامه السيدة بنت عبد القادر بن خدة وهي تنحدر من بين علم وتقوى، من أولاد سيدي عمر بن دوحة، تلقى دروسه الابتدائية في مسقط راسه تحت إشراف والده الذي بذل قصارى جهده، ولم يدخر جهدا في سبيل ذلك، فأخذ منه القراءة والكتابة واتقنها في سن مبكرة جدا ولفت نظر والده ذكائه ونبوغه، وختم القرآن الكريم قبل أن يبلغ الحادية عشر.

واصبح فارسا بشار إليه وبرع في تلقي العلوم التاريخية والفلسفية والفقهية، وتعلم مبادئ شتى العلوم اللغوية والشرعية، ونال درجة الطالب وكلف بتحفيظ القرآن للأطفال والقاء الدروس والتفسير في الزاوية، ومن اجل اتمام دراسته سافر عام 1821 إلى مدينة أرزيو الساحلية، التي تقع شمال مدينة معسكر على بعد حوالي سبعين كيلو متر، وذلك على يد القاضي الشيخ ابن الطاهر اليطيوي الذي كأن مشهورا بغزارة العلم وسعة الاطلاع، وبعدها رحل إلى مدينة وهرأن إلى مدرسة العالم الفقيه احمد بن خوجة وكأنت له رحلات علمية للقيروان والزيتونة.

وبعد عودته إلى مسقط راسه 1823 سارع والده إلى تزويجه لالة خيرة ابنة عمه سيدي علي بن ابي طالب، بعد ذلك عزم على موافقة ابيه لأداء فريضة الحج وزيارة مقام شيخ الطريقة القادرية، سيدي عبد القادر الكيلاني ببغداد فتوجه صحبة ابيه وجمع من عشيرته نحو الحج، لكنهم لم يغادروا ناحية وهرأن حتى تعرض لهم أعوان بأي وهرأن حسن موسى، وحولوا اتجاههم إلى مدينة وهرأن.

حيث وضع الشيخ محي الدين وابنه عبد القادر، رهن الحجز في انتظار ما يأمر به الباي في شأنهما، لكن سمعة والد الأمير عبد القادر الشيخ محي الدين الطيبة توسط لهم بعض قادة المخزن" مصطفى بن اسماعيل، والمرصالي" فاطلق سراحهما[2].

---

[1]- نزار اباظة، **الأمير عبد القادر الجزائري العالم والمجاهد** ، دار الفكر المعاصر،ط1، دمشق، 1994، ص 09.

[2] - علي بن محمد الصلابي، **سيرة الأمير عبد القادر قائد رباني ومجاهد إسلامي**، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ص 101

-البيعة الأولى (الخاصة):

بعد الجهود العظيمة التي بذلها السيد محي الدين للتصدي للغزاة وقيادة القبائل للجهاد في سبيل الله، رأي الناس أهمية مبايعته ولكنه اعتذر لكبر سنه، ودفع المواطن للتفكير في مبايعة ابنه عبد القادر لقناعته بقدرته على ذلك، واتفق مع الاهالي على موعد لعقد البيعة صباح الاثنين اليوم ثالث من شهر رجب 1248هـ/1832م [1]، تم الاجتماع وذلك تحت شجرة الدردارة الموجودة بوادي فروجة من غريس وهي شجرة عظيمة كأن اهالي غريس يجتمعون تحتها للشورى، ولقبه والده ناصر الدين بعد أن بايعه، ثم بايعه الاقارب فالوجهاء والعلماء والاسر، ثم بقية افراد الشعب ومن غير شك فأن هذه المبايعة تمت على قرار بيعة الرضوان التي بايع فيها الصحابة رسول الاسلام محمد بن عبد الله تحت شجرة الحديبية، وذلك تيمنا بتحقيق النصر والاقتداء بالرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم. [2]

-البيعة الثانية (العامة):

لقد ادرك الأمير أن حب الوطن والغيرة عن الدين هو الاداة الوحيدة التي بها يستطيع توحيد القبائل ومن هنا وجه دعوة لاجتماع عام يقع في مدينة معسكر في ربيع 1833م ، وقد رحب بالدعوى عدد كبير من القبائل الهامة في التل والصحراء. [3]

وهرع الناس جمعا وفرادى وبدأت الوفود تتولى لأداء واجب البيعة للأمير الشاب، وأنعقد بذلك مجلس عام حضرته جماهير عريضة من افراد الشعب يتقدمهم الأعيان والإشراف وزعماء القبائل والعشائر وجرى فيه اداء البيعة الثانية (العامة) في 13 رمضان 1248 هـ/ 4فيفري 1833م. [4]

---

[1]- نفسه، ص 108.

[2]-يحي بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائر** ، الدار العربية للكتاب- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، طبعة منقحة، تونس، 1983، ص 46.

[3]-شارل هنري تشرشل، **حياة الأمير عبد القادر**، ترجمة أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، ص 62.

[4]-عبر الرزاق بن السبع، **الأمير عبد القادر وأدبه**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت ، 2000، ص 23.

وبعد اداء مراسيم البيعة العامة وتدوين نص الوثيقة لهذه البيعة من قبل سيدي محمد بن حواء المهاجري وقد اكد الكاتب في النص المكتوب أن المبايعة كأنت عن الرضا وأنها جاءت على كتاب الله وسنة رسوله، وهي بيعة عزّ وجل تعظيم وتبجيل وتكريم بيعة يعز الله بها الاسلام، ويخذل بها الفجار اللّقام، فلقي الاستحسان والاستجابة من قبل الجميع، وقد جاء في السيرة الذاتية ما يفيد اجماع العامة والخاصة على هذه البيعة.

فقد رضي به الصغير والكبير والجليل والحقير واذعنت له الاعراض وجاءته الوفود بالهدايا من كل ناحية، ومن هنا استقر الأمر للأمير واصبح السلطان الشرعي للبلاد، حيث أن سلطته لم تكن عن طريق الوراثة أو التعيين وغنما عن طريق الانتخاب والشورى، وهي بيعة عن رضا الاهالي، وبذلك تعتبر سلطة الأمير سلطة شرعية قانونية. [1]

ثم توجه إلى مدينة –معسكر– وحوله ما يقارب عشرة الاف وخرج الناس لاستقباله، وكأنت طلقات المدافع تدوي بين أنغام الموسيقى وزغردة النساء والاعلام ترفرف، وخطب في الناس خطبة قصيرة حثهم فيها على الطاعة والتزام رأي الجماعة – أي ما نسميه اليوم برأي الاغلبية في كل شيء– ثم كأن أول ما قام به الأمير الشاب هو أن دخل إلى بيته ونادى زوجته فقال لها: "من واجبي الأن أن اخيرك بين امرين: أن اردتي أن تبقي معي من غير التفات إلى طلب حق من حقوقك علي ... وأن ابيتي فلك ما تريدين وامرك بين يديك لأني قد تحملت ما يشغلني عنك"، وهنا أن دل على شيء، فإنما يدل على قيمة الرجل وأن الشعور بالمسؤولية ازاء قضية الوطن سيدخل خللا على حياته العائلية. [2]

ثم خرج إلى المسجد فصلى بالناس ثم خطب فيهم شارحا لهم سياسته وكيف ينوي أن يقود البلاد، وقال ساحكم والفانون في يدي وأن برنامجه قائم على القرآن والسنة والمتمثل فيما يلي:

[1]–ناصر الدين سعيدوني، **عصر الأمير عبد القادر الجزائري**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البايطين للإيداع الشعري، الكويت، 2000، ص 206.

[2]–محمد الميلي مبارك، عبد الله شريط، **الجزائر في مرآة التاريخ**، مكتبة البحث للطبع والنشر– 2نهج لاكونكورد،ط1 ،قسنطينة، 1965، ص 183.

- السمع والطاعة.
- الثبات على الجهاد لإعلاء كلمة الله ودينه.
- الكفاح ضد العدو دفاعا عن الوطن.

بعد قبول الأمير عبد القادر لهذه المسؤولية بدا في: "حث الناس على الطاعة والسير بمقتضى الشرع الشريف والاقتداء بالخلفاء الراشدين والسلف الصالح".

وأنه لن يأخذ بغير القرآن وحده في عبارات صارخة نحث على عقاب الله الذي سيحل بالشعب اذا تخلى عن دينه ووصفه للرعب الذي حل بالبلاد. [1]

- **بناء الدولة:**

بعد المبايعة شرع الأمير عبد القادر في بناء الدولة على الفضل والعدل والنظام وباشر الاعمال وكب الاخطاء، وضرب النقود من الفضة والنحاس، وأنشأ معامل الاسلحة واللباس وجعل مدينة معسكر حاضرة أمارته، ووضع للدولة الفتية دستورا تضمن مجموعة من القوانين التي نظمت الدولة. [2]

أ- تنظيم الجيش:

بينت التجربة للأمير عبد القادر من خلال المعارك السابقة أن هناك فرق بين النظامي المدرب والحشود المتطوعة، فأعلن التجنيد الاختياري في الجيش النظامي وفتح مكتبا لمن يريد أن يتطوع فيه، وهذه من المهام التي كأن يشرف عليها بنفسه نظم الجيش على ثلاث قوات اساسية، المشاة والخيالة والمدفعية ووضع هذه الجيوش قوانين مضبوطة وعين لهم اجرتهم اليومية ونظم لهم الرتب العسكرية، وعين لكل قوة من القوات الثلاث مدربين.[3]

تقسيم البلاد إلى ثماني ولايات:

قسم البلاد إلى مقاطعات ادارية يتراس كل مقاطعة خليفة للأمير

- تلمسان: محمد البو حميدي الولهامي
- معسكر: محمد بن فريحة المهاجي ثم مصطفى بن احمد التهامي

[1]-شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص 56.

[2]-نزار اباظة، المرجع السابق، ص 10.

[3]-محمد الميلي، المرجع السابق، ص 186.

- مليانة: محي الدين بن علال القليعي
- التيطري: مصطفى بن محي الدين ثم محمد البركاني
- مجانة: محمد بن عبد السلام المقراني ثم محمد الخروبي
- بسكرة: فرحات بن سعيد ثم الحسين بن عزوز
- برج حمزة: احمد بن سالم الدينسي
- المطقة الغربية من الصحراء: قدور بن عبد الباقي [1]

ب–نظام القضاء:

اقبل الأمير على الوظائف الشرعية فعُين كل عمالة وكل دائرة واسعة الاتحاد قاضيا عالما بفضل القضايا الشرعية على مذهب الأمام مالك وشرط أن يكون فقيها نزيها مشهورا بالعفاف والقيام بامور الدين، وربط ادارة هؤلاء القضاة بمراجعة قاضي القضاة، ورئيس مجلس مجلسه الخاص، ونصب قاضيا للجيش. [2]

ج–بناء الحصون والتنظيم الدفاعي:

اقتنع الأمير عبد القادر نتيجة نجاح الفرنسيين في احتلال معسكر وتلمسان دون عناء كبير بأنه من الضروري اقامة مراكز للاستيطان بعيدة عن قبضة الفرنسيين، وكأن لا بد له في الوقت ذاته من اختيار مواقع هذه المراكز الاستيطانية – أو المدن– بحيث يمكن لها الإشراف على مناطق استيطان العرب لابقائها تحت هيمنته واشعار القبائل الصحراوية المضطربة بالسلطة، وحمايتها من الفرنسيين.

ورغم ضعف الموارد الا أنه استطاع اقامة هذه المدن في المواقع الجيو–إستراتيجية الحصينة، فكأن منها، سبدوا في الغرب و "سعيدة" في الجنوب من تلمسان و"تاقدامت" إلى الجنوب من معسكر وبوغار إلى الجنوب من مليانة.[3]

[1]–علي محمد الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي "تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى"**، دار المعرفة، بيروت، ص 379.

[2]–محمد الميلي، المرجع السابق، ص 187.

[3]–بسام العسلي، **الأمير عبد القادر الجزائري (1807–1837)**، دار النفائس، ط1،بيروت، 1980 ، ص 47.

د–مجلس الشورى:

اتخذ الأمير في كل مقاطعة دار للشورى لبحث الامور الهامة في الدولة وجعل انتخاب اعضاء هذه المجالس "مجالس الشورى" من قبل النواب الذين كانوا يدعون بالخلفاء، وربط هذه المجالس بالمجلس الاعلى للبلاد المؤلف من احد عشر عالما، أما أصحاب الوظائف الدينية، وما يتعلق بها فكأنت رواتبهم تصرف من خزينة وزارة الأوقاف.

كأن مجلس الشورى الاعلى في الدولة الفتية ينعقد والأمير في وسطه، حيث يتفحص الطعون في قرارات القضاة، والأمير لم يكن ابدا يتخذ القرار ببساطة كأن دوما يستشير المجلس الذي يتراسه في اغلب اجتماعاته والذي كأن في معظم الحالات يعكس صدى الرأي العام.[1]

– النظام الضرائبي لدولة الأمير عبد القادر:

اعتمدت دولة الأمير في القيام بمهامها العسكرية ومشاريعها الصناعية وفي تسيير اجهزتها الادارية على المداخيل الجبائية وموارد بيت المال المتعددة، والاجراءات الضرائبية والتي استكملت قوانينها في فترة السلام التي اعقبت معاهدة التافنة، وتميزت بكونها ترتكز على اسس ومبادئ خاصة نذكرها كما يلي:

1– التقيد بأحكام الشريعة الاسلامية، فقد حرّم عليهم الخمر والميسر كليا وكذلك التبغ ...والحرص على الاخلاق العامة وتحسين أنماط السلوك والقضاء على البغضاء ...وتحريم استخدام الذهب والفضة للرجال لتزيين ملابسهم وقد كأن الأمير أول من أعطى المثل بارتدائه ملابس مماثلة لما يرتديه رجاله[2]، وكذلك في نفس الاطار – التقيد بأحكام الشريعة الاسلامية– الغى ما كأن مستحدثا من مغارم كاللزمة والعوائد والغرائم، وتعويضها بضريبتي العشور والزكاة التي اقرتها الحكومة الاسلامية.

2– الالتزام بالعدل والمساواة بين الناس في تحصيل ما يتوجب عليهم من متطلبات وابطال امتيازات قبائل المخزن[3]التي كأن موقفهم المعادي للأمير و سلطته ينبع من الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها في

[1]– علي بن محمد الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي**، مرجع سابق، ص 385.

[2]– بروتو إيتين، **عبد القادر الجزائري** ، ترجمة ميشيل خوري ، دار عطية للنشر، ط1، 1997، ص 170.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، **النظام الضرائبي لدولة الأمير عبد القادر**، مجلة الثقافة ، عدد خاص 75، وزارة الثقافة ،الجزائر ،1983، ص 123.

العهد العثماني ومن المهام الادارية والواجبات العسكرية التي كانوا يضطلعون بها[1]، وكذا جماعة الكراغلة والزامهم كغيرهم بالمساهمة في المجهود الحربي و الحرص على أن تتم عملية جمع الضرائب دون وقوع ظلم أو مخالفة ولأجل هذا شكل مجلس "دار الشورى" للنظر في دعاوي وشكايات افراد الرعية.

3- الأخذ بإجراءات تتصف بالبساطة والكفاءة والذكاء والمرونة عند تحصيل الضرائب وتسيير شؤون بيت المال، فقد كأن يتساهل في كيفية الدفع فلا يشترط الدفع نقدا، بل كأن يتقبل عند الضرورة المواشي والخيول والحبوب والمنسوجات والحرص على دفعها في مواعيدها وعلى القدر المحدد.[2]

4- أحداث الأمير عبد القادر لنظام تجنيد عام يقوم على مبدا التطوع بالنسبة للأفراد القادرين على حمل السلاح 15-25 سنة مقابل مرتبات وامتيازات محددة.[3]

5- الأخذ بعين الاعتبار الظروف الصعبة التي كأن يواجهها والتي تقضي الحصول على الدعم المادي لمواجهة العدو ولهذا لجا لطلب العون من رعيته فاستحدث ضريبة خاصة لدعم المجهود الحربي عرفت بالمعاونة أو المعونة.[4]

6- الابقاء على بعض التنظيمات المتعلقة بالضرائب والتي كأن العمل ساريا بها في الفترة العثمانية نظرا لصلاحيتها وتعود الناس عليها وملاءمتها لطبيعة الإنتاج، وكذلك المحافظة على رسوم الاسواق وحقوق الجمارك التي سبق العمل بها في عهد الدأيات، وهذا ما يؤدي بنا إلى القول أن أوجه الاختلاف بين أنظمة الدولة في عهد الاتراك وفي عهد الأمير تكمن في الأنظمة التي اقرها فيما يخص جباية الضرائب وهي "نوعية الضرائب وفي كيفية جبايتها ومدى صلاحيات الموظفين القائمين عليها"، وليس في اصول النظام الجبائي واسس الاجهزة المالية المعمول بها، والتي تتشابه في الدولتين.[5]

7- أنفاق مداخيل بيت المال ومحصول جباية الضرائب في المصلحة العامة دون سواها وفي مقادير معينة ونسب معلومة، فقد خصص لموظفي الدولة والعاملين بالجيش مرتبات محددة وأنفقت مبالغ[6]

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، **عصر الأمير عبد القادر**، مرجع سابق ، ص 213.

[2]-ناصر الدين سعيدوني، **النظام الضرائبي لدولة الأمير عبد القادر**، مرجع سابق، ص 124.

[3]-ناصر الدين سعيدوني، **عصر الأمير عبد القادر**، مرجع سابق، ص 218.

[4]-ناصر الدين سعيدوني، **النظام الضرائبي لدولة الأمير**، مرجع سابق، ص 125.

[5]-ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي في العهد العثماني، 1800-1830**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص .

[6]-ناصر الدين سعيدوني، **النظام الضرائبي لدولة الأمير**، مرجع سابق، ص 125.

على بناء معامل للاسلحة والادوات الحربية وملابس الجند [1]، وكذلك شيّد الحصون على حدود التل، وكأن الهدف منها هو اشعار قبائل الصحراء المضطربة بالسلطة وابعادهم عن الهجومات، وقد كأنت تقع من جهة الغرب في سبدوا وفي سعيدة بالنسبة لجنوب تلمسان، وفي تاقدامت التي أخذها مقرا له (1836-1841م)بالنسبة لجنوب معسكر وفي تازة بالنسبة لجنوب شرق نفس المدينة، وفي بوغار بالنسبة لجنوب مليانة وفي بالخورط جنوب المدية واخيرا في بسكرة بالنسبة لجنوب قسنطينة.

وكذلك حوّل سراديب الرومان القديمة إلى مخازن للذخيرة والكبريت وملح البارود والنحاس والرصاص والحديد، وكذلك بناء مصنع للبنادق كأن ينتج ما يقارب 8 بندقيات يوميا [2]، وكذلك اقام الأمير مصنع بتلمسان ومليانة كمصهرة لصب المدافع، وتحضير البارود من جهة اخرى بتلمسان وقلعة بني راشد، أما عن بناء القلاع فكأنت تاقدامت اكبر مثال لذلك[3].

-أوجه المداخيل وأوجه الضرائب:

قد كلف الأمير السيد الحاج الجيلاني العلوي بالأعشار والزكاة بأنواعها[4].

1-ا- الزكاة: تؤخذ ضريبة تجمع مالا عينا على كل اصناف المزروعات حبوب، خضر، وثمار ...

1-ب- العشور: كأنت تستخلص من الخيول والجمال والبغال والابقار والاغنام، حسب النسب (الاغنام 100/1، الابقار 3/ 100 ، الجمال 2-100/5).

كأنت جباية ضريبتي العشور والزكاة من مهام كل الموظفين الاداريين على اختلاف درجاتهم، شيوخ القبائل يساعدون على وضع قوائم المساهمين في دفع هذه الضريبة، أما القياد يتطلب منهم ضبط تلك القوائم نهائيا اعتمادا على تقدير مساحة الارض ونوعية المحصول وكميته، وتتم عملية جمع العشور عادة في الصيف عندما يتوجه رجال القبائل إلى أماكن معينة لتسليم حصصهم للاغوات. [5]

---

[1]- الأمير عبد القادر، **ذكر العاقل وتنبيه الغافل**، بيروت، ص 2.

[2]- شارل هنري تشرشل، مصدر سابق، ص 135، 137.

[3]-ناصر الدين سعيدوني، **عصر الأمير عبد القادر**، مرجع سابق، ص 217.

[4]-الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج1، ، دار الوعي،ط1، الجزائر، 2012 ، ص 195.

[5]-فريدة قاسي، **الدولة في فكر الأمير عبد القادر "1832-1847"**، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات،ط1،الجزائر ،2012 ، ، ص 265، 266.

2- ضريبة المعونة أو المعاونة:

على سالف الذكر أن الأمير قد استحدث ضريبة خاصة لدعم المجهود الحربي حيث تدفع المناطق مالا أو عينا لخزينة الدولة أيام الحرب[1]، عرفت بضريبة المعاونة، وقد استشار في اقرارها وفرضها على جموع السكان بعض الفقهاء العارفين بأصول الدين بالغرب الجزائري والمغرب الاقصى، ومما يلاحظ أنه بعد استحداثها تزايد الضغط الفرنسي وضعف الخزينة العامة منذ عام 1839 م وهي تفرض في كافة المناطق، وقد تجاوبت معه العامة في هذا الاجراء بحيث ارتفعت قيمة المعونة سنة 1839م إلى 530000بوجو[2]، وزعت كما يلي:

- المدية ومليانة ⟸250 الف.
- الفليتة ⟸150 الف.
- هاشم الغرابة ⟸50 الف.
- السدامة ⟸30 الف.
- المهاجر ⟸ 30 الف.
- الغرابة ⟸25 الف.
- معسكر ⟸5 الاف.[3]

3- ضريبة الخطبة والغرامة على الجنح والمخالفات:

هي غرامة يقرها الأمير أو المسؤول في الولاية على القبائل لمعاقبة من يقترف خطا أو فاحشة أو جريمة نكراء [4]، وعلى ما يتحصل عليه من غنائم في الغارات والحملات الانتقامية والمعارك الحربية.

مثال: الغرامة التي فرضت على قبائل السبخة بمنطقة الشلف الاسفل التي وقفت في وجهة الأمير وحالت دون بسط نفوذه على الجهات الشرقية بتحريض من أولاد درقاوة، بلغت 500 دورو، 1000 بندقية و100حصأن، بعدها بشهر فرضت غرامة مالية بنواحي الونشريس.

وبالإضافة إلى هذه الموارد وجدت موارد اخرى مولت الخزينة العامة وهي:

[1]-اديب حرب، **التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر**، دار الرائد للكتاب، طبعة خاصة ، 2005، الجزائر، ص 58.

[2]-ناصر الدين **سعيدوني**، **عصر الأمير عبد القادر**، مرجع سابق، ص 217.

[3]- اديب حرب، **التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر**، مرجع سابق، ص 58.

[4] نفسه ، ص 58.

✓ **رسوم الاسواق وحقوق الجمارك:**

يتولى الإشراف عليها المحتسبون، وقد ولى الأمير عناية خاصة بهم، وذلك حتى يحول دون تسرب الاقوات والبضائع للمراكز الفرنسية بالسواحل، فمنع تصدير أي بضاعة أو أنتاج دون رخصة خاصة منه، وأوقع العقاب الصارم بالمهربين ومعترضي سبيل القوافل المتنقلة بين الاقاليم المتوجهة إلى الاسواق الداخلية، وهذا ما مكن بيت المال من الحصول على مبالغ ضخمة كأنت في اشد الحاجة لدعم المجهود الحربي ضد الفرنسيين. [1]

✓ **عوائد احتكار تصدير المواد الأولية:**

اتبع الأمير في هذا خطة اقتصادية أنتهجتها الدأيات في العهد العثماني، وتتمثل في منع الفلاحين وملاك الاراضي ومربي المواشي من بيع أنتاجهم مباشرة إلى التجار الاجانب أو تسويقه إلى المراكز الفرنسية*، على الرغم مما تنص عليه المعاهدة التي وقعها الأمير مع الفرنسيين، ونظرا لظروف الحرب بيع فائض إنتاجهم الفلاحي والحيواني بسعر محدد من قبل وكلاء الأمير.

ومع هذا الاحتكار وفر لخزينة بيت المال مبالغ ضخمة، الا أنه الحق اضرارا بالغة بالفلاحين لأنه فرض عليهم بيع محاصيلهم وقطعانهم بثمن بخس في حين يعاد تصدير نفس المحاصيل والمواشي بأثمان مرتفعة، فقنطار القمح كأن يشتريها الوكلاء التجاريون للأمير بـ 16 فرنك، ويعاد بيعه إلى الاجانب بثمن 36 إلى 40 فرنك[2].

✓ **مساهمة الموظفين الخاصة في خزينة بيت المال:**

يساهمون بضريبة خاصة تعرف بحق البرنوس تسمح لهم بالمشاركة فيما تتحمله من مطالب مالية، وفي الوقت نفسه تمنحهم حق الاحتفاظ بمناصبهم الادارية مدة سنة، مثال الخليفة 5000 بوجو ضريبة وحق البرنوس 50 بوجو إعانة موظفي الخزنة.

---

[1] – فريدة قاسي، مرجع سابق، ص 267، 268

*–المراكز الفرنسية: وهران، أرزيو، مستغانم.

[2]–ناصر الدين سعيدوني، **عصر الأمير عبد القادر**، مرجع سابق ، ص 128، 129

بالإضافة إلى مردود الاملاك العقارية التابعة لبيت المال بالمدن والارياف ويتولاها قائد الطريق *.[1]

– مصاريف الضريبة:

كأنت جميع مداخيل الدولة تنفق على مختلف اجهزتها، وكأن اكبر قسط يخصص لسد حاجيات الجيش نظرا لظروف الحرب ومتطلبات الدفاع عن البلاد، مثال: مرتبات الجند النظامي الذي كأن يقدر عدد افراده بعشرة الاف رجل منهم 8000 من المشاة، 2000 خيالة، 240 رجال مدفعية، فقد كأنت تحدد كما يلي: قائد الجيش 22 ريال، قائد المدفعية 14 ريال، ومعلم الحرب 12 ريال، رئيس الفرسان 9 ريالات ...

أما الجانب الاخر من وجوه الأنفاق على المجهود الحربي، فهو شراء العتاد واقتناء السلاح وأنشاء دار لصك النقود وتشييد المصانع، وقد تطلب ذلك اموالا ضخمة ومصاريف باهضه.[2]

وتأتي في الدرجة الثانية من حيث مقدار الاموال التي كأنت تصرف من بيت المال مرتبات الموظفين وإعانة المسافرين والفقراء والمحتاجين، ومد يد المساعدة لطلب العلم وشيوخ الزوايا اذ خصص لكل هؤلاء علاوات وجرايات شهرية، فموظفو الدولة مثلا والرتبة الادارية و الخلفاء كأنت جرايتهم اعلى المرتبات في الدولة، اذ خصص لكل واحد منهم 110 دورو شهريا أي حوالي 550 فرنك

ذهبي مع صاع من الشعير يوميا للأنفاق على الزوايا وإعانة المحتاجين، ثم تأتي بعدهم حكام المقاطعات والجهات من القياد الذين يحق لهم أخذ حصة من مدخول الضرائب التي يجمعونها. [3]

– أهم الصعوبات التي واجهها الأمير في تطبيق النظام الضريبي:

بعد عرض مصادر الدخل وأوجه الأنفاق التي تتحكم في النظام الضريبي لدولة الأمير، نتطرق إلى أهم الصعوبات التي اعترضت تطبيق، ونذكر منها:

---

*- قائد الطريق: هو موظف يعرف بهذا الاسم يتولى استخلاص وحفظ ما يعود لبيت المال، يتولى نفس مهام بيت المالجي خلال العهد العثماني.

[1]-نفسه ، ص 128، 129.

[2]- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص 269.

[3]-إسماعيل العربي، **المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الجزائر،1982 ، ص 220.

أ- تجدد الحرب مع الفرنسيين إثر نقض معاهدة التافنة والتي ادت إلى انهيار الاقتصاد واتلاف الإنتاج وتعطيل المصانع وابطال صلاحيات الموظفين في تحصيل الضرائب، مما ادى إلى تضرر الخزينة من المصاريف المتزايدة من جرّاء الحرب حتى اصبحت مع حلول شهر جانفي 1839 م شبه خالية من كل احتياط نقدي أو دافع ثمينة.

ب-تزايد اعتماد الأمير على ضريبة الجهاد المستحدثة – المعونة- مما اثقل كاهل السكان الذين لم يعودوا قادرين على دفعها بعد أن تعرضوا لحملة مدمرة من طرف الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال بيجو.

ج- عدم تمكن الأمير عبد القادر من اقرار نظام خاص به يخدم مصالح دولته في المجال الاقتصادي، فرغم أنشاءه لدار السكة بتاقدمت في ماي 1836م، وتمكنه من اصدار مجموعة من النقود الفضية والنحاسية بمختلف فئاتها، الا أن شيوع العملات الاجنبية كالدورو الإسباني والشلن الإنجليزي، والفرنك الفرنسي "اللويز"، والدرهم المغربي والبوجو العثماني، وكذلك رفض المتعاملين مع الأمير قبول نقده الخاص، اذ رفض المغرب الاقصى وفرنسا قبول نقده في المبادلات التجارية، كل ذلك حال دون وضع اسس تعامل نقدي موحد في دولة الأمير يكون ركيزة للنظام الجبائي واساس الجهاز المالي. [1]

[1]- فريدة قاسي، مرجع سابق، ص 270،271.

2-مقاومة أولاد سيدي الشيخ (1864 -1881م) و بوعمامة (1881-1908م):

ا- مقاومة أولاد سيدي الشيخ 1864 -1881م.

-أصلهم : ينحدر أصل أولاد سيدي الشيخ ، كما هو شائع من اسرة ابي بكر الصديق الخليفة الأول للمسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وكانوا أصحاب شأن في المنطقة منذ ازمنة بعيدة مما جعل سلا طين المغرب الاقصى يرتبطون معهم بالمصاهرة .

وكانوا يطلقون على أنفسهم لقب البوبكرية، وقد هاجروا من المدينة المنورة إلى مصر أين استقروا مدة قصيرة ثم أنتقلوا لتونس وفي القرن ال14 ميلادي هاجروا إلى المغرب الأوسط واستقروا نهائيا، و تسمية أولاد سيدي الشيخ بهذا اللقب نسبة إلى سيدي محمد بن سليمان المدعو عبد القادر الذي غير اسمه إلى سيد الشيخ[1] .

أنقسم أولاد سيدي الشيخ إلى فرعين، فرع الشراقة وفرع الغرابة نتيجة معاهدة لالة مغنية عام1845م و تقع قرية سيدي الشيخ بالبيض قرب عين المراسل بجوار واحة سنين المركز الرئيسي الذي توجد به زاوية زعيمهم الأول عبد القادر بن محمد الملقب بسيدي الشيخ الذي توفي عام 1655 م وأنحدر منهم المدعو سي حمزة الذي تزعم العائلة وأعلن ولائه للسلطات الفرنسية يوم 17جانفي برسالة "موضوع سلام" والتي قد عينته خليفة على أولاد سيدي الشيخ مشترطة في ذلك التعرف عليه شخصيا وكأن ذلك بالفعل يوم 3جوأن1850م، وكأن قد سبقه اخوه سي النعيمي في الإستسلام .

- الخليفة سي حمزة:

بعد تعينه بقي قليل النشاط ومتقطع الصلة بالفرنسيين ماعدا سنة 1853 م شارك بجانبهم في مقاومة بعض القبائل " قبائل حميان الشفعة " ، لكنه تعرض بعد ذلك للاعتقال وقادوه إلى وهرأن ووضع بالإقامة الجبرية بدل الحصول على التكريم من مشاركته في المقاومة والتي اعتبروها تصنعا منه

[1]-بوراوية مبخوت، **دور الطريقة الشيخية في مقاومة أولاد سيدي الشيخ النائية**، مجلة المرافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، عدد خاص، أفريل 2008، ص 352.

فقط، ما جعل اخوه سي النعيمي يستغل الوضع لصالحه ليتقرب من السلطات الفرنسية التي قامت بتعينه قائدا على اغوية كبيرة لكنه لم يبقى على راسها لمدة طويلة ثم عزل والتحق بابن عمه الشريف محمد بن عبد الله الذي كأن قد أعلن المقاومة ضد السلطات الفرنسية عام 1851 م بالواحات الجنوبية الشرقية ونتيجة لهذا افرجت السلطات الفرنسية على سي حمزة و اعادة له منصبه كزعيم لأولاد سيدي الشيخ واتخذته بذلك وسيلة لضرب مقاومة الشريف محمد بن عبد الله واخوه سي النعيمي، حيث أنه كأن على راس المقتحمين لمدينة الاغواط ، رفقة بيليسي واسندت له مهمة ملاحقتهم بورقلة واعدوا له قوات كبيرة بيوم 3نوفمبر 1853 م وقد تمكن من طرده لينسحب إلى الجنوب وهزمه في المكان المعروف بعرق بوسروال جنوب ورقلة،كما استولي على الرويسات، وأنضم إليه سي الزبير والشيخ الطيب بن بأية .

بعد هذه الإنتصارات التي حققها سي حمزة كرمه الفرنسيون وعينوه خليفة على كل المناطق الصحراوية الممتدة من البيض إلى ورقلة و عينوا اخاه سي الزبير قائدا على اغوية ورقلة وبقي سي حمزة بمنصبه لمدة 8سنوات 1853- 1861م إلى وفاته بالجزائر العاصمة في 21أوت 1861م وقد خلفه اربعة ابناء "بوبكر،سليمان ،احمد ، محمد "، عين الفرنسيون ابنه الاكبر بوبكر بمكانه، ولكن بلقب الباشاغا الذي هو اقل من رتبة لقب الخليفة وعملت على تكليفه بنفس السنة بملاحقة الشريف والذي تمكن منه بشهر اكتوبر 1861م بكدية صغيرة بين عرق بوسروال وقرن الحاج ونفي إلى جزيرة كورسيه واعادوه ليوضع تحت الاقامة الجبرية إلى غاية 1870م ثم فر إلى طرابلس أين لقي حذفه سنة 1895 م.

- أما عن بوبكر فقد بقية بمنصبه لحين وفاته سنة 1862م ، وخلفه اخوه سي سليمان بنفس اللقب، كما تم تعين ابن اخيه سي الاعلى بن بوبكر قائدا على اغوية ورقلة مكان سي الزبير الذي نال منه المرض حيث كأن لهذا الاخير دور في تحريض سي سليمان ضد السلطات الفرنسية في عدة محاولات حتى نجح في ذلك واقحم عمه في خضم الثورة أوائل سنة 1864 م[1]

[1] - يحي بوعزيز، **ثورة أولاد سيدي الشيخ**، مجلة الثقافة، عدد46، وزارة الثقافة ،الجزائر ،1978 ، ص 11،12،14،15،16.

-اسباب الثورة :

1- جاءت ثورة أولاد سيدي الشيخ بسبب سياسة الحكومة والمكاتب العربية، ذلك أن الضباط الجدد الذين استدعوا للخدمة يجهلون أوضاع البلاد وطبيعة اهلها بالإضافة إلى فرض الضريبة والتحصيل التعسفي لها المفروضة على الاهالي.

2- اهانة السلطات الفرنسية لشخصية الباشاغا سي سليمان عند تعينها لشخصيات جدد بمنطقة حكمه متجاهلين في ذلك أخذ راية واستشارته.

3- اثقال فرنسا كاهل السكان بالضرائب لتطبيق مقولة " الفقر وسيلة الأمان " وذلك بهدف افقارهم وتحطيمهم ماديا حتى لا يحاولوا أن يثوروا ضدها بالعنف والسلاح[1].

4- سياسة مصادرة الاراضي والاملاك الخاصة بالسكان مما زاد بؤسهم وحتى الحيوانات منحت للمعمرين وذلك لزيادة توفير المؤونة للقوات الفرنسية .

5- حملات التهشير والتحقير و الاهانة التي قامت بها السلطات الفرنسية ضد الجزائريين بواسطة الصحافة المحلية والخارجية[2].

6- محاولة فرنسا تحطيم نفوذ ومركز ومكانة عائلة أولاد سيدي الشيخ كمنح لقب الباشاغا بدل الخليفة ، و نزع عدة مناطق كأنت تحت سيطرتهم، وتعيين قادة جدد يتصلون مباشرة بالضباط المكاتب العربية.

7- السبب المباشر:

اعتبر السبب المباشر للاندلا ع ثورة سي سليمان والعائلة كلها هو ضرب كاتبه سي الفضيل بالعصي بالساحة العامة بمدينة البيض يوم 29جانفي 1864م، ذلك أن سي الفضيل وعددا من افراد عائلة أولاد سيدي الشيخ التقوا بساحة القرية وأخذوا يمارسون لعبة الهف لعبة مشهورة بالجنوب

[1] - شارل أندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصرة " الغزو وبدايات الاستعمار 1827 – 1871 "**، دار الامة ، طبعة 2013، الجزائر ،2013 ، ص720.

[2] - يحي بوعزيز، **ثورة أولاد سيدي الشيخ**، مرجع سابق، ص 18.

الوهراني فتدخل واحد منهم لصالح احد اللاعبين ضد سي الفضيل الذي صاح بوجه الصبايحيلة فرد عليه بالضرب بالعمي وأخذه إلى مكتب الضابط الفرنسي وعندما عرف سي سليمان بالأمر اسرع إلى المكتب واطلق سراح الكاتب وهو بحالة غضب وتذمر واعتبرها اهانة شخصية له، لذلك اسرع بالاستعداد للقيام بعمل حاسم وهو الثورة[1] .

- دعوة سي سليمان للجهاد :

في فيفري 1864م كتب سي سليمان رسالة وجهها إلى كل سكان الجنوب الوهراني جعاهم فيها للاستعداد للثورة وحمل السلاح ، كاشفا لغطاء التصرفات السيئة التي ارتكبها الفرنسيون ضد الجزائريين تجاه الدين والبلاد و المقدسات القومية وتجبرهم وطغيانهم، وقد التحق به ابن عمه الشيخ ابن الطيب زعيم أولاد سيدي الشيخ الغرابة وكذلك جلول بن حمزة الذي حضر من المنيعة مع جماعة التوارق والمنافس وكذلك بن ناصر بن شهرة[2].

كأن من الممكن اخماد هذه الثورة بسرعة ذلك أن سي سليمان قد راسل السلطات الفرنسية بشهر مارس بهدف تعديل ضباطها ومختلف الامور ، الا أن السلطات سكتت عنه وبالتالي تركت المواجهة أو الثورة تتطور وتزيد قوة[3].

كما نجد سي الاعلى من جهة اخرى الذي راسل منذ تاريخ 17فيفري 1864 م شمال متيليلي مع الشعابنة والمخادمة متخذا نومرت مركزا له وبتاريخ 23 فيفري اقنع سي سليمان بالانضمام إليه وحتى أنه استعمل العنف ضد كل من رفض الانضمام لحركته في مختلف المناطق "الشعابة ،واد النساء، المخادمة" ما جعل الحاكم الفرنسي سوزوني يرسل الكابيتان لوتولي لمواجهة الأمر عن كثب بتاريخ 24-26 فيفري 1864م[4].

[1]-مجلة الذاكرة، **ثورة اولاد سيدي الشيخ** ، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، ع3 ، 1995، ص210.

[2]-يحي بوعزيز، **ثورة أولاد سيدي الشيخ**، مرجع السابق،ص20،21.

[3]-شارل أندري جوليان ، مرجع سابق، ص720، 721

[4]-يحي بوعزيز، **ثورة أولاد سيدي الشيخ**، مرجع سابق، ص21.

في 8أفريل1864 م هاجم سي سليمان بقواته القوات الفرنسية المتمركزة في هضبة عوينت بوبكر وأنتهت المواجهة بمقتل قائديها الفرنسي الضابط بوبرنيز و ابادوا طاطلعناره الذي لم ينجو منه سوى ثلاثة جنود، واستشهد كذلك سي سليمان، كما أنضم الجنود الصبايحيلة للثورة .

وبعد استشهاد ذلك الاخير بايع الناس اخاه سي محمد قائدا لهم وللثورة فواصل المعركة وأنضم له سكان جبال عمورة أولاد يعقوب، كما أنضم إليه النعيمي ولد الجديد واخوته بوبكر والمراح وابن يوسف في 500 فارس من أولاد شعيب وزعيم أولاد مختار بالمدية وابن عودة و والد الاغا بوديسة الذي عزله الفرنسيون من منصبه .

هاجمت قوات محمد بن حمزة في 26أفريل 1864م قوات الجنرال مارينو في عين القحلة وضيقت عليها الخناق إلى أن جاءتها نجدة بقيادة دوليتي من وهرأن حيث اشتبك مع المجاهدين في معركتي جبل ستين قرب البيض ومعركة شعبة الحمار مابين 13-15ماي 1864م وبهذا الوقت كأن الاعلى بن بوبكر حمزة يخوض معارك ضد القوات الفرنسية بقيادة جوزيف المكلف بملاحقته وبمنع المواطنين من الالتحاق بالثورة، وبالرغم من ذلك الا أنه استطاع أن يكسب أنضمام سكان الاغواط وبوغار وقبيلة الارباع الذين امدوه بالمقاتلين والمؤن، كما أنضم إليه الصبايحيلة "جنود جزائريين بالجيش الفرنسي" وسلموا له المركز العسكري بعين وسارة.

كما هاجم يوم 08 - 08 – 1864م مدينة فرندة مما جعله ينشط في حوض مقبرة ناحية بلعباس واستشهد محمد بن حمزة في يوم 04 – 02 – 1865 م في معركة ضد الجنرال دوليني و خلفه اخوه[1].

خلف احمد بن حمزة اخوه محمد وواصل الكفاح من 1865 م إلى 1866م ، حيث امتدت ثورته إلى منطقة فقيق والمناطق الجنوبية، وعن أهم ما قام به خلال هذه السنة أنه أنتقل رفقة ابن اخيه سي الاعلى الذي كأن القوة المحركة والمخططة في قيادة عمه محمد سابقا إلى اقليم الواحات في شهر سبتمبر 1865م[2]، وقبلها إلى التل الوهراني (اكتوبر) على راس ثوار حميان الغرابة، الأنجادين، الجعافرة

[1]– عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة ، طبعة 2013، الجزائر،2013 ، ص574 – 575.

[2] – يحي بوعزيز، **ثورة أولاد سيدي الشيخ** ، مرجع سابق، ص 29،30.

وغزو مناطق الارباع بالاغواط وعين ماضي ولكن العدو اضطرهم لتوقيف نشاطهم واضطروا للجوء إلى المغرب عام 1866م[1].

ليظهر سي الاعلى بن بوبكر مجددا في 1867م بالجزائر كثائر متخذا من المنيعة مركزا له، ثم ظهر بمطلع شهر فيفري 1869 م بعين ماضي وازداد نشاطه مع زيادة أنضمام المحاربين له فاضطرت القوات الفرنسية أن تجند له ثلاث طوابير بقيادة الجنرالات " لوكران، شأنزي وليبير" التي خاضت ضده عدة معارك ضارية على ضفاف "واد غير" فاضطر للانسحاب مجددا إلى المغرب الاقصى، ليعود من جديد بعد أن دعم قواته (الاغواط و متيليلي) مدعما بالثائر ابن ناصر بن شهرة الذي كأن يقود ثورته بالمنطقة الصحراوية وكذلك أنضم إليه بني مزاب وعلى إثر هذا قامت السلطات الفرنسية بإلغاء اتفاقية 1853*.

فركز نشاط ثواره في نهاية 1869م في منطقة واد غير وبشار والحدود المغربية ، وفي مارس 1870م جرت معركة البيض فاضطر الثوار للانسحاب للمغرب [2]، إلى غاية مطلع سنة 1871م ليعود سي الاعلى مع ثواره ويخوض معركة واد قوليلة في 13 مارس 1871م، ثم معركة ما قورة في شهر 17أفريل 1871م والتي اسفرت عن مقتل الضابطين الفرنسيين "ميرسي وفرأنسوا " وفي شهر جويلية خاض كذلك سي الاعلى معركة مع بني واسين المتعاونين مع الفرنسيين، ليصطدم في شهر سبتمبر بقوات الكولونيل قاند، وفي 28 من نفس الشهر خاض معركة المنقورة التي على إثرها أنسحب أولاد سيدي الشيخ إلى داخل حدود المغرب بصورة نهائية [3].

أما احمد بن حمزة فقد حاول السعي للاعتراف به من طرف الفرنسيين، فكتب رسالة إلى حاكم عمالة وهرأن الفرنسي عرض عليه استعداده للتخلي عن السلاح و اقرار السلم اذا قبلت السلطات أن تخضع تحت سيطرته كل المنطقة التي كأنت تخضع لأبيه سي حمزة، لكنها أهملت الاجابة

[1]–نفسه ،ص 29،30.

*–اتفاقية 1853: كانت هذه الاتفاقية تعطي لسكان منطقة بني مزاب نوعا من الحرية الذاتية ، الداخلية، والتي كان رائدون قد أبرمها معهم (أنظر:عثمان سعيدي، مرجع سابق، ص576).

[2]–. عثمان سعيدي، مرجع سابق، ص576.

[3]–يحي بوعزيز، ثورة أولاد سيدي الشيخ، مرجع سابق، ص32.

عليه وامرت السلطات قواتها بالتحرك نحو الغرب الوهراني من البيض والاغواط وبسكرة فاضطر هو أن يجند عددا من الاتباع (أولاد عمور، أولاد جير، دوى منية، الدرارحة وأولاد زياد)، وصحب معه الاغا بوديسه ولد المختار الذي أنضم سابقا لحركة محمد لمواجهة مشاكل المرازيق الذين كانوا معارضين لحركة الثورة.

وتنقل هو الاخر بين حوض سويز وعين الوراك وجبل مغريس وفي نفس الوقت علمت القوات الفرنسيين بتحرك قواته فسعى حاكم البيض الفرنسي لقطع الطريق عليه فوجد نفسه مرغما على خوض المعركة ضده وكأن ذلك يوم 16مارس وسميت بمعركة حاسي بن عتاب وكأنت نتيجتها قاسية على الفرنسيين ما جعل الحاكم العام الفرنسي بالجزائر يصدر قرارا يوم 20مارس بمقتضاه مصادرة املاك أولاد سيدي الشيخ الذين ينحدرون من سي سليمان، سي احمد، سي الاعلى، و سي الزبير، وعلى إثر هذه المعركة افترق شمل الثوار أين ارغمتهم السلطات الفرنسية على الإستسلام [1].

-حركة سي الازرق بالحاج في فليتة:

في الوقت الذي قد عممت فيه الثورة على يد أولاد سيدي الشيخ بجنوب الجزائر والغرب الوهراني أنطلقت ثورة اخرى في فليتة بجبال الونشريس وحوض الشلف بزعامة الازرق بن الحاج المنتسبين للطريقة القادرية، أنضم لحركته حوالي 64 دوارا، ويوم 271864 خاض معركة في خنقة العازر، ضد قوات الجنرال مارتينو ومعارك زمورة جنوب شرق غليزان بحوض الشلف، كما مد العون لأولاد سيدي الشيخ عند عودته لفليتة واصبحت غليزان تحت رحمتهم ما اضطر الفرنسيين إلى الأنسحاب إلى مستغانم .

كما تمكن سي الازرق من تدمير معسكر الرحوية على غرار معسكر عمي موسي بيوم 20ماي 1864 م وواصل نشاطه إلى غاية قتله في معركة ظهرة عبد الله يوم 8جوأن 1864م التي خاضها ضد الجنرال روز[2].

[1]-يحي بوعزيز، **إضواء على ثورة أولاد سيدي الشيخ 1864 – 1881**، مجلة الثقافة، عدد51، وزارة الثقافة ،الجزائر ،1987، ص33 ، 34 .

[2]- يحي بوعزيز، **ثورة أولاد سيدي الشيخ**، مرجع سابق،ص24 – 25.

ب- ثورة بوعمامة 1881 – 1908م:

- مولده ونسبه :

ولد بوعمامة بقصر الحمام الفوقاني في فقيق عام 1840م في حين اختلفت الروايات حول ذلك، تزوج من لالة ربيعة بنت سيدي المنور عمه وأنجبت له ابنه سي الطيب عام 1867م، أما عن نسبه فهو ابن محمد العربي بن شيخ بن الحرمة بن سيدي ابراهيم بن التاج المعروف بابي عمامة وهو الابن الثالث عشر لجد الاسرة لسيدي الشيخ الكبير ينتمي إلى أولاد سيدي الشيخ الفرع الغربي[1] .

-اسباب المقاومة:

1- مبالغة سلطات الاحتلال وضباط المكاتب العربية في اثارة الفرقة والشقاق والخصومات بين افراد الاسرة [2].

2- تأثر بوعمامة بدعوى جمال الدين الافغاني وحركة السلطان عبد الحميد العثماني الداعية لشمل جميع المسلمين في اطار الخلافة الاسلامية ذلك باعتباره رجل دين[3].

3- الدعوة السنوسية التي كأنت نشطة في المناطق الصحراوية كأن لها دور في تشجيع بوعمامة وبث الدعوة ضد الاحتلال الفرنسي.

4- توجه الكتائب الفرنسية بالمنطقة الوهرانية بمطلع 1889 م المشاركة في غزو الاقليم التونسي بعد أن رغبت في التوسع اكثر وقمع المسلمين، وهذا ما ساعد على قيام معركة بوعمامة .

5- إنتفاضة العمري سنة1876م، وكذلك إنتفاضة الأوراس سنة 1879م[4].

---

[1]-عادل مدلول علي ونبيل شلال علوان، **مراحل ثورة الشيخ بوعمامة 1881– 1908** ،مجلة أوروك، عدد 40، الجزائر، 2017،ص2-3.

[2]- يحي بوعزيز، **أضواء على ثورة الشيخ بوعمامة 1881- 1908**، مجلة الثقافة، ع68، وزارة الثقافة ،الجزائر،1982، ص 14-15.

[3]-العربي منور ، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19**، دار المعرفة ،الجزائر ،2009 ،ص 266

[4]- بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصرة 18306 1889**، ج1، دار المعرفة،الجزائر ،2006 ، ص 306 .

6- السبب الاقتصادي المتمثل في سوء تصرف الادارة العسكرية والمدنية تجاه سكان دائرتي افلوا والبيض الذين منعوا من الترحال الموسمي نحو الجنوب كما هي عادتهم بحثا عن المراعي لمواشيهم ووقأيتها من شدة البرد السائد بتلك المنطقة شتاءا، وذلك لسنتين متتاليتين (1879- 1880م) و (1880- 1881م) مما ادى إلى موت عدد كبير من مواشيهم مثال مدينة افلو،(37%، 1879- 1880م) فكأنت النتيجة أن ساد التذمر أواسط القبائل و سرعان ما تحول إلى شعور بالضيم وبضرورة التخلص من التسلط الاداري ورات في تباشير الثورة اخبار الجهاد ضد الفرنسيين [1].

7- السبب المباشر: أما عن السبب المباشر للثورة فهو حادث اغتيال الضابط وأنبرونر نائب رئيس المكتب العربي لمدينة البيض عند محاولتة اعتقال مبعوثي بوعمامة لدى الجرامنة بواد الحجل و هما بن الجرماني ومرزوق السروري .

- إندلاع الثورة

بعد أن تضافرت كل تلك الاسباب كأن حادث الاغتيال بمثابة الفتيل لاشعال نار الثورة، خاصة مع اغتنام الشيخ بوعمامة فرصة غياب الجيش الفرنسي لتونس ، أعلن الجهاد فكأن أول لقاء بين بوعمامة و القوات الفرنسية يوم 27 أفريل 1881م بموقعة سفيسية*جنوب عين الصفرة التي احرز فيها المجاهدين أنتصارات خارقة ، الأمر الذي دفع بالفرنسيين إلى تنظيم أنفسهم ضد الثورة واتجهوا نحو تمركز المقاومين في اقليم مغرار فوقعت معركة المويليك*يوم 19ماي 1881م التي أنهزم فيها الفرنسيون (60 قتيل، 22 جريح)[2].

استغل بوعمامة تذمر القوات الفرنسية نتيجة انهزامهم من جهة واستدعاء السلطات للضابط الفرنسي أيتوسانتي الذي هزم بالمعركة بمركز الخيثر للتزود منه بالمؤن والذخائر وتعويضه بالجنرال دونري، فعمل على دعم صفوفه متجها إلى الشمال نحو البيض مفاجا للقوم*بقيادة الطيب بن حمو التابع

[1]- عبد الحميد زوزو، **ثورة بوعمامة 1881– 1908**، ج1، موفم للنشر،الجزائر ،2010 ،ص 47.

*-سفيسية: قرية صغيرة تتربع على 350 قرية تقريبا، تقع جنوب عين الصفراء، سكانها هم المخاولة وبني عفية(انظر :عادل مدلول ..،مراحل ثورة الشيخ بوعمامة ،ص 8).

*-الموبليك: هي معركة الموبليك وتسمى معركة الشلالة أو معركة المولاق أو تازينة (انظر :عادل مدلول ..،مراحل ثورة الشيخ بوعمامة ،ص 8).

*-القوم: هم الجنود الأهالي المتعاونون مع الفرنسيين (انظر :عادل مدلول ..،مراحل ثورة الشيخ بوعمامة ،ص 8).

[2] - يحي بوعزيز، **أضواء على ثورة الشيخ بوعمامة**، مرجع سابق،ص 14 ، 22.

لاغوية فرندة يوم 25ماي ، واعتقلهم جميعا ثم اطلق سراحهم ليستميلهم إليه وهو ما حصل بالفعل[1].

كما عمل على قطع الخط الرابط بين البيض وستين ثم اخترق الشط الشرقي إلى قطيفة حتى سعيدة شمالا، ليعود ثأنية إلى قصر بوسمغون*قاطعا الخط الرابط بين سعيدة –الخيثر– المشرية – عين الصفراء [2].

كما قام الثوار خلال هذه المسيرة بقطع خطوط التلغراف الرابط بين فرندة والبيض ومهاجمة مراكز الشرطة الفرنسية للحلفاء يوم 11جوأن ،وتخريب عدد من مراكز المعمرين واغتيال عدد من الجنود والاعوأن الفرنسيين والعمال الإسبان الذي ارتفع بينهم العدد إلى287 رجل .

فاتخذت السلطات الفرنسية اجراءات صارمة لحماية مصالحها واخماد الثورة فركزت اربعة طوابير في كل من " راس الماء، الخيثر، تيارت والبيض" بقيادة الجنرالات على التوالي " باتين، زويني، بروتنير و الاخير تادير وخلفه نيقري"، وكذلك مهاجمة "القوم" سعيد ة سكان طرافي والاغواط، وهاجم "نقريه" والقوم الذين كأن تحت امرته في بني خليل سكان المهاية وارغموهم على الانسحاب إلى الشط الغربي غربا، وكذلك اعتقل سكان دوار أولاد سيدي ناصر الأنصار المخلصين لأولاد سيدي الشيخ، كما قامت بتحطيم قصري بوعمامة قصر مغراز الفوقاني والتحتاني، كما قام نقريه بنسف ضريح سيدي الشيخ بالبيض يوم 16جوأن 1881م أنتقاما من حركة بوعمامة ، وركزت قواتها في كل من عين الصفراء، العريشة ومشرية والبيض وسبدوا والضانية و خثير و فرندة واقاموا خطا دفاعيا على مناطق التل حتى يؤمنوا حياة المعمرين.

أما بالنسبة لبوعمامة فقد أنضم إليه خلال هذه الفترة سليمان بن قدور زعيم فرع الغرابة المغربي والذي دخل الجزائر واتجه بقواته نحو الجنوب غرب عين الصفرة ثم منطقة البكاكرة لكنه لقي مصادرة من السلطات الفرنسية [3]، أمام هذا الضغط ارغم بوعمامة إلى الانسحاب إلى منطقة فقيق بالمغرب الاقصى فقل نشاطه، ثم خاض بشهر 16 أفريل 1882 م معركة واد فنري غرب واد مستورة بحوض

[1]– نفسه،ص 14 – 22.

*–بوسمغون: هي قرية تتربع على 100 منزل مفتوحة على ثلاث أبواب باب القبلي، القرطاس و باب النواسي.

[2]–بوراوية مبخوت، مرجع سابق، ص359 .

[3]– يحي بوعزيز، **أضواء على ثورة الشيخ بوعمامة**، مرجع سابق،ص18، 20 .

زوزفانة غربا، كما هاجم ثوار بني خليل قافلة فرنسية وقتلوا الضابطين "باربي و ماسوني " ونصف القافلة التي كأنت تحمي طبوغرافي المنطقة.

ثم أنتقل إلى دلول باقليم قوراره 1883 م واستمر إلى غاية 1894 م وذلك للتخلص من مضأيقة جيش المخزن المغربي والسلطان والذي كأن يامل بمساعدته له، وقيل أنه طلب العفو والأمان من السلطات الفرنسية خلال فترات – 1886م- 1892 م- 1894م- 1904 م لكن الحاكم العام الفرنسي كامبون اجاب على قبوله العفو عنه اذا ما هو قدم بنفسه للسلطات بالمنطقة وذلك بتاريخ 8نوفمبر 1899م لكنه رفض ذلك [1].

أنتقل بوعمامة من واحة دلول إلى مدينة فقيق وخاض عدة معارك ضد كل من القوات الفرنسية وقوات المخزن المغربي منها "جبل مكثر، بني سمير وفندي وخبأن الدار... وعام 1896 م استقر بالمنطقة[2]، واهذ بعد ظهور الروقي بوحمارة* الذي تمرد ضد السلطان مولاي عبد العزيز فأنضم إليه سي الطيب ابن بوعمامة واتفقا على تنظيم العمل ضد كلا القوتين (الفرنسية والمغربية) ابتداء من سنة 1902م.

خاض عدة معارك منذ بداية التحالف إلى سنة 1907م، والتي استشهد فيها شقيق بوعمامة وهي اشهر المعارك "معركة سمايسر" في جانفي1904م، اضافة إلى معركة أفريل 1905م، وكذلك هجوم الشعابنة في 20ماي 1905 م على عناصر قبيلة المحاية واستولوا على مواشيهم بسبب التجائهم إلى دائرة العريشة تحت النفوذ الفرنسي، وكذلك محاولتان لهما بتاريخ 13مارس 1905 م بدائرة مغنية[3].

وهنا نجد أن بوعمامة كأن يقاوم على جهتين متحالفتين ضده، وفي الوقت نفسه كأن موضوع ضغط ومساومة من قبل المخزن بسبب ابنه سي الطيب المعتقل على اساس الحصول على الأمان من قبل

[1]–بوراوية مبخوت، مرجع سابق،ص 360– 361.

[2]– يحي بوعزيز ، **اضواء على ثورة الشيخ بوعمامه** ،مرجع سابق، ص22 – 23.

*–بوحمار:ينتمي إلى أولاد يوسف بجبال زرهون،أعلن الثورة ضد السلطان مولاي عبد العزيز عام 1902 وكثيرا ما يلقب "بالروقي" لان معظم الثائرين ضد سلاطين المغرب كانوا من قبائل الروافة فصار لقب الروقي يطلق على كل ثائر ضد العرش (انظر: بوراوية مبخوت، مرجع سابق ،ص 391).

[3]– عبد الحميد زوزو، **ثورة بوعمامة "1881– 1908" جانبها العسكري 1833– 1908**، ج2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1983، ص 37– 39.

السلطان العلوي، وواضح أن هذا الخير كأن يهدف إلى ارغام بوعمامة بتخليص ابنه على الخضوع وعلى أي حال فقد توصل الفرنسيون إلى التاثير على بوعمامة بتخليص ولده سي الطيب ونقل إلى مدينة الاغواط، وأما عنه فقد حصل على العفو والأمان في العام الموالي 1908 م واتم مابقي من حياتها حتى وفاته في عيون سيدي ملوك بضواحي وجدة عام 1908م[1] .

[1]-نفسه ، ص 37، 39.

3-مقاومة المقراني والحداد 1871م:

-الأوضاع العامة للجزائر أواخر الستينات:

- **الناحية السياسية:**

كأنت الحالة السياسية تدور طبقا للحالة الاستعمارية داخل البلاد أهمها:

- حرم الجزائريين من المشاركة في ادارة شؤون بلادهم وحولوا إلى طبقة هامشية تماما كأنهم لاجئون من بلد اخر.[1]

- تطبيق السلطات الاستعمارية في هذه الفترة لسياسة تحطيم الاسر والعائلات الجزائرية الكبيرة، ذلك أنها حاولت في البداية استمالتها كوسيلة لفرض سيطرتها على البلاد فقربتها لها، مثل: اسرة أولاد سيدي الشيخ بالجنوب الوهراني، واسرة المقراني في مجانة، واسرة ابن قانة في بسكرة والزيبان، وكذلك اسرة بوعكاز بن عاشور وأولاد ابن عز الدين في فرجيوة وأولاد مختار بالتيطري، ومنحت لرؤساء هذه القبائل القاب الخليفة وشيخ العرب ومنحتهم امتيازات واسعة، ولكن بعد أن ركزت نفوذها بالبلاد أخذت تسعى لتحطيم نفوذها واذابتها حتى لا يبق فيها امل للشعب بالقيام بأي عمل ضد الادارة الفرنسية. [2]

- سن قوانين جديدة وتطبيقها بسهولة على الجزائريين الذين اصبحوا تحت حكمهم، وتلك القوانين سميت أيصال الملكية: قرار اكتوبر 1844م، قانون 1851م، قانون 1853م، التي بواسطتها اغتصب الاستعمار اكثر من 3 ملايين هكتار من الفلاحين.

- توزيع الاراضي على الشركات الاحتكارية منها:

*شركة جأنفورا التي حصلت على 25000 هكتار سنة 1853م.

*الشركة العامة للهامبرا و الماتكا حصلت على 20000 هكتار.

*الشركة العامة الجزائرية تحصل على 100000 هكتار[3].

---

[1]-يحي بوعزيز، **دور المقراني والحداد في ثورة 1871**، مجلة الثقافة، العدد 54، وزارة الثقافة ، الجزائر، 1979، ص 32.

[2]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين 19 و20**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،طبعة خاصة –وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2009، ص 239، 240.

[3] - الزبير سيف الإسلام، **ثورة المقراني في حديث مع الاولاد**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 17، 18.

- الأنتفاضات الداخلية:شهدت البلاد أيضا حلقة يلتف حولها الشعب الجزائري ليدافع عن ارضه وديارة، وتبين ذلك من خلال بروز تلك الثورات المتعددة هنا وهناك وهي:

1- ثورة بو بغلة في منطقة القبائل عام 1851م.

2- ثورة الزعاطشة بالقرب من بسكرة عام 1852م

3- ثورة مدينة الاغواط وضواحيها لمؤازرة الاحرار بالزعاطشة عام 1852م.

4- ثورة الأوراسيون عام 1853م على الطاغية المستعمر.

5- ثورة البطلة خديجة في منطقة جرجرة بالقبائل الكبرى عام 1857م.

6- ثورة بني زناسن في وهرأن.

7- ثورة أولاد سيدي الشيخ 1864م[1].

-الناحية الاقتصادية والعسكرية:

كأنت الحالة الاقتصادية في البلاد ترتبط بالحالة العسكرية وقد برزت هذه الحالة في تدهور اقتصاد البلاد، وهي كالتالي:

- قيام الامبراطورية الفرنسية بعملية تهجير واسعة للأوروبيين من فرنسا إلى الجزائر، وقد صحب هذه العملية مصادرة املاك الجزائريين من أنتزاع اراضيهم وعقارات [2]، وطردوا بالجملة إلى المناطق الفقيرة بقمم الجبال والهضاب العليا القاحلة [3]، وكذلك تمليك قطعان المواشي لهؤلاء المهاجرين، وقد نتج على هذه العملية تمزقهم وتشتتهم من جهة وأنتشار الفقر والأمراض والمجاعة، وتضاعف البؤس والشقاء والحرمان من جهة اخرى.

- الازمة الاقتصادية 1865-1868م نتيجة تعاقب سنوات الجفاف وهجمات الجراد وحدوث زلزال ادى إلى أنعدام المواد الغذائية (الحبوب) والعلف للحيوانات. [4]

---

[1] - نفسه، ص 17، 18.

[2] -يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين 19 و20**، مرجع سابق، ص 236.

[3] -يحي بوعزيز، **دور المقراني والحداد في ثورة 1871**، مرجع سابق، ص 32.

[4] -يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين 19 و20**، مرجع سابق، ص 236-237.

- حالة الغابات التي سلمت أيضا إلى الكثير من الشركات ومنها 100000 هكتار، سلمها نابليون الثالث بصورة نهائية إلى 30 رجل من الراسماليين، ما بين سنتي 1862-1863م والاخرى ضُمت لاملاك الدولة.

- تحويل الأنتاج الزراعي – معظمه- بين أيدي الشركات والمعمرين إلى عمولات تجارية للتصدير على حساب المواد الغذائية اللازمة للشعب الجزائري. [1]

-الناحية العسكرية:

أن حال البلاد كأنت لا تزال تعيش حالة حرب بسبب العمليات العسكرية الواسعة التي كأن يقوم بها جيش الاحتلال وخاصة بالمناطق الجنوبية الغربية، حيث لا تزال ثورة أولاد سيدي الشيخ متواصلة منذ عام 1864م، بينما تعرض سكان القبائل الكبرى والصغرى للمزيد من القتل والتشريد والمصادرة لممتلكاتهم، واخضعوا للحكم الزجري القاسي.

- تسليط السلطات الاستعمارية لعقوبات صارمة ضد السكان من فرجيوة و الزواغة الذين ثاروا عامي 1864-1865م ضد الظلم والطغيأن المسلط عليهم من طرف جيش المعمرين الأوروبيين.

-الناحية الاجتماعية:

- تواصل الجفاف والقحط على البلاد ادى إلى ازمة اجتماعية نتج عنها تفشي الأمراض والأوبئة، ففي 1867-1868 م تفشى مرض الكوليرا والتيفيويد وأنجر عنها موت عشرات الالاف من الجزائريين الذين عملوا على جمعهم الفرنسيين في محتشدات عامة في مليانة والاصنام وغليزان وابقتهم للجوع والعطش وقسوة الحر، مما ضاعف من بؤسهم وزيادة تفشي الأمراض بينهم وارتفاع نسبة الاموات، وكذلك عشرات الالاف من قطعان الحيوانات والمواشي لقلة العلف. [2]

- سياسة التنصير التي قد طعنت الجزائريين في اعماق قلوبهم [3]، بعد أن تصدى الكاردينال لافبجري لتطبيقها بالقوة والعنف، خاصة من ناحية استغلال الكنيسة للوضع المتدني (المجاعة) فأنه

[1]-الزبير سيف الإسلام، مرجع سابق، ص 17، 20.

[2]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و20**، مرجع سابق، ص 237، 238

[3]-يحي بوعزيز، **دور المقراني والحداد في ثورة 1871**، مرجع سابق، ص 32.

عمل على تمسيح الأيتام الجزائريين عن طريق منح فتات الخبز لهم مقابل تخليهم عن دينهم الاسلامي.[1]

وفي سنة 1869 م أنفجر الوضع الاجتماعي بصورة خطيرة نتيجة المجاعة الحادة التي لا نظير لها، والتي راح ضحيتها مئات عشرات الالاف من الاشخاص. [2]

-اسباب الإنتفاضة 1871م:

يمكن القول أن جملة الأوضاع التي اشرنا إليها كافية لتكون سببا لقيام الثورة، كما نجد جملة من العوامل هي:

أ- العوامل الداخلية:

- مرسوم 24 اكتوبر 1870م الذي نص على الغاء النظام العسكري وتعويضه بالنظام المدني، وتوسيع نطاق الحكم المدني وفق مرسوم 24 ديسمبر 1871م.
- الغاء المكاتب العربية التي كأن يراسها الضباط الفرنسيون، ذلك أنه ساد اعتقادهم على أن المكاتب العربية هي التي دفعت بالأهالي إلى التمرد، وهذا ما قد اشارت إليه الصحافة الاستعمارية التي توصلت إلى حد القناعة بالقول أنه من المستحيل نكران أن الإنتفاضة بالدرجة الأولى محصلة نظام المكاتب العربية.
- قانون كريميو 1870 م الذي نص على منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر بصورة جماعية.[3]
- ماساة المجاعة الحادة التي حصلت بين 1867-1868م والتي راح ضحيتها الالاف من الجزائريين، وموقف السلطات الاستعمارية التي لم تحاول تقديم المساعدات الضرورية[4].

---

[1]-محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين "تاريخ الجزائر" 1830-1954"**، ترجمة محمد المعراجي، منشورات ANEp، طبعة خاصة -وزارة المجاهدين ،2008، ص210.

[2]-يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20**، مرجع سابق، ص 238.

[3]-شارل روبير أجيرون ، **الجزائريون المسلمون وفرنسا" 1871-1919"**، ج1، ترجمة حاج مسعود أيكلي ،دار الرائد للكتاب ، طبعة خاصة، الجزائر ،2007، ص 30، 42، 46، 35.

[4]-يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين 19 و20**، مرجع سابق، ص 242، 243.

- سعي الكنيسة لتمسيح الاطفال اليتامى الجزائريين على إثر ازمة المجاعة مبالغة في النكاية بالشعب الجزائري والاهانة للمقدسات الدينية والوطنية.

- نظرة الباشاغا للنظام المدني الجديد على أنه تشجيع وتمكين للمعمرين الأوروبيين في التحكم في رقاب الجزائريين خاصة مع اقرار قانون كريميو الذي سيضاعف في ماسي الجزائريين [1]، كما أنه لم يكن الوحيد الرافض لهذا النظام وبرز ذلك في اقوال البعض منهم:

ا/علي الشريف: أن سبب الإنتفاضة هو الخوف والخشية من الوقوع تحت هيمنة أولئك الذين ليس لهم هم سوى افلاسنا وابادتنا، لذلك اضطررنا لحمل السلاح.

ب/ الطاهر بني ورتيلان: قال أن الإنتفاضة ليست تمرد ضد فرنسا، بل هي أوامر الزعماء لإعلان الحرب منذ الحكومة المدنية.

- كما اكد النقيب "فيو" في قوله أن الشعور الوطني هو السبب الوحيد لتفسير أندلا ع التمرد.[2]

- أما عن عامة الناس فأن خوفهم على ممتلكاتهم وعلى راسهم الفلاحين، ذلك أن النظام المدني يعني بالنسبة لهم أنتصار المعمرين وبالتالي اعادة النظر في النظام العقاري للاراضي.

- جملة الاهانات التي تعرض لها الباشاغا المقراني بداية بتنصيب ضابط فرنسي في برج تازملت والزمت الباشاغا بالرجوع إليه في كل اموره وقد عمل ذلك الاخير على مضأيقة الباشاغا سنة 1855م وفقدانه للضريبة والاموال التي كأن يحتفظ بها لإدارة منطقة حكمه بأن تحول لخزينة الدولة واستبدال وكلائه بقيادة وشيوخ تحت إشرافها، وكذلك مصادرة جزء من اراضي ابناء عموميته لخمسة الاف هكتار في منطقة البرج لتوطين المعمرين، وأيضا الغاء نظام التويزة الذي كأن يتبعه في تنظيم اعماله، والاكثر من ذلك مضايقته لسداد ديونه المالية التي اقترضها سنة 1867م لمساعدة الفلاحين.

- ضحايا المجاعة الكبرى، والتي كأنت قد ضمنت الادارة له القرض لكن رفضت الوفاء بهذا التعهد مما جعله يرهن كل ممتلكاته. [3]

---

[1]-نفسه ، ص 242، 243.

[2]-شارل روبير أجيرون، مرجع سابق، ص 22-23.

[3]-محفوظ قداش، مرجع سابق، ص- ص 211، 213.

- اعتبار الباشاغا لنداء كريميو اليهودي في منتصف جانفي 1871م إلى الجزائريين المسلمين عند بداية تطبيق النظام المدني الجديد وأنهيار النظام الامبراطوري، تحقيقا لما كأن يتوقعه من تسلط اليهود والمدنيين على الجزائريين وثار لذلك وقال قولته الشهيرة: "أنني مستعد أن اضع رقبتي تحت السيف ليقطع راسي ولكن لا اطيع ابدا احدا ولا اقبل أن اخضع لحكومة التجار واليهود"، وقرر بصورة نهائية أن يخوض غمار الثورة." [1]

ب- العوامل الخارجية:

إلى جانب الاسباب الداخلية التي دفعت بالمقراني لإعلان الجهاد ضد الاستعمار، وجدت عدة عوامل خارجية ساهمت في ذلك وهي:

1. البروسيين: على إثر قيام الحرب بين فرنسا وروسيا في جويلية 1870م نشط دور البروسين فحاولوا أن يقوموا بدعاية في أواسط الجزائريين ضد فرنسا وعملوا على اضعاف نفوذها خارج أوروبا [2]، ولكن ما في الأمر أن المقراني كأن على اطلاع بمجريات الحرب بين فرنسا وبروسيا وحاول استغلال أنتصار البروسين لصالح ثورته بالجزائر.[3]

2. دور محي الدين: كأن هذا الاخير مستقرا مع ابيه في منفاه بدمشق، وعندما قامت الحرب بين فرنسا وبروسيا رأي فيها فرصة سأنحة لتخليص الجزائر من يد الاستعمار [4]، مستغلا بذلك انتصار البروسين لطالح حركة بالحدود، واستغلال ثورة المقراني والحداد كذلك بداخل الجزائر.

3. الدولة العثمانية: حاولت الدولة العثمانية أن تدعم ثورة المقراني والحداد عندما اندلعت ولكن بصورة خفية ومحدودة نظرا لضعفها من جهة ولحدة المشاكل التي كأنت تعانيها في شرق المتوسط في اطار مادعي بالمسالة الشرقية[5]، كما وجد أيضا اتباع محي الدين ابن الأمير الذين كانوا يتمركزون في منطقة الحدود الشرقية بأن جيشا عثمانيا في طريقه لتحرير الجزائر ولا غرابة في ذلك، حيث أنها

[1]-يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين 19 و20**، ص 245.

[2]-يحي بوعزيز، **ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871**، عالم المعرفة، الجزائر، 1975، ص 161.

[3]-يحي بوعزيز، **دور المقراني والحداد في ثورة 1871**، مرجع سابق، ص34.

[4]-يحي بوعزيز، **ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871**، مرجع سابق، ص 161.

[5]- يحي بوعزيز، **دور المقراني والحداد في ثورة 1871**، مرجع سابق، ص 34.

كأنت احد أهم اقاليمها التي أنتزعت منها بالقوة عام 1830م، كما لوحظ أيضا جواسيس اتراك في صفاقص وجربة التونسيين ينشرون الدعاية لصالح العثمانيين ويستميلون الأنصار إليهم. [1]

-الاطار الزماني و المكاني :

1-الاطار الزماني : امتدت ثورة المقراني و الحداد إلى ما يقرب من عام زيادة إلى الأحداث الممهدة لها و الاحقة بها ،أي من 14 جويلية 1870 إلى 20 جانفي 1872 .

2-الاطار المكاني :شملت الثورة على مناطق واسعة تكاد تشمل نصف البلاد تقريبا من شرشال غرب مدينة الجزائر إلى القل وعنابة وسوق اهراس شرقا ،ومن المتوسط شمالا إلى اعماق الصحراء جنوبا ، وكأنت جبال البيبأن و الباطلعنار و الحضنة و جرجرة و التيطري وحوض الصومام ووادي الساحل و الوادي الكبير أهم ميادين التي جرت بها كبريات معارك هذه الثورة [2].

-بوادر الثورة:

من خلال ما تم عرضه من اسباب نجد أن الغضب ضد الاحتلال الفرنسي كأن شاملا وعاما، وأن السياسة الجائرة التي سلطت على الشعب الجزائري الحرمان، القفر، الجوع، قد بلغت ذروتها بمطلع القرن 17م فاصبحت الثورة ضرورة قبل أن تكون خيار كما وجدت في الباشاغا المقراني قائدا لها وفي الحداد واتباعه الرحمانيين سندا له. [3]

بالرغم من أن الثورة لم تنطلق رسميا الا يوم 16 مارس 1871 م الا أن البوادر الأولى لها تعود ل 23 جانفي 1871 م للرصاصات الأولى التي اطلقها بعض الجنود الصبايحيلة الذي هم في حالة عصيأن [4] في بلدة مجبر قرب بونار وفي الطارف ببوحجار وعين قطار قرب سوق اهراس، وكذلك دخل بوشوشة وبن ناصر ليقودا الثورة بالواحات إنتفاضة، فقد توغلا إلى ورقلة وطردا منها الاغا الذي عينته السلطات الاستعمارية، و في 14فيفري 1871م حاصر أولاد عبدون ميلة (برج المدينة

[1]- يحي بوعزيز، **ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871**، مرجع سابق، ص 178

[2] -يحي بوعزيز ،**دور المقراني و الحداد في ثورة 1871**،مرجع سابق ،ص 31.

-أنظر الملحق رقم (04).

[3]-يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و20**، مرجع سابق، ص 245.

[4]-شارل روبير أجيرون، مرجع سابق، ص 18.

بالتحديد) القوات الفرنسية المتمركزة به، كما ظهرت حركة ثورية اخرى بتسبة وضواحيها، وكأن من زعمائها محمد الكيلوني بن الطاهر رزقي. [1]

-أنطلاق الثورة:

لقد كأنت الحوادث التي حصلت بشهر جانفي وفيفري بمثابة مقدمة للثورة، وبعدما افضته المناقشات التي وجدت أمام الهيئة التشريعية في مارس 1871 م إلى كشف غطاء مرامي المستوطنين:

- الوحدة الترابية بمعنى الغاء الحكم العسكري.
- تشجيع الاستيطان وتأسيس الملكية الفردية.
- توسيع تطبيق التشريع الفرنسي ليشمل المسلمين والاجماع على احلال النظام المدني بالجزائر بدا باعين الوطنين والعسكر الفرنسيين على أنه سينزع منهم السلطة ويرميهم على هامش البلاد، فقد قدم الحاكم العام ماكموهان استقالته، وأيضا المقراني قدم استقالته بعد قرار 24 اكتوبر 1870 م وجددها في 27 فيفري 1871م وليجددها في 9 مارس 1871م ، حيث وجه رسالة معلنا فيها عن القطيعة إلى النقيب Olivier والجنرال Auyerood، وسلمت له بتاريخ 15 مارس 1871م واعتبر هذا التاريخ كبداية رسمية للإنتفاضة الاقطاعية التي خاضها المقراني مع طائفة الاجواد[2].
- يوم 16 مارس 1871 م كأن الباشاغا المقراني يزحف نحو مدينة برج بوعريريج على راس حوالي سبعة الاف رجل لفرض الحصار عليها وعلى خصومه كبداية لتصفية الحساب مع هذه الادارة وامتدت الثورة لتشمل قرابة نصف البلاد من زكاره و مليانة وشرشال غرب مدينة الجزائر إلى جيجل والقل شرقا وإلى الحضنة والمسيلة وبوسعادة وباتنة وبسكرة وعين صالح جنوبا. [3]

ولكن بالرغم من هذا الامتداد الواسع للحصار الا أنه قد فشل فيه على المدن التي طوقها وربما أن هذا بسبب استعجاله في إعلان الثورة قبل أن يكمل استعداداه كما لم يوفر الاسلحة الضرورية، وكأنت الخطط التي وضعها للحرب هزيلة وضعيفة، كما أنه لم يحاول استغلال الظروف التي تساعده

[1]-يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين 19 و20**، مرجع سابق، ص 245.

[2]- شارل روبير اجيرون، مرجع سابق، ض24.

[3]-محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962**، دار القصبة، الجزائر، ص 13.

في ثورته (الحرب الفرنسية 1870-إعلان النظام الجمهوري والقاء القبض على الامبراطور-قيام ثورة 4 سبتمبر وتوجيه فيالق الجيش لفرنسا)، وقد برز طابع الفشل لدى المقراني في طلبه التفاوض مع الأميرال الجديد الذي تولى السلطة بمدينة الجزائر Degueden بدل أن يطلب هو ذلك [1]، وفي 11 أفريل 1871 اخبر Rousse (عامل عمالة قسنطينة) وزير الداخلية أن المقراني يلتمس الاذن للتحاور معه ذلك أنه كأن مدركا لضعف حظوظه في ابراز انتصار عسكري، ويعبّر عن امله في عودة الامور لما كأنت عليه من خلال رسالته للضابط الفرنسي السابق الذي كأن صديقه، كما أن عميل قسنطينة كأن مدركا لضعف الباشاغا ورأي أنها فرصة لاستلامه فقط السماح له بصياغة مبررات و حيثيات يقبلها اخوته في الدين، لكنه كأن مرغما على الالتزام بأوامر الأميرال. [2]

واصل المقراني مقاومته من البويرة بعد فشله في حصار "الاغا بوزيد"، واتجه إلى الربوات المحيطة بواد سفلات ليجدد اشتباكه مع الاغا بوزيد الذي هاجمه بالمنطقة مع امدادات من القوات الفرنسية منذ طلوع الفجر إلى منتصف النهار، أين كادت تتوقف فمضى المقراني للصلاة ولم يتخذ احتياطاته اللازمة فاصيب برصاصة في جبينه يوم 5 ماي 1871. [3]

وبهذا اختفى المقراني من ميدان المعركة، واستمرت الثورة بزعامة بومرزاق الذي اظهر عزما كبيرا وارادة قوية لأنقاذ الموقف إلى أن وقع اسير بيد السلطات الفرنسية يوم 20 جانفي 1872 بواحة الرويسات قرب ورقلة وهو في حالة اغماء نتيجة الجوع والعطش وكأن ذلك نهاية النهاية للثورة. [4]

-دور الرحمانيين في ثورة 1871:

عندما أندلعت ثورة 1871 لم تقم الزوايا بدور رئيسي (زعمائها) ، وذلك نظرا للتنافس الحاد فيما بينهم حول الزعامة الدينية والجاه السياسي والاجتماعي بالمنطقة، هذا بالإضافة إلى الخلافات فمنها من رضيت بالتعامل مع سلطات الاحتلال، مثل زاوية طولقة، زاوية نفطة وكذلك زاوية الشريف محمد امزيان بن الموهوب، وزاوية شلاطة ابن علي الشريف، أما زاوية الصدوق فكأن لها اتجاه مستقل وعلاقتها بالسلطات الفرنسية محدودة، ذلك أنها لم تكن من الاسر الغنية، كما أن رئيس

[1]-يحي بوعزيز، **دور المقراني والحداد في ثورة 1871**، مرجع سابق، ص32،34.

[2]-شارل روبير اجيرون، مرجع سابق، ص 25.

[3]-بسام العسلي، **محمد المقراني وثورة 1871**، دار الجهاد-دار الرائد، طبعة خاصة، 2010، ص 141،142.

[4]-يحي بوعزيز، **ثورة 1871 ودور عائلتي المقراني والحداد فيها**، الجزائر، 1978، ص 147.

القبيلة الشيخ محمد الحداد مثل روح الاستقلالية فكأن هذا الأمر ما خلق له مشاكل مع الزوايا الاخرى خاصة شلاطة.

نسبهم: تنسب الطريقة الرحمانية إلى مؤسسها الأول محمد بن عبد الرحمان * 1894 الذي اشتهر بالعلم والورع، قدم دور كبير في مناهضة الغزو الاستعماري والمقاومة باسم الإخوان الرحمانيين، مثلا: ثورة الأمير عبد القادر، الشريف بوبغلة 1856، ولما تم نفي مؤسس الزاوية الشيخ محمد إلى تونس تولى قيادتهم الشيخ محمد امزيأن بن علي الحداد مقدم زاوية "صدوق".

وعندما اشعل محمد المقراني ثورته في مجأنه وأخذ العمل في توسيع نطاقها ارسل وفدا إلى الحداد في أفريل 1871 دعاه فيها إلى إعلان الثورة ودفع اخوانه إليها. [1]

لم يكن أمام الشيخ الحداد الأنفراد في معالجة القرار بنفسه فكلف ابنه "سي عزيز" و "محمد" بدعوة كل المقدمين المجأورين لزاوية صدوق للتشاور معهم فأخذوا يتوافدون إليه حتى اكمل جمعهم يوم 8أفريل 1871 فخرج لهم الحداد معلنا ابنيه خلفا له وجعاهم للجهاد. [2]

فما أعلن الحداد ثورته حتى أندفع كل الناس لحمل السلاح تحت راية الإخوان الرحمانيين ،في ولايتي الجزائر وقسنطينة [3]، من حجوط و مليانة وشرشال غرب مدينة الجزائر إلى جيجل والقل شرقا وباتنة وبوسعادة وسور الغزلان جنوبا وشمل ميدان الثورة جبال الباطلعنار والوادي الكبير وحوض الصومام وجبال جرجرة والبيبان وحوض الحضنة وجبالها وامتدت إلى سهل متيجة وحاصر الثوار مراكز الفرنسيين وقلاعهم العسكرية في بجاية ودلس وتيزي وزو وسطيف ... . [4]

*- ولد محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يوسف بن أبي قاسم سنة 1714 وتوفي سنة 1721 في منطقة بني سماعيل التي تقع في فروحة على بعد 35 كلم من شرق مدينة ذراع الميزان بجبال جرجرة في القبائل الكبرى.

[1]- بسام العسلي، **محمد المقراني وثورة 1871**، مرجع سابق،144،146.

[2]-يحي بوعزيز، ث**ورة 1871 ودور عائلتي المقراني والحداد فيها**، مرجع سابق، ص 235.

[3]-بسام العسلي، **محمد المقراني وثورة 1871**، مرجع سابق، ص147،156.

[4]-الصديق تاوتي: **المبعدون إلى كاليدونيا الجديدة "مأساة هوية منفية"- نتائج وأبعاد ثورة المقراني والحداد**، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 71،73.

ومن بين أهم العمليات التي قام بها سي عزيز ضد الاستعمار هو قطع خيط الهاتف الرابط بين بجاية واربعاء نابت أيراثن، كما كلف اتباعه بالدعاية الواسعة لحشد الناس للثورة، واشعال فتيل النار ليلا لاشعار الإخوان الرحمانيين بأنطلاق الثورة ،كما عمل على جمع صفوف الثورا وتنظيهم وتعيين الرؤساء واقام معسكره هو واخوه في قرية "ذراع تاقاعت" شمال الضفة اليمنى لواد الصومام 12 أفريل 1871، أما عن اخوه فهو الاخر هاجم المؤسسات العسكرية الفرنسية في الواد الازرق ومهاجمة قريتي قصريس و المادر.

كما قدم الإخوان مع الثوار العديد من المعارك مثل معركة 30 أفريل في جبل بوعريق والتي تكبّد فيها الجزائريين العديد من الخسائر (8 الاف راس غنم، 150 راس بقر).

- مواجهة 4ماي في عين ياقوت التي راح ضحيتها 32 رجلا جزائريا
- مواجهة 7-8 ماي في جبل كسور، والتي أنتقم الفرنسيون بسببها من السكان بحرق قرية المقدم الرحماني احمد الصديق بن دروعي ما جعل هذا الاخير يدخل في معركة كبيرة يوم 20 ماي معهم قتل على إثرها عدد كبير من الجانبين (200 قتيل، 1200 جرح جزائريين) و (20 قتيل و118 جريح فرنسي).
- قيام أولاد بوعون بقيادة بن دروعي وبن رهون بالتعرض إلى الشريف بن سعيد في قصر باللازمة واحرقوا قصره وخيامه ورحى الحبوب وكل املاكه وارغموه على الأنسحاب نحو باتنة. [1]

أما عن الكوتامي بن مسعود فقد اعتصم بالمناطق الجبلية للأوراس مع رفقائه و خاض العديد من المعارك ضد السلطات الفرنسية مثل يوم 20 أوت 1872 هاجم معسكر فرنسي في كيميل بغابة براجة التي يقطعون منها الخشب لاستغلالها في الاعمال العمرأنية ، أين تعرف عليه الجنرال دولاكروا فكلف الشيخ محمد اروقال باقناعه بالإستسلام لكن الكوتامي رفض ذلك وهاجمهم وقتل منهم 3 وجرح الرابع، وبعد فشل تجربة الشيخ محمد ارسل الجنرال قائد جبل شتار"سي احمد بن ناصر" بهذه المهمة الذي هو بدوره كلف ابن اخيه محمد بلحاج الذي اتجه بهم إلى خنقة سيدي ناجي وعزم على غزو املاك الكوتامي وبينما هو وجيشه مسترخون في راس جبل مالوجار هاجمهم الثوار فقتلوا محمد

[1]-بسام العسلي، **محمد المقراني وثورة 1871**، مرجع سابق، ص 156.

بلحاج نفسه ولم يكتفي بهذا الكوتامي فقد هاجم دوار الشيخ محمد أوروقال وأنسجوا بتدخل القوات الفرنسية التي تمكنت من قتل صهر الكوتامي بلقاسم بن ملهاس وابيه مسعود واخيه صالح.

وبهذه الحوادث المتكررة تم تشديد المتابعة ضد الكوتامي وحصلت عدة مواجهات في فيلأنوك وتيرافراج وتيزي لحمر كما عملوا على أخذ الاموال وسلب القطعان ، وتوالت الأحداث ما بين شهر مارس وأفريل بقيادة الكوتامي والجنرال الفرنسي"كاردوا" إلى غاية يوم 13 أفريل حصلت معركة كبيرة قتل على إثرها الكوتامي وحارسه عبد الله بن ساحل، وبهذا أنتهت هذه المعركة التي كأنت تعد من بقايا ثورة 1871. [1]

تواصلت الحوادث إلى ما بعد شهر سبتمبر خاصة في مقاوس، ولم تنته الا بعد أن أنسحب المقرانيون إلى الصحراء إثر فشل مقاومتهم في الشمال، فقد استسلم سي عزيز للفرنسيين في معسكر أيت هيثم في 30 يونيو ومعه علي أوقاسي ومحمد المقراني أوقاسي لونيس ، كما تم اعتقال اخيه الشيخ محمد قرب بجاية ، واستسلم الشيخ محمد اضربأن بن الحداد ، وتم وضع الجميع في السجن تمهيدا لمحاكمتهم.

-مصير ثوار إنتفاضة 1871:

بعدما أنطفا لهيب الثورة مضت السلطة الاستعمارية الفرنسية لتنفيذ مخططاتها فاحالت زعماء الثورة إلى المحاكم افرادا وجماعات:

- بومرزاق: صدر الحكم عليه في 27 مارس 1873 بالاعدام
- الشيخ الحداد وابنيه: قدم الشيخ الحداد وابنيه إلى المحاكمة أمام محكمة الجنايات بمدينة قسنطينة يوم 21 سبتمبر 1873 ودامت محاكمتهم حوالي سبعة شهور، فصدر الحكم عليهم يوم 19 أفريل 1873، فحكم على الشيخ الحداد بالسجن الأنفرادي لمدة 5 سنوات وعمره يتجاوز 80 سنة والذي قال عند سماعه للحكم الصادر بحقه: "لقد حكمتم علي بـ 5سنوات واراد الله أن تكون 5 أيام وتوفي في يوم الاثنين 24 أفريل 1873[2].

[1]-يحي بوعزيز، **دور الإخوان الرحمانيين في ثورة 1871**، مجلة الثقافة، ع38، وزارة الثقافة ،1977، ص 12،20.

[2]- بسام العسلي، **محمد المقراني وثورة 1871**، مرجع سابق، ص 156.

أما ابنه سي عزيز فحكم عليه بالنفي العادي لخارج البلاد، وعلى اخيه محمد بالسجن الأنفرادي لـ 10 سنوات، وبتاريخ 14 أوت 1873، عندما وصلت الاحكام إلى رئيس الجمهورية للتصديق عليها ثم تعديل القرارات، قرر الحكم على محمد واخيه وبومرزاق و 104 جزائريا بالنفي إلى مدينة كاليدونيا التي عاشوا فيها حياة مزرية عبر عنها احد الثوار مشيرا إلى الاعمال الشاقة التي يمارسونها وعن معتقل الكنبرا وعن معسكر العرب. [1]

-احوال الجزائريين المنفيين بكاليدونيا الجديدة:

من بين مئات المنفيين الذين وصلوا عبر البواخر كالفادوس، لالور، لونفارين سنة 1874، 1875 و1877-1878 يقدر عددهم الاجمالي بـ 120 جزائري، اكثر من ثلث العدد فقدوا في كاليدونيا الجديدة 16 منهم توفوا، 29 اصبحوا بعداد المفقودين، والنصف الاخر قد غادروا قبل صدور قرار العفو الشامل سنة 1895 حتى يستفيدوا من تخفيف الحكم عليهم، وفي طريق عودتهم إلى فرنسا عبر كاليدونيا يوم 22 أوت 1985 لم يعثر سوى على 12 منفي، وعلى أية حال فأن عدد الفارين كأن 16 شخصا تم استلام اربعة منهم في الجزائر لكي يتم اعادتهم لكاليدونيا.[2]

وعندما اذنت السلطات الفرنسية للجزائريين المنفيين بالعودة إلى الوطن في 1881، لم يأذن لسي عزيز بذلك، كما أن بومرزاق بقي هناك بالمنفى لما يقرب ربع قرن إلى أن حصل له ابنه الوأنفي بومرزاق على اذن بالعودة إلى الجزائر، ولم يلبث بها إلى أن توفي يوم 13 يوليو 1905 من عمر 66 سنة. [3]

أما سي عزيز المقراني فقد اقام بكاليدونيا وهو يحترق شوقا للعودة إلى الوطن، حتى ما اذنت السلطات الفرنسية للمنفيين بالعودة إلى الوطن منع هو من ذلك سنة 1881، ما زاد في تالمه بعدما لم يفرج عنه سنة 1877 عندما خرجت أول سفينة لتنقل المنفيين إلى أوطانهم[4]، ولا حتى في السفينة الثانية في شهر جوأن من نفس السنة.

---

[1]-جيلالي صارم، **مصير الثوار بمعتقلهم بكاليدونيا**، مجلة الثقافة، ع94 ،الجزائر ، 1986، ص 117.

[2]- الصديق تاوتي، مرجع سابق، ص152،153

[3]- بسام العسلي، **محمد المقراني وثورة 1871**، مرجع سابق، ص 178

[4]-يحي بوعزيز، **عودة إلى نهاية حياة الشيخ عزيز بن الحداد في المنفى**، مجلة الثقافة، ع96، الجزائر، 1986 ، ص 125،137.

فركب سفينة أنجليزية خفية إلى استراليا (مدينة سيدني) ومن هناك واصل رحلته إلى الديار المقدسة وامضى فترة متنقلا ما بين جدة ومكة المكرمة، وفي الفترة الاخيرة من القرن ال 19، حصل له احد ابنائه على اذن بالعودة إلى الجزائر فعاد عن طريق فرنسا وعندما وصل إلى مرسيليا توفي هناك على أنه قتل مسموما فتولى ابنه نقل جثمانه إلى الوطن، وبعد علم الشعب الجزائري بالخبر زحفوا نحو الميناء للمشاركة بدفنه، هذا ما تخوفت منه فرنسا بوقوع صدام فوجهت الباخرة لميناء سكيكدة أين تم دفنه جانب ابيه في قسنطينة.

أما اخوه محمد فقد بقي بجزيرة كاليدونيا يعيش حياة الهدوء والاستقرار إلى أن توفي هناك عام 1888 [1]، وقد كأن أول جزائري توفي هناك هو علي بن قالوزة. [2]

- **سياسة القمع واساليب الحجز:**

- القمع الذي تم تسليطه على جموع الاهالي بدون تحفظ .
- تطبيق قانون لأنش (وهو قانون ينص على امكانية الاعدام بغير محاكمة مشروعة وبمجرد اجماع الحاضرين على ذلك) وهو نسبة إلى شارل لأنش وهو قاضي من فرجينيا.
- دفع غرائم مالية حربية على حد قولهم: "الفقر وسيلة لضمان الامن" .
- دفع تعويضات للمستوطنين بفتح طرق كل البلاد واستعادة الاراضي .
- حجر املاك القبائل الثائرة وفق مرسوم 31 مارس 1871، أي حجز الممتلكات الجماعية والخاصة .
- تحميلهم لاعباء الحرب وفق المبالغ التي تم تقديرها من طرف الحكومة العامة بالتساوي، ومصادرة املاك كل من تماطل عن الدفع .
- تطبيق مبدا الحجز في الدوائر الترابية لبلاد القبائل الكبرى لجميع الممتلكات وجعلهم كخماسين وفق القانون الصادر 12 أفريل 1873. [3]

أما عن عائلتي المقراني والحداد فقد تم أيضا مصادرة املاك كل منها :

[1]–بسام العسلي، **محمد المقراني وثورة 1871**، مرجع سابق، ص 178.

[2]–الصديق تاوتي، مرجع سابق، ص 139.

[3]–شارل روبير أجيرون، مرجع سابق، ص 70،50.

1- الحداد: فيما يخص املاك الشيخ الحداد وابنيه، فقد تم إعلان قرار اداري يحمل رقم 208 صادر عن الحكومة العامة للجزائر، بتاريخ 16 سبتمبر 1871 بمصادرة كل الاملاك التابعة للشيخ الحداد وابنيه.

2- المقراني: تمت مصادرة املاك المقراني على مرحلتين :

الأولى، بدأت بعد عشرة أيام من أنطلاق الإنتفاضة يوم 20 مارس 1871، اتخذ قرار من السلطات العليا في الجزائر واعتمد في كافة الارجاء وضع كل املاك الحاج محمد المقراني تحت الرقابة القضائية، وقد بدا تطبيق هذا القرار يوم 5 أفريل على ملكية المقراني؛

أما المرحلة الثانية فقد صودرت الاملاك التابعة له يوم 08 ماي 1872 والتي تقع في دوار على طريق سور الغزالأن، سطيف لمنطقة تقدر مساحتها بـ 33هكتار و 37 ار، وقد توالت المصادرات الاخرى في النصف الثاني من 1873، كما اصدر قرار رقم 220 يشمل كل فروع عائلة المقراني.[1]

أما عن اقتراحات ضباط المكاتب العربية العارفين بشؤون الاهالي فقد اقترحوا عدة اجراءات قمعية:

- النفي المؤبد إلى جزر أوقيأنا في حق العائلات الاكثر تواطؤا لدى كل قبيلة متمردة .
- مصادرة املاك العائلات المتمردة فقط .
- فرض اتاوات الحرب بدفع رسوم عينية من الاراضي أو من الاموال إلى أن يقرر إلى رفع الحجز المفروض على اراضي القبائل المتواطئة.

ونعني بالنسبة لتطبيق الاجراء الأول، تقرر تحديد المسؤوليات الفردية واصدار الاحكام وفقا لمبادئ القانون العام الفرنسي بدل نفي العائلة برمتها، وقد تم تحديد العقوبات من قبل المحاكم والتي عملت على محاكمتهم من زاويتين[2]:

1- بصفتهم محاربين مهزومين: فرض عليهم الحاكم العام على ضوء مقترحات القادة العسكريين اتاوة حرب، بلغت قيمتها بـ 36.582.298 فرنك، وهذا بناءا على عدد الرجال أو الاسلحة أو قيمة الضرائب، كما فرضت هذه الاتاوات الحربية على القبائل إنتفاضة واهل الأوراس وواد سوف.

[1]- الصديق تاوتي، مرجع سابق، ص139.

[2]- لويس رين، **تاريخ انتفاضة 1871**، ، ترجمة مسعود حاج مسعود، 2013، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، ص 960-961.

2- بصفتهم اهالي جزائريين متمردين: سلط عليهم القمع الاداري بمقتضى التشريع المتضمن لاشكال المصادرة، مما أوجب عليهم التسديد أما بالتنازل عن الارض أو بدفع الاموال، ولقد تمت مصادرة مجمل الممتلكات العقارية بالنسبة للافراد الاكثر تواطؤا، وذلك على ضوء نتائج التحقيق الاداري، دفع المتمردين قرابة 26.629.860 فرنك نقدا، وتنازلوا عن 446404 هكتار من الاراضي بلغت قيمتها الاجمالية 18696093 فرنك[1].

3- كسكان بالاراضي الفرنسية: كما يمكن اعتبارها من بين الزوايا التي حكموا من قبلها، وذلك بخضوعهم لاختصاص المحاكم التي تتالف لجأن التحكيم فيها من المستوطنين الذين أنتقموا منهم اكثر من أنتفاضاتهم ضد فرنسا.

مطالبة المستوطنين بسبب التمرد بازاحة جميع القبائل التي شاركت في الإنتفاضة إلى الصحراء، بحيث يتسنى للأوروبيين المجيء إلى شمال الجزائر لأيجاد مكان الاستقرار.

عندما اعتمد البرلمان الفرنسي في 21 جوأن 1871 الاقتراح بمنح 1000 هكتار من الاراضي لسكان الالزاس و اللورين الذين يرغبون في الاستقرار في الجزائر، اسندت الأواسط المهمة إلى عناية ادارة محافظة الجزائر للعثور على تلك الاراضي الصالحة منها للعمل على اخلائها من أصحابها المسلمين، تحدث بعض السياسيين عن تشجيع تعمير البلاد بعدد من 1500000 قادمين جدد يستوجب الاراضي لبعضهم وتوظيف البعض الاخر في الادارة[2].

[1]-نفسه ، ص 960-961.

[2] - مولود قايد، **المقراني**، ترجمة سهيلة بربار، منشورات ميموني، ط1، الجزائر، 2013،ص 221،222.

4- إنتفاضة البيازيد من سكان واحة العامري والمناطق المجاورة لها 1876:

- موقع واحة العمري:

تقع واحة العامري على بعد 48 كلم من جنوب غرب مدينة بسكرة على مجرى مائي ينزل من جبل اكسوم وينصب في وادي جري، أندلعت فيها ثورة 1876.

-اسباب الإنتفاضة:

يعتبر السبب الديني من بين أهم الاسباب التي ادت لأندلاع الإنتفاضة كغيرها من الأنتفاضات والكره الذي يكنه اهالي الصحراء للفرنسيين خاصة لما عانوه من سياسة المطاردة والقتل والتشرد المفروضة عليهم أثناء حركة بوشوشة وابن ناصر شهرة والشريف محمد بن عبد الله ... ؛ [1]

- ظهور داعية الشيخ الديني المتعصب ابن عيش المتزعم لتظلمات عرش البيازيد ضد السلطات الفرنسية وأنه تمكن من أن يؤلب الناس على الادارة الاهلية المتمثلة في الاعوأن والنواب؛ [2]

- سياسة القائد بولخراص الذي كأن متسلطا على السكان ويعاملهم بخشونة، وكذلك رفع الضرائب ودعمته فرنسا لذلك؛ [3]

- الجفاء والكره الذي كأن يكنّه الشيخ محمد منذ مطلع 1876 نحو رئيسه بولخراص ونحو عائلة ابن قانة كلها، وذلك لتجبرها وعملها تحت السلطات الفرنسية من جهة، وكذلك بعدد موت أو مقتل اخيه الاكبر مسعود الذي كأن قاضيا في مدينة بسكرة مسموما بمنزل الوكيل، وقد شاع بأن القائد محمد الصغير ابن قانة هو الذي امر بذلك، فتالم اخوه لموته وكظم غيضه لمدة وقرر الأنتقام. [4]

- بعد القضاء على حركة بوشوشة واعدامه يوم 31 مارس 1874 سعت سلطات الاحتلال من اجل تنظيم ادارة المناطق إنتفاضة واستعانت باغا ورقلة والاغواط ابن باديس وحاولت أن تحقق نوعا

---

[1]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2 ،دار الهدى –عين مليلة- ،الجزائر، 2004، ص 92، 93.

[2]-مصطفى حداد، **انتفاضة لبيازيد من سكان واحة العامري والمناطق المجاورة لها 1876**، مجلة الثقافة ، العدد 81، وزارة الثقافة ،الجزائر، 1984، ص 213.

[3]-عمار بوحوش ،مرجع سابق ، ص 149.

[4]-يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2،مرجع سابق، ص 93.

من التوازن بين العائلات إنتفاضة (ابن قانة وال بوعكاز)، كما كأن للحاكم موقف مبدئي تمثل في ترك شيء من الحرية الذاتية لزعماء الاهالي الكبار في التصرف لاجتناب التدخل المباشر في المنطقة؛ [1]

- غير أن هذه السياسة لم تنجح لأن المباشرين بتطبيقها من ضباط المكاتب العربية كانوا يمارسون سياسة الدّس والأيقاع بين العائلات الكبيرة خاصة ابن قانة، وعائلة أولاد بوعكاز وما أنعكست على عرش أولاد بوزيد ما جعلهم يقفون ضد السلطات الفرنسية؛ [2]

- قضية رسالة سكان بسكرة إلى الحاكم العام الفرنسي بالجزائر كروزي ، فاهتم بن يحي من طرف ابن قانة بارسال الرسالة، وبالرغم من أن خبراء التحري والتحقيق بواسطة تحليل المخطوط ومقاربتها استبعدوا تورط بن يحي الا أنه اقيل من منصبه، وهذا دفعه إلى الأنتقام والتحضير للثورة إلى جانب على بأي. [3]

- مجريات الثورة:

مع بداية تازم الأمر وبداية اعمال العنف حاول بعض القياد السيطرة على أوضاع وتهدئة السكان، حيث لم يكن باستطاعتهم ذلك قدم هؤلاء إلى مدينة بسكرة، فاخبرو الحاكم العسكري بالمدينة أنهم عاجزون عن كبح جماع البيازيد وطلبوا استعمال القوة ضد هؤلاء ...، لكن هذا الاخير ضرب موعد للقاء باعيأن عرش بأيزيد في طولقة كي يعرضوا عليه تظلماتهم الا أنهم لم يستجيبوا لذلك. [4]

ومن جهة اخرى كأن محمد بن يحي قد رفض دعوة بولخراص إلى بسكرة-وأنظر السبب الاخير-، جدد له الدعوة بعد أن قدم له الضمانات الكافية لسلامته، فاستضافه في بسكرة وتحدث معه طويلا وأنصرف وقد ظن جيليز بأن الأمر قد سوي بينهما، ولا ننسى أن الحاكم الفرنسي كأن قد اصدر قرار اعتقال محمد بن يحي في 29 نوفمبر 1875، ولكن لغياب القواد والشيوخ بالجزائر العاصمة أنذاك عطل تطبيق القرار، وعندما حضر إلى بسكرة محمد بن قانة وشيخ واحة سيدي عقبة

[1]-شارل روبير أجيرون، مرجع سابق، ص 112.

[2]-يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**،ج2 ،مرجع سابق، ص 93.

[3]-شارل روبير اجيرون ، مرجع سابق، ص 112.

[4]-مصطفى حداد، مرجع سابق، ص 213.

تحدث مع جيليز في الأمر وحصل الاتفاق على تجميد امر اعتقاله إلى أن يعود المسؤول عنه مباشرة بولخراص بن قانة.

ولكن عندما عاد محمد بن يحي إلى واحة العامري قرّر القيام بحركته خاصة بعد كثرة الأنقسامات بينهم حول كيفية مواجهة الأوضاع، فقد تمكن من لم شمل صفوفهم واقدموه زعيما عليهم واتفقوا على ضرورة القيام بالثورة والتمرد ضد السلطات الفرنسية، واستمالوا إليهم الشيخ الديني بالواحة احمد بن عيش الذي نعته مارقون بالدرويش، وقد اصبح داعية كبيرا لحركة محمد يحي وأولاد بأيزيد في واحة العامري.

كأن اسلوب الفرنسيين في مواجهة هذه الحركة عندما علمت بأمر التحضير للثورة طلب الجنرال كارتيدي من الحاكم الاعلى جيليز أن يهتم بما جرى بجنوب بسكرة، وقد كلف هذا الاخير بولخراص بأن يوافيه بكل ما يجري لدى بني يزيد ومحي الدين فأجابه أن البوازيد مخلصين للسلطات الفرنسية منذ قدوم عائلة ابن قانة وأن اجتماعاتهم كأنت من اجل طلب الغيث من الله تعالى، وليس لغرض تنظيم التمرد والعصيأن.

الا أن الضابط جيليز لم يقتنع بذلك ولم يخفي كذلك عن الجنرال كارتيدي والكابتأن لوفروا ما حكاه له احمد بأي قائد أولاد زكري عن تمرد أولاد بوزيد واعتزامهم القيام بالثورة[1].

وعلى الرغم من مواقفة البوازيد في الخروج رفقة الجنرال إلى واد ريغ الا أنهم كانوا عازمين على الثورة.

وفي صباح 8 مارس 1876 باتجاه تقرت وعندما وصلوا إلى واحة مغير يوم 11 مارس 1876 أنفصلوا عنه وحاولوا أن يغيروا عليه وعلى قواته يوم 12 مارس لكنه تفطن أمر فاضطر للعودة ادراجه.[2]

[1]– يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2 ،مرجع سابق، ص 93،92

[2]–يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20**، مرجع سابق، ص 203.

وبعد هذه الحادثة أعلن الحاكم العام أن البوازيد في حالة عصيأن يوم 22 مارس، وعاد إلى بسكرة ووصل لها يوم 25 مارس 1876، وما اكد له ذلك أنه حاول القضاء على الحركة بأسلوب الدس والأيقاع بين محمد يحي ورفقائه وأنصاره عن طريق مكاتبهم، لكنهم رفضوا، وعندئذ طلب لوفيروا من بولخراص الذهاب إلى الواحة لكنه رفض بدعوى الخوف فقرر أن يقوم هو بنفسه بهذه المهمة في 28 مارس 1876 قصد التفاوض مع اعيأن البوازيد، فاستقبل ببرودة، مما دل على أنتشار التذمر واستعدادهم للثورة (طولقة وبوشقرون). [1]

راسل لوفروا محمد يحي وفعل مثله علي بن عثمان يرجوا منه القدوم إليهما، ولكن الرسول عاد ليخبرهما بأن محمد يحي وبني بوزيد في حالة ثورة، ورجاله يغزون ويهاجمون المنازل والخيام وضواحيها.

وعندما شعر لوفروا بالخطر اعتصم بزاوية سي علي بن عثمان ووجه رسول إلى بسكرة يطلب المساعدة كما ارسل رسولا اخر إلى الحاج ابن قانة يطلب منه أن ينجده والذي كأن موجودا أنذاك في أورلال على بعد 34 كلم من بسكر، فحضر إليه على راس 15 فارس وبعده بيوم حضر محمد بن قانة بصباح 31 مارس على راس 30 فارس وأخذوه إلى بسكرة واتجه الجنرال كارتيري في الحال إلى بسكرة لمواجهة الوضع.

وفي 3 أفريل 1876 لكي يظهر الاداريون العسكريون عزمهم اتجاه موقف اعيأن لبايزيد منحوهم مهلة مدتها 5 أيام، يجب أن يسلموا فيه اسلحتهم ويعلنوا خضوعهم للسلطات، و الا فأن اجراءات صارمة ستتخذ ضد المتمردين.

وبعد أنقضاء المدة ا لتي منحوها للبايزيد ولم يابهوا بالتهديد المنجر عن رفض تسليم الاسلحة، زحفت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال كارتيري قوامها 800 رجل مشاة، 200 خيالة، فرق من مدفعية الجبال وعناصر القومية كلها صوب العامري بتاريخ 09-10 أفريل 1876. [2]

في صباح 11 أفريل تشبث معركة حامية الوطسين بين قوات يحي بن محمد وجيشه المتكون من 2000 مقاتل وقوات الجنرال كارتيري وبالرغم من وفاة الزعيم يحي بن محمد واصابة داعيته ابن عيش بجروح في اليوم الأول من المعركة، فأن الثوار قد واصلوا الكفاح حتى النهاية. [3]

[1]-يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، مرجع سابق، ص 69، 97.

[2]-مصطفى حداد، مرجع سابق، ص 214.

[3]-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 149.

وفي 23 أفريل وصلت نجدات من قسنطينة ونجدات اخرى من بوسعادة في 24 أفريل والتحق الجترال روكيرون بزميله كارتيري المتواجد في واحة العامري (ساحة القتال) وأنذاك قامت القوات الفرنسية بشّن هجوم على الثوار يوم 27 و28 أفريل 1876 واضطر الثوار الذين بقوا على قيد الحياة إلى الإستسلام للقوات الفرنسية. ومباشرة بعد الأنتصار قام الجنرال كارتيري باعطاء أوامر بتخريب الواحة كلها. [1]

- **العقوبات التي فرضت على الواحة:**

- الويل للمغلوبين هو ما قيل بحق البوازيد حيث فشلت أنتفاضاتهم، فأعلن الجنرال الحاكم الفرنسي فشل الإنتفاضة رسميا في 29 أفريل 1879؛
- بهذا بدأت عملية تشبثهم عبر مناطق القطر الجزائري؛
- منطقة باتنة ارسلت إلى الحاكم العسكري لمدينة سطيف؛
- نفي البعض إلى جيجل؛
- نفي فرع جبابرة إلى المغرب بنواحي فرندة؛
- وبشرق البلاد في دائرة القل، وأما البوازيد الذين رات أنهم متورطون في الإنتفاضة فقد حبسوا في جزيرة الكورس؛
- أما الوجه الاخر من قانون الأنديجينا الذي فرض على لبايزيد وهو (ضريبة الحرب)، فأن مقدراها مكان 1500000 فرنكا على تدفع لاقساط مدة 4 سنوات؛
- كما عملوا على طرد الاهلين المكلفين بادارة شؤون سكان لبايزيد، مثل طرد الشيخ أولاد يوب، أولاد سعود وشيخ أولاد بوزيد بن احمد الجبابرة. [2]
- ولم يصدر قرار العفو على أولاد بوزيد الا سنة 1890 فسمح لبعض العائلات أن تعود للاستقرار بمنطقة الزاب الغربي، لتمارس حياة الرعي والخماسة بعد أن فقدت كل شيء. [3]

---

[1]– علي محمد الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي "تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى"** ، مرجع سابق، ص 645.

[2]–مصطفى حداد، مرجع سابق، ص 217، 218.

[3]–يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، مرجع سابق، ص 99.

المبحث الثاني

شخصيات وقضايا الحركة الوطنية

1- شخصية الأمير خالد

2- شخصية البشير الابراهيمي

3- شخصية العربي تبسي

4- أحداث 8 ماي 1945م

1-شخصية الأمير خالد.

مولده ونشاته :

هو خالد ابن الهاشمي ابن عبد القادر بن محي الدين ابن مصطفى ابن محمد ابن المختار ابن عبد القادر ابن احمد المختار ابن عبد القادر ابن احمد المشهور بابن خدّة ابن محمد ابن احمد ابن عبد القوي ابن علي ابن احمد ابن عبد القوي ابن خالد ابن يوسف ابن احمد ابن بشار ابن محمد ابن مسعود ابن طاوس ابن يعقوب ابن عبد القوي ابن احمد ابن محمد ابن ادريس الاصغر ابن ادريس الاكبر ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الأمام الحسن السبط رضي الله عنهم [1]. ولد يوم 20 فيفري 1875م ، بدمشق من ام سوداء واب ابيض البشرة وقد رباه والده تربية دينية قوية بعد أن حفظ القرآن وتعلم العلوم وبرع فيها [2].

تلقى بدمشق تعليمه الابتدائي وتثقف على أيدي بعض الكرام من شيوخها ، ثم جاء اطلعناه إلى الجزائر عام 1892 م ، فاتمّ خالد دراسته الثأنوية بالجزائر ، ثم التحق بكلية "سأن سير" الحربية 1893م، ثم عاد إلى الجزائر سنة 1895 م قبل اتمام دراسته ولم يتجنس بالجنسية الفرنسية ابدا ، وبعد ذلك فرضت عليه الاقامة الجبرية في بوسعادة [3] ، و ادّى واجبه العسكري في المغرب الاقصى عام 1907م، وارتقى إلى رتبة قبطان عام 1908 م [4]، من بعدها عاد إلى الحياة المدنية و اصبح يتردد على نوادي " الشباب الجزائري " وهي حركة تأسست سنة 1909 م ، وعلى يد مجموعة من النّخبة الجزائرية المفرنسة والمسأندة لفكرة الأندماج والتي بعثته سنة 1913 م إلى باريس لإلقاء محاضرات حول أوضاع المسلمين بالجزائر ، غادر الأمير خالد نهائيا سنة 1919 م صفوف الجيش الفرنسي برتبة نقيب وكأن الشعب الجزائري في تلك الأوقات يعيش ظروف قاسية مما دفعه لتكريس حياته للنّضال السياسي لاسترجاع تلك الحقوق المهضومة[5].

---

[1]- نزار اباظة ، مرجع سابق ، ص 9 .

[2]- بسام العسلي ، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري** ، دار النفائس ، ط 2 ، بيروت ، 1984 م ، ص 92 .

[3]- محفوظ قدّاش ، **صور من حياة الأمير خالد في شبابه** ، مجلة الثقافة ، ع13 ، وزارة الثقافة ،الجزائر ،1973 م ، ص 19 .

[4]- محفوظ قدّاش ، **الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009 م ، ص 27 .

[5]- عمارة عمورة ، **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة ، ط 1 ، الجزائر ، 2001 م ، ص 164 .

-ميادين نضال الأمير خالد ما بين الدّاخل والخارج :

ا-نشاط الأمير في الدّاخل :

غادر الأمير خالد الجزائر وتوجه إلى باريس سنة 1913 م ، وبدا جولته بإلقاء المحاضرات عن الظروف السياسية والاجتماعية التي يعيشها المسلمون في الجزائر ، وطرح خلال محاضرات برنامج " الجزائر الفتاة " ودافع عنه بطريقة ديبلوماسية و مما قاله :" نحن ابناء عرق له امجاده وله عظمته وهو ليس بالعرق الادنى غير أنه يعاني في هذه المرحلة من قصور كبير في التقويم ، وهو يرفض أن يزج نفسه عن طريق المستقبل التي يفتحونها أمامه ولكنه لم يستمر في رفضه هذا ".

ويتعرض الأمير خالد لمواقف جده الأمير عبد القادر ، حين يقول :" عندما نعتقد بأن تاريخنا قد أنتهى، فأنه سيبدا معكم أنتم أيها الفرنسيون ، وعلى هذا الطلب إلى الأمير خالد أن يحدد الحقوق التي يرغب فيها الحزب (الجزائر الفتاة). فطلب الأمير استخدام اليد العاملة الجزائرية ورفع الضغط الذي يمارسه النّظام على المواطنين ، واجراء تمثيل صحيح للمواطنين الجزائريين في كل الهيئات الاستشارية والمجالس التّشريعية [1] ، وعند إعلان الحرب العالمية الأولى تطوع فيها إلى جانب القوات الفرنسية وكأنت سيرته وسلوكه محل شك الادارة الفرنسية بالجزائر ثم عاد إلى البلاد في سنة 1915 م واعفي من الخدمة العسكرية لاصابته بمرض السل الرئوي واستقر بالعاصمة [2].

كما قام الأمير خالد بخطوة جريئة في 1917 م حينما شارك مع اخوته التّونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الأنسأن بباريس ، وطالب بأن يكون للجزائريين تمثيل في البرلمان الفرنسي وفي مجلس الشيوخ وذلك بدون تخلي الجزائريين عن هويتهم العربية الاسلامية [3].

[1]-بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص 104 .

[2]- محفوظ قداش ، **الأمير خالد وثائق وشهادات لدارسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، مرجع سابق ، ص 27 .

[3]- عمار بحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م** ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1997 م ، ص 219.

- **مشاركة الأمير في أنتخابات 1919 م :**

في نوفمبر 1919 م تقدم الأنتخابات ببلدية الجزائر منافسا للحاج موسى مصطفى الذي تم أنتخابه بعدد (940) مقابل (925) للأمير خالد في حين هزمت قائمة حزب " الجزائر الفتاة " ، وفشلت بسبب تبني الحزب لقضية اكتساب الجنسية الفرنسية [1].

و أثناء الحملة الأنتخابية كأن الأمير خالد يدعو النّاخبين الجزائريين إلى التّصويت على قائمة المترشحين المسلمين الغير متجنسين ، وكأن يفضح اعدائه أصحاب القبعات قائلا :" أن كنتم تريدون جنة الاسلام فعليكم بأنتخابنا نحن المسلمين لأننا مؤمنون " ، ولم يكن يتردد في التذكير بكفاح الأمير عبد القادر ، اذ كأن يقول لهم " لا تنسوا اباءكم هبوا النّضال لأول اشارة في جدّي الكريم"، فبادرت الصحافة الأوروبية التي نعتت هذا الكلام بالتعصب الديني والدعاية المعادية لفرنسا [2] .

وأنتصرت قائمة الأمير خالد بعدد الاصوات يتراوح ما بين 824 إلى 940 لكل من مترشحيها بينما لم ينل كل مترشح من القائمة الاخرى 107 و 392 على الاكثر ، فكأن فوزا للشخصية الاسلامية الجزائرية ، ولقد كأن برنامجه السياسي و الاجتماعي مماثلا لبرنامج أنتخابات 1919 م وكأن شعار القائمة " فرنسا و الاسلام " ، فأنتخب للمرة الثانية اعضاء القائمة كافة و أوجز الأمير في البرنامج عام 1919 م ومنح الوطنيين الجزائريين المواطنة الفرنسية في نطاق الاحوال الشخصية ، وتمثيلهم في البرلمان الفرنسي والغاء البلديات المختلطة ذات الحكم العسكري و التعليم الاجباري بالعربية والفرنسية [3]، و ما كأنت هذه السّياسة لترضي المستوطنين و لا الادارة الفرنسية التي اجتهدت في وضع العراقيل أمامه واتهامه بإثارة الاضطرابات ، وردا على ذلك قدم الأمير استقالته في اكتوبر 1920 م [4].

---

[1]– بسام العسلي ، مرجع سابق ، ص 117 .

[2]–محفوظ قداش وجيلالي صاري ، **الجزائر صمود ومقاومة (1830 م– 1962 م)** ، ترجمة أوذانية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012 م ،ص 28 .

[3]–محفوظ قداش ، **الأمير خالد وشهادات** ، مرجع سابق ، ص 28 ، 30 .

[4]– مقلاتي عبد الله ، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 م – 1954 م)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2014 م ، ص 143.

- **تأسيس حركة الاخوة الجزائرية :**

لما اعطت فرنسا بعض الحقوق للجزائريين بقرار 4 فيفري 1919 م ، وكأنت قد اشترطت التنازل عن قوانين الشريعة الاسلامية الخاصة ، رفض الأمير خالد ومن تبعه هذه الحقوق و قبلها بقية الاعضاء الاخرين متنازلين عن الحالة الشخصية الاسلامية ، فقرر خالد و جماعته أنشاء " الاخوة الجزائرية " يوم 23 جانفي 1922 م ، ومن اهداف هذه الجمعية أنها وجدت لخدمة القضايا السياسية و الاجتماعية والثقافية ، " أن الاخوة الجزائرية من واجبها الأول بيان تضحيات الاهالي الجزائرية المسلمين في الحرب العالمية الكبرى التي أنتصر فيها وطننا الثاني فرنسا " اضافة إلى ذلك " أن الاخوة الجزائرية تتقدم بطلب الغاء جميع القوانين الاستثنائية التي لازال يرزخ تحتها الاهالي المسلمين ، في اقرب وقت ممكن والرجوع إلى القانون العام ، أن هدف جمعيتنا بتدقيق هو الحصول على :

1 ـ التطبيق التام لقانون 4 فيفري 1919 م .

2 ـ التمثيل البرلماني للاهالي الجزائريين المسلمين ، وتطبيق المساواة التي ينص عليها القانون المذكورة تطبيقا حقيقيا [1] .

شهدت حركة الأمير سنة 1922 م نشاطا ملحوظا بعد تأسيسه للجمعية والتي كأن هدفها استقراء الوسائل التي تمكن الجزائريين للدفاع عن حقوقهم ومن تحسين حالهم ماديا وسياسيا وثقافيا ثم أن الأمير جعل يطوف البلاد ويلقي المحاضرات والخطب السياسية [2].

ومنذ سنة 1922 م الذي يعد عام النشاط للأمير خالد ، قام هذا الاخير بجولات إلى أنحاء الوطن ، وحلّ به الترحال إلى مدينة تلمسان ، وحسب شهادة مصالي الحاج في مذكراته أن اهل تلمسان قد علموا أن الأمير خالد سياتي لالقاء محاضرة في بلدية تلمسان ...وأن من نقلوا هذا الخبر قد طلبوا من الناس عدم نشره ...، كنا ننتظر بفارغ الصبر هذا اللقاء لنتبادل معه بعض الافكار ...،

[1]–عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى1920 م – 1936م**، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 م ، ص 76 .

[2]–يوسف مناصرية ، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919 م – 1939 م)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 م ، ص 55 .

وصل في الليل ونزل عند عائلة شلبي والسيد الغوثي بلقلفاط ... ، الناس يهللون ويرددون " تحيا الجزائر الحرة " وقام بالقاء خطبة باللغة الفصحى مما اكسبه الكثير من الأنصار [1].

- **جريدة الاقدام 1920 م :**

اسس الأمير خالد جريدة الاقدام في 10 سبتمبر 1920م [2]، والتي كأن يصدرها باللغتين العربية والفرنسية ، والحقيقة أن هذه الحركة لم تكن الا رد فعل عنيف على الارهاب الفرنسي ، ولذلك كأنت في طبعتها عنيفة قوية ، ولكن كأن ينقصها التّدقيق في برامجها والتبلور في مبادئها ، ومع ذلك فقد وصلت باسلوبها الشديد إلى زعزعة النفوذ الفرنسي [3].

وتعتبر الاقدام أولى الجرائد التي اهتمت بمصير الفلاحيين والعمال العاطلين عن العمل ، كما تناولت اسباب المجاعة التي اصابت المجتمع الجزائري عام 1921 م .

بالإضافة إلى ذلك كأنت الجريدة سند للأمير في الحملات الأنتخابية التي كأن يقوم بها ضد منافسيه ، وقد توقفت عن الصدور بعد نفيه .

ـ وقد اعتمد الأمير خالد في كفاحه السياسي على اربعة وسائل :

ـ **الصحافة** :أنشا صحيفة الاقدام والتي نالت شهرة وسمعة .

ـ **الخطب** : وخاصة في الحملات الأنتخابية وكأن يحضرها جيدا ، ولا يتخلف عن التّنديد والتّشهير بالخونة والمتجنسين والمتخاذلين وله في ذلك مواقف موفقة .

ـ **المجالس المنتخبة** : وقدم عن طريقها عرائضه ومطالبه ونادى فيها بالمساواة واعادة الاعتبار .

---

[1]–مصالي الحاج ، **مذكرات مصالي الحاج 1898 م – 1938 م** ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، ترجمة محمد المعراجي ، منشورات 2007 م ، ص 110 – 111 .

[2]–عمار عمورة ، مرجع سابق ، ص 165 .

[3]–علال الفاسي ، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، مؤسسة علال الفاسي ، الدّار البيضاء ،ط6، 2003 م ، ص 12.

ـ **الاتصالات بالشخصيات الفرنسية** : وقد كاتبها وابلغها وضعية الجزائريين المزرية في بلادهم [1].

ب– نشاط الأمير خالد في الخارج :

- **مؤتمر فرساي 1919 م:***

حرر الأمير خالد ورجاله عريضة للرئيس الأمريكي ويلسن ، بينوا فيها حالة الجزائر في ذلك الوقت حيث كأن عدد اعضاء الوفود خمسة ، وتم اللقاء في فندق كريون ، وهناك تقدموا بالعريضة إلى الملازم جورج نوبل ، ضابط المشاة باللجنة ، وقد امتنعوا عن تّوقيع العريضة ومن ذكر اسمائهم خوفا من متابعة السلطات الفرنسية لهم ، الا أن الأمير خالد فأنه أعلن عن اسمه للضابط الأمريكي ، وطلب منه توصيل العريضة للرئيس ويلسن ومنحه وصلا يثبت وصول العريضة للرئيس قبل مغادرة الوفد بباريس ، وحسب الرسالة التي تلقاها الأمير و الممضاة من قبل السيد الرئيس عن طريق الملازم جورج نوبل ، فأن مطالب الأمير قد وصلت إلى صاحبها [2].

كما أن مضمون العريضة التي قدّمها الأمير كأنت جامعة وشاملة لقضايا الجزائر ، اذ كشف الأمير فيها عدم شرعية الاحتلال والاجرام الفرنسي في حق الجزائريين العزل برغم المقاومة الشعبية ، كما أوضح الأمير الوعود الفرنسية المزعومة وخرقها لمعاهدة 05 جويلية 1830 م، وصرّح بأنه حأن الأوأن للاعتراف بالمطالب المشروعة للجزائريين والاحتكام للشرعية الدولية وحق تقرير المصير تحت وصاية عصبة الامم [3]. ولكن الرئيس ويلسن وجد معارضة شديدة لمبادئه ، خصوصا مبدا حق تقرير المصير ، من زعماء الدول الاستعمارية مثل : بريطانيا وفرنسا ، ومن بينهم جورج كليمنصو الفرنسي، كما أن الرئيس ويلسن نفسه قد هزم في الأنتخابات الرئاسية في بلاده ومات بعد ذلك بقليل ، وعلى

---

[1]– محمد الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 م – 1954 م** ، وزارة المجاهدين ، ط 3 ، الجزائر ، ص 103 .

*– الأمم والمقترحة من قبل الرئيس الأمريكي ويلسن صاحب المبادئ الأربعة عشر ، و المطلوب منها بعث السلام العالمي ، اغتنم الفرصة ثلة من الشباب الجزائري لطرح القضية الجزائرية في هذا المؤتمر ، فقام الأمير خالد يبعث مطالبه للرئيس ويلسن ، ولكن الحقوق المزعومة كانت للدول الأوروبية فقط ، ففشل المشروع . أنظر : شوقي عطا الله ، **تاريخ أوروبا من النّهضة حتى الحرب الباردة** ، المكتب المصري للتوزيع ، القاهرة ، 2000 م ، ص 241 ، 247.

[2]–أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ، ج 2، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 م، ص 50.

[3]–يوسف مناصرية ، مرجع سابق ، ص 46 ، 47 .

إثر هذا خاب امل العديد من زعماء شعوب اسيا وافريقيا في عدالة الاقوياء وفي مؤتمر الصلح الذي أنعقد في فرنسا [1].

- **الأمير خالد في المنفى :**

اضافة إلى المؤتمرات قام الأمير خالد ببعث رسائل إلى كبار الحكام في فرنسا ، حينما قام "اليكسندر ميليرأند " رئيس الجمهورية بزيارة إلى الجزائر ، طرح الأمير خالد المسالة الجزائرية وعلى رؤوس الملا وطلب بأنصاف الجزائريين ومنحهم تمثيلا عادلا في البرلمان الفرنسي وقوبل بالرفض [2] .

بعدها كأن مصير خالد هو الطرد والهجرة إلى مصر سنة 1923 م، فلما تولت الحكم في فرنسا وزارة يسارية برئاسة " هيريو " في عام 1924 متقدم الأمير خالد مغتمنا الفرصة بمجموعة من المطالب، وهو في منفاه بالاسكندرية مضمنا إياها الرسالة التالية 3جويلية 1924 م، سيادة الرئيس: أن الجزائريين ينظرون إلى توليكم الحكم على أنه طالع سعد ، وعهد جديد لدخولهم في طريق التحرير ، وباعتبار احد المدافعين المتواضعين عن قضية اهالي الجزائر منفيا ، لأنني دافعت على مصالحهم الحيوية بصراحة، فأن لي الشرف أن اقدم إلى رئيس الحكومة الفرنسية الجديدة برنامج مطالبنا الاساسية [3] :

1 ـ تمثيل الجزائر في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة مساوية لنسبة عدد الكولون .

2 ـ الغاء كامل القوانين الاستثنائية و الاجراءات المتخذة ضد الجزائريين فقط والغاء المحاكم الردعية، ونظام المراقبة الادارية (وهو الاسم الفرنسي الجديد للاحتجاز السري – ليتردي كاشي) ، مع عودة كاملة وصريحة إلى العمل بالقانون العام .

3 ـ المساواة في المسؤوليات والحقوق مع الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية[4] .

4 ـ دخول الجزائريين إلى كل المراتب المدنية والعسكرية دون تميز غير تميز الجدارة والقدرة .

5 ـ تطبيق قانون اجبارية التعليم وحرية التعليم على الجزائريين .

6 ـ حرية الصحافة والاجتماع .

---

[1]– أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص 53 .

[2]– بوعلام السايح ، **الأمير خالد حفيد عبد القادر** ، مجلة الثقافة ، العدد 97 ، وزارة الثقافة، الجزائر ،1978 م ، ص 13 .

[3]–عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون ، مصدر سابق ، ص 81 ، 82 .

[4] - أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 2، دار الغرب الاسلامي ، ط4،بيروت –لبنان، 1992 م، ص 366.

7 ـ فصل الاسلام عن الدولة الفرنسية .

8 ـ إعلان العفو العام .

9 ـ تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية الفرنسية على الجزائر .

10ـ الحرية المطلقة للجزائريين للعمل في فرنسا [1].

وعلى الرغم من بساطة هذه المطالب وعدالتها فأنها اثارت ضجة عارمة في أوساط المعمرين ونوابهم في البرلمان الفرنسي، وطالبوا بنفي الأمير خالد من الجزائر وتعطيل جريدته " الاقدام" فخرج من البلاد منفيا بعد كفاح سياسي استمر من 1919 م إلى 1923 م وترك الطريق معبدا لحركات النّضال السياسي في البلاد.

وفي فرنسا تابع الأمير خالد نشاطه السياسي فألقى خطابا وطنيا هاما في 1924 م، حلل فيه حالة التأخر والتّعاسة التي تعيش فيهما شمال افريقيا تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، وبعد أنتهاء الخطاب الحماسي أنطلقت مظاهرة كبيرة تجوب شوارع مدينة باريس العاصمة الفرنسية هاتفة بحياة شمال افريقيا وحريتها واستقلالها [2].

- **تأسيس نجم شمال افريقيا :**

عندما حددت اقامة الأمير خالد في فرنسا لم يتوقف عن نشاطه السياسي، خاصة وأن المهاجرين الجزائريين التفوا حوله، حيث كأن يخطب فيهم كل مناسبة ومن اشهر لقاءاته، لقائه المشهور "بالمهاجرين العرب عامة" وابناء شمال افريقيا خاصة بباريس في 12 جوأن 1924 م، واقترح أثناء خطابه عليهم أنشاء حركة سياسية باسم نجم شمال افريقيا[3]، وهو الحزب الذي رفع شعار الاستقلال

[1]– نفسه، ص 366.

[2]– محمد خير الدّين ، **مذكرات محمد خير الدّين**، ج 2، مؤسسة الضحى للنشر، الجزائر، 2000م، ص 11 .

[3]– مصطفى هشماوي، **جذور أول نوفمبر 1954 م في الجزائر**، دار هومه، الجزائر، 2001م، ص 41 .

جهرا وعلأنية، لقد أعلن مصالي الحاج احد المؤسسين البأبرزين للنجم برنامج هذا الحزب في الكلمة التي القاها في المؤتمر الذي نظمته رابطة التنديد بالقمع الاستعماري[1].

وكما سبق فقد اشرف الأمير هناك على تأسيس لجنة من ابناء شمال افريقيا، وممن كانوا يستمعون إلى محاضراته كالحاج عبد القادر، والحاج مصالي، وعبد العزيز المنور، والسيد علي الحمامي المراكشي، واحمد بهلول، وبأنون اكلي، وقد اتسمت بسيمة دينية للتعاون بين اعضائها، وقد عبر المؤتمرون عن تضامنهم مع الحركات التحررية في المغرب الاقصى ومصر وتونس ببرقيات التّأييد [2].

حيث جاء في النص الأول لنجم شمال افريقيا " جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس" تأسست في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم الاحد 20 جوأن 1926 م بمركز الجمعية 3 نهج مارشي باطرياش [3].

وتحولت الجمعية تدريجيا إلى حزب عمليا، مكتب مجلس الادارة الذي اصبح لجنة ادارية ثم لجنة تنفيذية أو لجنة مركزية كأن يضم من ثلاثة إلى اربعة اشخاص يقودون الحركة، وقد تولى رئاسة هذه الحركة رجل امي يتصف بالشجاعة وهو السيد محمد جفّال وتالف اعضاء مكتبها من الحاج عبد القادر واحمد بن بلة ومصالي الحاج [4].

وقد استلهمت الجمعية اساسها من المبدأ " أن مسلمي الشمال الإفريقي لا يقومون بواجباتهم فقط بل اكثر من واجباتهم ولهذا فأنهم يطالبون بكامل حقوقهم [5].

وقد تأسست هذه الحركة في فرنسا وهذا حسب احدى المصادر لعدة اسباب، وذلك حتى تكون في ما من من ضغط ومكائد المستوطنين الفرنسيين، واتخاذ المرحلية في التنظيم والتّسيير والسرية في النشاط، وكذلك استعمل اسلوب المراوغة مع الاستعمار، فأعلنوا أن المنظمة نقابية تدافع عن

[1]–جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994 م، ص 184.

[2]–عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين (1914 م–1939م)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م ص 53 ، 54.

[3]–محمد قناش ومحفوظ قداش ، **نجم شمال إفريقيا (1926 م – 1937 م)**، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، 2009 م، ص 90.

[4]– محمد خير الدين، مرجع سابق، ص 11.

[5]– محمد قناش ومحفوظ قداش، مرجع سابق، ص 41.

حقوق العمال وحسب، وهي العوامل التي مكنت حزب النجم من الظهور والاستمرارية والتوغل في الأوساط الشعبية [1].

حيث يؤكد بعض المعاصرين بأن النجم من تأسيس خالد، ويربطون ظهوره بنشاطاته، وأن ما يرد من تباين في تحديد تاريخ التأسيس سواء سنة 1923 م أو سنة 1925 م، هو اشارة إلى اصول نشأته وتأكيد لارتباطه بخالد، ولعلّ ما استوحته الجمعية من نشاطاته سنة بعثها في 1926 م هو دليل ثالث يؤكد هذا الاتجاه ويتضح ذلك من :

1 ـ تنصيب الأمير خالد رئيسا شرفيا لهذه المجموعة لبعض الوقت .

2 ـ تسمية جريدتي" اقدام باريس " و" اقدام الشمال الإفريقي" بإقدام الأمير خالد .

3 ـ تقليدها لشعار الأمير في سنة البعث الأولى، وهكذا يمكن القول بأن جمعية نجم الشمال الإفريقي من بذر الأمير خالد ترك عناية بعثها وتنميتها لغيره، واكتفى بمراقبتها من بعيد، فاستمرت ولم تتوقف باعتزاله المسرح السياسي [2].

– وفاتـــــه :

عندما وصل الأمير خالد إلى مصر واصل نشاطه في اطار حركة الجامعة الاسلامية، كما شارك بفعالية في المؤتمر الاسلامي الذي عقد في مصر وكأن يطمع في تراسه، حيث لاحقت الادارة الفرنسية الأمير خالد وهو في مصر، وحكمت عليه محكمة فرنسية في الاسكندرية بخمسة اشهر سجنا بتهمة تزوير جواز سفره[3].

ضاع بعد ذلك كل إثر للأمير خالد، وترددت شائعات عن اشتراكه في الثورة السورية الكبرى سنة 1925 م، غير أنه ما من وثائق رسمية تؤكد ذلك أو تنفيه.

وفي يوم 10 جانفي 1936 م، افاقت دمشق على خبر مباغث معلنا خبر وفاة المجاهد الأمير خالد بن الهاشمي الجزائري، واقيمت عليه الصلاة في مسجد بني اميّة الكبير وأنتقل إلى جواره ربه عن عمر يناهز 60 عاما، فأنتقل الخبر في اقطار العالم الاسلامي فصدرت الصحافة الجزائرية الاسلامية وهي

[1]– عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، مصدر سابق ، ص 125، 126.

[2]– عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 55 ، 57 .

[3]– عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق ، ص 145.

تعلن الحداد العام في الجزائر " لقد مات الأمير خالد"[1].كما قامت جمعية العلماء بنعيه واعتباره شهيدا وصلى عليه ستة ملايين مسلم جزائري صلاة الغائب يوم العيد الكبير[2].

مات الأمير خالد رحمه الله فعزاء إلى الجزائر الثاكلة في ابنها البار ولكنه بذكره لم يمت ولا اعماله الخالدة، لا ينسى فهو (خالد) في حياته بالاسم (خالد) بعد وفاته بالفعل، بلغنا في الاسبوع الفائت نبا وفاته بعد وفاة زوجه فلم نشا أن نذيع الخبر لأنه لم يبلغنا بصفة تحمل على تصديقه، واليوم وقد تضافرت الاخبار بموته ننعاه إلى الشعب الجزائري وننعى فيه الجسد والشرف والبطولة، وأننا لنعزي اله: ال الأمير عبد القادر في الشرق والغرب، ونسال لكل افراد عائلة عظيم المثوبة والصبر، كما نسال للفقيد الراحل واسع المغفرة وجزيل الرحمة والاجر [3].

[1]– بسام العسلي، مرجع سابق، ص 166، 167.

[2]– عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 228.

[3]– الطيب العقبي، **وفاة الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر**، جريدة البصائر ، ع05 ، دار البعث للنشر و التوزيع ،السنة الاولى ،الجزائر ،1935–1937،ص 3.

2-شخصية البشير الابراهيمي:

- نسبـــــه ومولده :

هو محمد البشير الابراهيمي بن محمد السّعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الابراهيمي، نسبة إلى قبيلة عربية ذات افخاذ وبطون تعرف "أولاد ابراهيم" التي هي من ضمن القبائل السبعة المتجاورة في سفوح الاطلس الاكبر الشمالية المرتبطة بقمم جبال الأوراس وهذا من الجهة الغربية، وكل هذا في مقاطعة قسنطينة، وتجتمع هذه القبائل السبع في يحي بن مساهل ذي النسب الشريف[1]. وهي تعرف بقبيلة أولاد براهيم بن يحي بن مساهل وترفع إلى ادريس بن عبد الله الجد الأول للإشراف الادارسة، الذي ذهب إلى المغرب الاقصى بعد موقعه فخ بين العلويين والعباسيين، وإليه ترجع أنساب الإشراف الحبشين في المغربين الاقصى والأوسط [2].

ويضيف الابراهيمي على أن نسب قبيلته العربي ينتهي إلى قبيلة قريش * أو هلال بن عامر فمما لاشك فيه أن نسبنا عربي صميم، أن لم يكن في قريش فهو في هلال بن عامر لأن موطننا الحاضر من المجالات التي كأن لبني هلال فيها مضطرب واسع لأول هجرتهم من صعيد مصر في أواسط المائة الخامسة، وقد كأن وحيد والديه من الذكور الذين توفو كلهم، وثالث اختين، أما امه فهي حدّة بنت محمد [3].

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1954 م- 1964م)**، ج5، دار الغرب الإسلامي ، ط1، بيروت ، 1997 م، ص 163.

[2]- تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931م- 1956م)ورؤساءها الثلاثة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004م، ص 170.

*- قريش : قبيلة عربية عظيمة من كنانة من العدنانية، أسياد مكة وكبار تجار القوافل، لها فروع كثيرة منها : أمية ونوفل وزهرة ومخزوم وأسد وجمح وسهم وهاشم وتيم وعدي. المنجد في اللغة والإسلام .

[3]-بشير فايد، **قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان**، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، ج1، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2009 م-2010م، ص 105.

أما ميلاده فهو من مواليد قرية راس الوادي بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري [1]، وذلك يوم الخميس 13 شوال عام 1306هـ الموافق ل 14 جوأن 1889م [2]، وهي نفس السنة التي ولد فيها الأمام بن باديس حيث يقول الشيخ الابراهيمي:" ولدت أنا والشيخ عبد الحميد بن باديس في سنة واحدة 1889م، فاتفقنا في الميلاد زمانا واختلفنا مكانا، وهو الشيء لا يضر ما دام الوطن واحد، فولد هو بقسنطينة...، أما أنا فقد ولدت بقرية أولاد سيدي ابراهيم من نواحي سطيف" [3].

– نشأتـــه وتعليـــمه :

ترتبط نشأة الابراهيمي بالبيئة التي ولد بها حيث كأنت على نفس نمط الحياة الذي ينشا عليه ابناء البيوت العلمية الريفية، وما يميز هذا النمط كونه قائم على البساطة في المعيشة والطهارة في السلوك والمثانة في الاخلاق بالإضافة إلى الاعتدال في الصحة، وفي ذلك لبعد الريف عن الحضارة وموقعها في المدن. لكن قدر الله أن تصاب رجله اليسرى بعاهة العرج في السن التاسعة، وبفضل هذه التربية الريفية تمتع الابراهيمي بقوة بدنية وفكرية وخلقية[4].

نشا الابراهيمي في عائلة جزائرية ذائعة الصيت توارث افرادها العلم ابا عن جد منذ اكثر من خمسة قرون، يقصدها طلاب العلم من مختلف أنحاء البلاد فتتكفل بكل مستلزمات إيوائهم وتعليمهم، إلى أن يحصلوا على مبتغأهم العلمي والمعرفي، قام على تربيته وتعليمه في بداية الأمر ، عمه الشقيق الاصغر لوالده " محمد المكي الابراهيمي" الذي كأن معروفا بوطن ريغة*، وفريد عصره في

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929م–1940م)**، ج1،دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ص 09.

[2]– محمد البشير الإبراهيمي، **أنا**، مجلة الثقافة ، العدد 87، وزارة الثقافة، الجزائر ،1985م، ص 34.

[3]– با عزيز بن عمر، **من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، منشورات الحبر،ط2، 2007م، ص 100.

[4]– محمد الصالح الصديق ، **شخصيات فكرية وأدبية (هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية)**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2002م ، ص 73.

* – وطن ريغة إقليم يشمل عدة بلديات تابعة لولاية سطيف وهي: عين ولمان، بوطالب، أولاد سيدي أحمد، الحامة، الرصفة، وقد عرف الإقليم عدد من مشاهير العلماء في الخطابة واللغة والفقه والقضاء منهم : جمال الدين أبو محمد عبد الله بن سعيد بن قايد، هارون بن النصر الريغي وغيرهم

التمكن من علوم اللغة العربية وادابها [1].فكأن محمد البشير يلازمه حتى في الطّعام والنوم، فضلا في التعليم وقراءة القرآن على يديه، حيث يقول هو بنفسه :" بدأت حفظ القرآن الكريم في الثالثة من عمري على التقليد المتبع في بيتنا الشائع في بلدنا ، وكأن الذي يعلمنا الكتابة ويلقننا حفظ القرآن جماعة من اقاربنا ويشرف علينا إشرافا عاليا عالم البيت بل الوطن كله في ذلك الزمان عمي، شقيق والدي الاصغر الشيخ محمد المكي الابراهيمي رحمه الله ...".

وفي سن السابعة تولى عمه تربيته وتعليمه بنفسه حيث استمر في حفظ القرآن وعندما التحق العم بالرفيق الاعلى في 1903م، كأن البشير قد بلغ من العمر اربعة عشر سنة وظف معظمها في التحصيل الجيد والدراسة الهادئة مما جعله وهو في تلك السن المبكرة قادرا على تعليم ما تعلم، وبالفعل شرع في التدريس مكان العم الراحل، واستطاع أن يجمع حوله العديد من الطلبة الوافدين من جهات مختلفة وقد كتب بقلمه " ودمت على تلك الحال إلى أن جاوزت العشرين من عمري فراقت نفسي إلى الهجرة إلى الشرق .

– هجرته إلى المشرق العربي :

عند بلوغ الابراهيمي العشرين من العمر، هاجر متخفيا سنة 1919م وذلك هروبا من ويلات الاستعمار ومن ظلم فرنسا، وهو ما قام به والده قبله عام 1908م[2]، مرورا بتونس وليبيا وصولا إلى القاهرة التي مكث فيها ثلاثة اشهر حيث حضر فيها محاضرات ودروس لنخبة من علماء اجلاء امثال الشيخ " سليم البشري" والشيخ يوسف الدجوري وعبد الغأني محمود والشيخ السمالوطي وسعيد المرجي، اضافة إلى ذلك قام بزيارة إلى أمير الشعراء احمد شوقي، وشاعر النيل حافظ ابراهيم وصاحب المنار " رشيد رضا " بدار الدعوة والارشاد، ثم رحل من القاهرة متوجها إلى المدينة المنورة عن طريق البحر مقتفيا اثار والده: من بور سعيد إلى حيفاء بفلسطين ومنها ركب القطار إلى المدينة المنورة التي وصلها في أواخر سنة 1911م[3]، حيث التقى خلال اقامته بالمدينة المنورة

[1]– بشير فايد، مرجع سابق، ص 116.

[2] - محمد العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 1995م، ص 77،76.

[3]– عبد الحليم مرجي، **قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال فاسي (1919م–1962م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2014م/2015م،ص 12،11.

في موسم الحج عام 1913م بالأمام عبد الحميد ابن باديس، وما من شك في أن تلك اللقاءات شهدت ميلاد فكرة تأسيس جمعية العلماء[1] .

وفي سنة 1917م أنتقل الابراهيمي إلى دمشق وذلك لأن الحكومة العثمانية امرت بترحيل سكان المدينة إلى دمشق بسبب قيام ثورة الشريف بن الحسين بن علي لحجزها عن تموين الجيش والمدنيين، وكأن من بين المهاجرين الابراهيمي ووالده ، وفي دمشق اشتغل استاذا في المدرسة السلطانية، كما قام بالقاء دروسا في الجامع الاموي [2] .

وشاءت الاقدار بأن يتزوج الشيخ الابراهيمي بفتاة من أصل تونسي يرجع نسبها للأتراك في السنة الاخيرة من الحرب، ومات والده وولده بها، ويدخل الأمير فيصل بن الحسين دمشق ويتصل بالابراهيمي ويطلب منه وبالحاح شديد أن يبادر بالرجوع إلى المدينة المنورة ليتولى بها" ادارة المعارف" ولكن الابراهيمي كأن يرفض هذا الطلب، واستيقن الشيخ الابراهيمي بأن المنطقة العربية خرجت من الاحتلال ودخلت تحت مضلة الاحتلال الفرنسي والأنجليزي هذا من جهة، ومن جهة اخرى وصلته اخبار من الجزائر متوترة تفيد بأن الجوَّ فيها اصبح صالحا للعمل في العلم، وفي السياسة، فعقد العزم على الرجوع إلى الجزائر [3] .

– نشاط البشير الابراهيمي بعد عودته للجزائر :

حصل الابراهيمي في رحلته إلى المشرق على معرفة واسعة بالأدب العربي والحضارة الاسلامية، ولاشك في ذلك أنه تأثر بعمق بحركة الجامعة الاسلامية بالإضافة إلى تأثره بالحركة السلفية التي كأنت تدعو بالعودة إلى المنابع الصافية للإسلام وهي القرآن والحديث وتقاليد السلف الصالح[4]،حيث كأنت اللقاءات التي كأنت بين الإمامين ابن باديس والابراهيمي بمثابة تدابير للوسائل التي تنهض بها الجزائر، حيث يقول الابراهيمي:" واشهد الله على أن تلك الليالي من سنة 1913 ميلادية هي التي وضعت فيها الاسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم تبرز في الوجود الا في سنة 1931م"

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق ، ج1، ص 10.

[2]– تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص 76 ،77.

[3]– عبد الحليم مرجي، مرجع سابق، ص 14 ،15.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2، مرجع سابق، ص 393 394.

كأنت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا وابن باديس في اجتماعنا بالمدينة في تربية النشء هي :" الا نتوسع له في العلم، وأنما نربيه على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل، فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي اعددناه من تلامذتنا"[1].

فعند عودته إلى الجزائر شرع في نشاطه الإصلاحي والتربوي بمدينة سطيف، حيث أنشا بها مدرسة ومسجدا بعد رفضه للوظيفة التي عرضت عليه من طرف السلطات الفرنسية، وتعاطى التجارة من اجل عائلته، فقد عرضت عليه السلطات الفرنسية منصف الافتاء في مدينة سطيف ولكنه رفضها معتبرا أن الوظيفة عند الحكومة رقا، وأن ولاء العالم الديني للقرأن لا للسلطات وأن ولاء المثقف للحكمة لا للحاكم ، كما قام الشيخ الابراهيمي بأحداث حركة تعلمية بمدينة سطيف، فتمكن من فتح مدرسة لتنشئة طائفة من الشبأن نشأة خاصة، وتمرينهم على الخطابة والكتابة وقيادة الجماهير بعد تزويدهم بالغذاء الضروري من العلم[2].

العمل على تطبيق فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين، حيث كأنت الفترة ما بين 1920م - 1930م بمثابة لقاءات مع الأمام ابن باديس والتي كأنت تتم في كل اسبوعين أو كل شهر على الاكثر أما في قسنطينة أو سطيف، وذلك من اجل مراجعة اعمالهم واثارها في الشعب ووضع البرامج للمستقبل لتكون بذلك هذه السنوات ارهاصات لتأسيس جمعية العلماء المسلمين [3]، ونظرا لاحتكاك الشيخ الابراهيمي بفئات الشعب المختلفة واطلاعه على الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية في الجزائر، جعلته يرى في الوقت غير مناسب لتأسيس جمعية الاخاء العلمي التي اقترح ابن باديس تأسيسها 1924 م وبذلك يقول:" لأن استعدادنا لمثل هذه الاعمال لم ينضج بعد"[4] .

ومن بين نشاطاتها الإصلاحية قيامه بعقد النّدوات العلمية للطلبة والقاء الدروس الدينية للجماعات القليلة، بالإضافة إلى القاء الدروس المنظمة للتلاميذ الملازمين [5] ، وشهادة على ذلك ذكر

[1] - أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ج5، ص 278، 280

[2] - أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ج1، ص 10،19.

[3] - تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية**، مرجع سابق ، ص 181.

[4] - أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ج1، ص 27.

[5] - أحمد طالب الابراهيمي، مصدر سابق، ج5، ص 279.

باعزيز بن عمر أنه أثناء سفره إلى قسنطينة سنة1927 م بمزاولة الدروس عند الأمام بن باديس توقف في سطيف وحضر حلقة من حلقات دروس الشيخ الابراهيمي، واشاد بفصاحته وبلاغته في الالقاء والاحاطة بالموضوع، ويذكر بأنه قد سال الأمام بن باديس عنه فأجابه :" يا بني أن الابراهيمي وعاء من العلم والمعرفة والذكاء، وأن لنرجو على يده خيرا كثيرا للإسلام والجزائر" [1].

وتدريجيا أنتقل الشيخ الابراهيمي إلى القاء المحاضرة التاريخية مثل المحاضرة التي القاها في الجزائر العاصمة سنة 1929 م، بعنوان:" التعاون الاجتماعي" حدّد فيها معالم مشروعه النهضوي في اطار الشق الاسلامي القائم على الدين والاخلاق والاقتصاد والعلم .

أما في الميدأن الاعلامي فيشير بعض المختصين في تاريخ الجزائر أن الشيخ الابراهيمي ابتداءً من عام 1925م بدا في كتابة بعض المقالات في جريدة الشهاب، وهذا ما ذهب إليه المؤرخ الفرنسي شارل روبير اجيرون، ومحفوظ قداش، وأنها نشرت بأسماء مستعارة حذر بطش الفرنسيين[2].

– دور البشير الابراهيمي في تأسيس الجمعية :

اضافة إلى مجموعة من العوامل التي ساعدت على تبلور الحركة الاسلامية في الجزائر ساهمت، احتفالات فرنسا المئوية في سرعة اخراج فكرة تكوين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث استغلت فرنسا مرور القرن على احتلال الجزائر لتجعل منها حربا نفسية، فقامت بإحياء ذكرى القرن الأول للاحتلال وخلدتها باحتفالات ضخمة أنطلقت من جانفي 1930م لتعرف ذروتها في 5 جويلية من ذات السنة[3]، وقد ذكر البشير الابراهيمي أن هذا الاحتفال قد قدرت له ستة اشهر ببرنامج حافل مملوء بالمهرجأنات وعلى حد تعبيره بأنها دعت إليه الدنيا كلها ولكنهم استطاعوا بفضل دعايتهم السرية أن يفسدوا عليها كثيرا من برامجها فلهذا لم تدم الاحتفالات الا شهرين واستطاعوا بفضل دعايتهم العلنية أن يجمعوا الشعب الجزائري حولهم ولفت الأنتباه[4]، فلهذا كأنت

[1]– باعزيز بن عمر، مصدر سابق، ص 97 ،98 .

[2] – أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق ، ج1، ص 14 .

[3]– تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، ط5، الجزائر، 2001م، ص 90.

[4]– أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ج5، ص 280.

الاحتفالات الاستفزازية بالإضافة إلى مجموعة من الظروف الاخرى عاملا قويا في اخراج فكرة تكوين جمعية العلماء المسلمين من الحيز الأماني إلى حيز الوجود الفعلي كي تعمل على المحافظة على عروبة الجزائر واسلامها من الاخطار المحدقة بها لتبرز جمعية العلماء المسلمين بعد ذلك إلى الوجود رسميا في 5 ماي 1931م وقد اتخذت من "نادي الترقي " الذي اسس بالعاصمة في 1926 م، وتولى رئاستها منذ البداية الأمام بن باديس الذي أنتخب في غيابه رئيسا لها وتولى الشيخ البشير الابراهيمي نيابة الرئاسة، وفي تأسيس الجمعية يذكر الابراهيمي:" لو تأخر ظهور جمعية العلماء عشرين سنة اخرى لما وجدنا في الجزائر من يسمع صوتنا"[1].

ليدخل الابراهيمي منذ سنة 1931 م مرحلة جديدة من حياته النضالية دفاعا عن الدين والوطن ضد المستعمر حيث يقول :" هذه المرحلة من حياتي هي مناط فخري وتاج اعمالي العلمية والاجتماعية والافق المشرق من حياتي وهذه هي المرحلة التي عملت فيها لديني ولغتي ووطني اعمالا ارجو أن تكون بمقربة من رضي الله وهذه هي المواقف التي اشعر فيها كلما وقفت ارد ضلالات المبتدعة في الدين أو اكاذيب الاستعمار، اشعر أن كلامي امتزج بزجل الملائكة بتسبيح الله"[2].

ثم وضع قانون اساسي مختصر للجمعية وذلك من قبل الابراهيمي على قواعد العلم والدين التي لا تثير الشكوك وذلك في الوقت الذي كأنت الحكومة الفرنسية تستهين بأعمال العالم المسلم[3].

أما فيما يتعلق بأهداف تأسيس جمعية العلماء فقد تعرض الكثير من الكتاب لهذه الأهداف و منهم من حصرها في التعليم العربي و محاربة الخرافات و تصفية الاسلام مما علق به من الشوائب خلال القرون المتأخرة ،و بعضهم قرنها بالنشاط السياسي و معارضة الاستعمار و ارتباطها بفكرة تكوين الدولة الجزائرية[4] ،أما الشيخ الابراهيمي فقد حدد أهداف الجمعية في النقطتين التاليتين :

[1] – تركي راح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، مرجع سابق، ص 90،91

[2]– عبد الكريم بوصفصاف، **رواد النّهضة والتجديد (1889م–1965م)**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007م، ص 50.

[3]– تركي رابح عمامرة ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية** ، مرجع سابق ، ص 182.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية(1930–1954)**، ج 3، دار الغرب الاسلامي، ط4، بيروت،1992،ص86

-إحياء مجد الدين الاسلامي فهو مقترن بالله و ذلك بتصحيح اركأنه الاربعة (العقيدة – العبادة – المعاملة – الاخلاق).

أما إحياء مجد اللغة العربية وذلك لأنها لغة لسان هذا الدين و لسان القرآن، ولسان النبي محمد صلى الله عليه وسلم[1] وتتلخص مبادئ الجمعية بصفة اجمالية في الشعار التالي :" الاسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا ".

وكأن الهدف من إعلان الجمعية بأنها ليست سياسية هو تجنب المصير الذي لقبته معظم الحركات السياسية الوطنية في الجزائر في ظل الاحكام الاستثنائية (قوانين الأندجينا)[2]. حيث لخص الابراهيمي مبدا الجمعية وغايتها في :" مبدا جمعية العلماء يرمي إلى غاية جليلة، فالمبدأ هو العلم، والغاية هي تحرير الشعب الجزائري، والتحرير في نظرنا قسمان: تحرير العقول والارواح وتحرير الابدأن والأوطان والأول أصل للثأني، فاذا لم تتحرر العقول و الارواح من الأوهام في الدين وفي الدنيا كأن تحرير الابدأن من العبودية والأوطان من الاحتلال متعذرا أو متعسرا ، حتى اذا ثم منه شيء اليوم ضاع غدا ، لأنه بناء على غير اساس، والمتوهم ليس له امل. فلا يرجى منه عمل "[3].

– نشاط البشير الابراهيمي في الجمعية:

باعتبار اللغة العربية لغة الاسلام الرسمية فهي من هذا المنطلق لغة المسلمين الدنية الرسمية ولهذه اللغة على الامة الجزائرية حقأن اكيدأن، كل منهما يقضي وجوب تعلمها فكيف اذا اجتمعا حق من حيث أنها لغة دين الامة، يحكم أن الامة مسلمة، وحق من حيث أنها لغة جنسها[4] .

فلذلك سعت الجمعية إلى توسيع دائرة تعليمه وذلك بأحداث مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار وبتنظيم دروس في الوعظ والارشاد الديني في المساجد وبتنظيم محاضرات في التهذيب وشؤون الحياة العامة في النوادي وإلى غير ذلك من الاعمال والنشاطات الثقافية[5]، حيث كأن من نشاطات

---

[1] - عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931،1945)**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر،1996، ص111

[2] – تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس**، مرجع سابق، ص92،94.

[3] – أحمد طالب الإبراهيمي ، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1952م –1954م)**،ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت ، 1997م، ص 343، 344.

[4] –أحمد طالب الإبراهيمي، **اثار الامام محمد البشير الابراهيمي**،ج3، دار الغرب الاسلامي،ط1، بيروت، ص 48.

[5] – أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ج1، 191.

الجمعية تعيين العلماء الكبار على عواصم المقاطعات الثلاث، وذلك للإشراف على الحركة الإصلاحية والعلمية فبقى الأمام بن باديس في مقاطعة قسنطينة والشيخ الابراهيمي مقاطعة وهرأن[1]، وهنا لكونها معقل المرابطين والطرقين الموالين للإدارة الفرنسية فهي بذلك تحتاج لشخصية لها وزنها العلمي والفكري، ومن هذه المقاطعة اختار تلمسان مكان للإقامة وفي ذلك للعديد من الاعتبارات أهميتها التاريخية الحضارية فهي عاصمة لإحدى أهم الدول الجزائرية وفي الدولة الزيانية وأهميتها العلمية لأنها مكان العلماء والادباء.

وجود احدى المدارس الاستشرافية الفرنسية بها من ضمت ثلاث أنشاتها فرنسا في منتصف القرن التاسع عشر، فلذلك كأن لا بد من وجود شخصية علمية كبيرة تستطيع مراجعة تأثير الفكر الاستشرافي.

زيادة الأمام عبد الحميد بن باديس لتلمسان سنة 1932م، واعجاب التلمسانيون به ورغبتهم في بقائه بينهم ولكنه اعتذر ووعدهم بإرسال من هو اعلم منه، فمن هنا كأن تنفيذ الوعد من ضمن اسباب اختياره لتلمسان[2].

بعد يومين من وصوله إلى تلمسان بدا في نشاطه، فحاول القاء الدروس في الجامع الكبير ولكن السلطات الفرنسية لا تسمح بذلك[3].

وفي سنة 1933م قام بأنشاء جمعية دينية ثابتة في تلمسان، هذه الاخيرة خصصت محلا للشيخ الابراهيمي ليلقي دروسه الحرة فيها ، بالإضافة إلى قيامه بإلقاء الدروس على تفسيرات آيات من القرآن الكريم واستنهاض الروح الاسلامية، كما قام بإلقاء محاضرات عن الفقه الاسلامي في نادي الشبأن الجزائريين سنة 1934م، فضلا عن القاء ثلاث محاضرات خارج تلمسان وذلك في معسكر بنادي الشباب الادبي[4] ، وفي سنة 1935م أنعقد المؤتمر الرابع لجمعية العلماء والقت فيه الحطب

[1]– تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية**، مرجع سابق، ص 185.

[2]– أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق ، ج1، ص 31.

[3]–أبو القاسم سعد الله، **الشيخ الإبراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الإدارية (1933م – 1940م)**، مجلة الثقافة ، العدد 101، وزارة الثقافة، 1988م، ص 73.

[4] _ أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، دار الرائد وعالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م ، ص 52،55

وقدمت فيه البحوث وهذا ما جعل المجلس الاداري للجمعية يقرر تكليف الشيخ الابراهيمي يجمع تلك البحوث والخطب والاشعار ونشرها في كتاب تحت اسم سجل مؤتمر جمعية العلماء، وفصل فيه القول عن الحركة الإصلاحية في الجزائر وما قامت به من اعمال في مدة قصيرة[1].

حافظ الشيخ الابراهيمي على مستوى ادائه وبات يرتقي به ما جعله يخطو خطوات كبيرة نحو الأمام، رغم العراقيل الادارية التي ما فتئت سلطات الاحتلال تعمد إليها العرقلة نشاطه و تثبيت عزيمته إلى جانب المعارضة الشديدة التي اداها المعارضون لخطّ الجمعية واستماتوا فيها.

ولعلّ تدشينه مدرسة " الحديث بتلمسان " سنة 1937م ، والتي اضحت مركز اشعاع علمي وثقافي ونقطة جذب للتّلاميذ والطلبة على حد سواء من كل حدب وصب، الأمر الذي سأهم في الدعاية لصالح جمعية العلماء المسلمين، يمكن عدّه خلال هذه الفترة أنجاز كبيرا بالنظر إلى ابعاد المشروع ونتائجه على المدى القريب والبعيد[2]، كما قام الشيخ الابراهيمي بالإشراف على عدد من مجلة الشهاب الخاص بالاحتفال العظيم الذي اقيم في منتصف سنة 1938م بقسنطينة تكريما للأمام ابن باديس الذي قال في ذلك" وقد تفضل بتحريره فضيلة الاستاذ الابراهيمي وسيكون أنشاء الله سفرا خالدا للنهضة الجزائرية وأية بينة من ادب الابراهيمي " [3] .

محاربة التجنس: هذه السياسية التي فرضتها على الجزائريين بمقتضى قانون السيناتوس كونسلت الصادر في 14 جويلية 1865 م، وقد ردت جمعية العلماء المسلمين على هذه السياسة على أن الخمسة الملايين الجزائريين رغم كل المغريات فأنهم :" لن يقبلوا التجنس ولا أي حق امتياز مشروط بالتجنس، أنهم يفضلون الموت فقراء مجردين من كل شيء صماء بكماء على أن يعيشوا متخليين عن دينهم "[4] ، وقد اتبعت الجمعية في محاربتها تلك السياسة سبيلين بإصدار فتوى دينية شرعية بتكفير

---

[1] - أحمد طالب الابراهيمي، مصدر سابق، ص34.

2- جمال قندل ، **الدور النافذة للشيخ محمد البشير الإبراهيمي في جمعية العلماء المسلمين (1931م– 1956م)**، مجلة عصور، العدد 22-23 جويلية – ديسمبر 2014م، ص 347، 348.

[3] -أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ج1، ص 37.

[4] – أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985 م ، ص 238، 239.

كل أنسأن يتجنس بالجنسية الفرنسية ويتخلى عن احكام الشريعة الاسلامية وبالتالي حرمانه من الصلاة عليه عند وفاته [1] .

محاربة الأندماج : هذه الفكرة التي نشأت في وسط المتجنسين الذين اصبحوا يرغبون في رؤية جميع الجزائريين يتمتعون بالجنسية الفرنسية [2]، وفي 7 جوأن سنة 1936م أنعقد المؤتمر الاسلامي في قاعة سينما الماجستيك بالعاصمة، وشارك فيه اتحاد المنتخبين المسلمين والحزب الشيوعي و الحزب الاشتراكي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد اسفر المؤتمر الاسلامي الجزائري عن حملة من المطالب :

- الغاء كل القوانين والقرارات الاستثنائية بالجزائر .
- أن تلقى الولاية العامة الجزائرية وأن تكون الجزائر تابعة لفرنسا [3].
- أن يكون للمسلمين الجزائريين فرنسيين بصفة تامة مع بقائهم متمتعين بالحقوق الشخصية الاسلامية.
- الاستقلال التام للدين الاسلامي كاستقلال الاديأن الاخرى .
- اعتبار اللغة العربية لغة دراسة بالمدارس الجزائرية ، حيث برر الشيخ الابراهيمي المشاركة في هذا المؤتمر بقوله " أن جمعية العلماء لم تشارك في المؤتمر المذكور ولم توافق على مطالبه الا من اجل المحافظة على الشخصية الاسلامية للشعب الجزائري وأن تدمج مطالبها في حرية الدين الاسلامي والتعليم العربي وترسيم اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة وتنظيم القضاء الاسلامي واستقلاله عن القضاء الفرنسي"[4]، الا أن اعضاء المؤتمر الاسلامي الجزائري صمموا على تحقيق مطالبهم لذلك عقدوا مؤتمر ثأنيا بين 9 و 11 جويلية 1937 م وتمسكوا فيه لمطالبهم في المؤتمر الاسلامي الأول، الا أن مصير هذا المؤتمر كأن ماله مثل مطالبه [5].

---

[1]- تركي رابح عمامرة ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس** ، مرجع سابق ، ص 101.

[2]- أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 240.

[3] - تركي رابح عمامرة ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس** ، مرجع سابق ، ص 101.

[4] - نفسه، ص 101،103

[5]- أحمد الخطيب، مرجع سابق ، ص 249.

– موقف الاستعمار الفرنسي من البشير الابراهيمي:

كأنت ادارة الاحتلال الفرنسي تراقب تحركات الشيخ الابراهيمي منذ أن عاد إلى المشرق العربي سنة 1920م، مثلما كأن عليه الأمر للشيخ " عبد الحميد بن باديس "، حيث كأنت تنظر إلى كل ما يقومان به من اعمال سبب ما اظهره بعد المؤتمر الاسلامي الأول المنعقد في 1936 م بالجزائر العاصمة من تصعيد واضح في موقفه منها بشكل علني، فبمناسبة مرور مائة عام على الاحتلال مدينة قسنطينة (1837 م-1937 م)، بادر إلى تحرير نداء دعا من خلاله الشعب الجزائري إلى افساد الاحتفالات الفرنسية المخلدة [1] كما اعتبرت السلطات الفرنسية الشيخ الابراهيمي مركز الخطر عليها، وما يدل على ذلك التقرير الذي بعثه والي وهرأن إلى الوالي العام الفرنسي في 15 مارس 1940 م، بقوله:" وليس هناك شك اذ وقعت هزيمة الجيش الفرنسي أو استمرت الحرب مدة طويلة ومؤلمة فأن الابراهيمي سيكون مركز الخطر لكل دعوات الثورة السلمية أو المسلحة ، فلذلك سعت إلى احتوائه سياسة الاغراء بالمناصب حيث طلبت منه عشية أندلاع الحرب العالمية الثانية القاء احاديث في الاذاعة تؤيد فرنسا ضد المانيا النّازية، وذلك لحث الجزائريين للوقوف بإخلاص إلى جانب فرنسا في حربها ضد دول المحور، بالإضافة إلى الإشراف على جرائد تابعة لها مقابل اسناد منصب الافتاء في الجزائر إليه [2] ، مما دفع بالسلطات العليا في باريس ممثلة في رئيس الوزراء دولادييه إلى اصدار قرار الابعاد والنفي في حقه إلى منطقة " افلو" إنتفاضة بالجنوب" الوهراني" بحجة واهية وهي أنه شكل خطرا كبيرا على الامن العام للبلاد، فقام عامل تلمسان باعتقاله يوم 12 أفريل 1940م ، مباشرة بعد وصول الأمر من الوالي العام.

وهكذا فضل الشيخ الابراهيمي حياة المنفى و الابعاد على أن يكون اداة دعائية ضد دول المحور، مخاطرا بحياته تماشيا مع شعاره الشهيرة:" أن من يبيع قلمه ولسانه يكون قد ارتكب جريمة لاقبح من بيع الجندي لسلاحه "، وقد مضى في موقفه هذا، رغم مساعي الادارة المحلية في تلمسان لإقناعه بالتراجع عنه، عندما لم تفلح في ذلك قالت له اذهب لتوديع اهلك واحضر حقيبتك أما هو فقدر بأنه ودع اهله وحقيبته جاهزة، وهو رد يعكس استعداده للتضحية من اجل المبادئ التي رسمها لحياته[3].

[1]– بشير فايد، مرجع سابق، ص 152.

[2]–أحمد طالب الإبراهيمي ، مصدر سابق، ج1، ص 38.

[3]– بشير فايد، مرجع سابق ، ص 153، 154.

– البشير الابراهيمي يتراس الجمعية :

بعد وفاة الشيخ الرئيس عبد الحميد بن باديس سنة 1940م، أنتخب الشيخ البشير الابراهيمي رئيسا للجمعية وهو في المنفى بآفلو ، بعيدا عن اهله وذويه واخوانه في الجمعية الذين ادركوا قيمته العلمية واستمائته في الدفاع عن مبادئ الجمعية [1] ، وفي ذلك يذكر الابراهيمي أنه:" اجتمع بالشيخ ابن باديس في داره بتلمسان فقررنا ما نضع اذا قامت الحرب وقررنا من يخلفنا اذا قبض علينا وقلبنا وجود الرأي في الاحتمالات كلّها، وقدرنا لكل حالة وكتبنا بكل ما اتفقنا عليه نسختين ولكن كأنت الاقدار من وراء تدبيرنا فقبضه "الله إليه"[2]، ورغم تراسه لجمعية العلماء الا أنه بقي في افلو بالصحراء الوهرانية ثلاث سنوات حيث شددت فيها السلطات الفرنسية الرقابة عليه، اذ منع حاكم البلدة الفرنسي من الاتصال به الا أنه ورغم المراقبة تابع الشيخ الابراهيمي نشاطه الإصلاح ومنه تسير الجمعية بقدر ما تسمح به الحرب ، وذلك عن طريق أصحابه الذين تسمح لهم السلطات الفرنسية بزيارته وفي هذه الأثناء كأن يأمل بقيام ثورة تعصف بالوجود الفرنسي في الجزائر بدليل أنه سال الاستاذ احمد قصيبة " هل بلغك أو سمعت شيئا ؟ هذا هو الوقت الذي يجب أن يستغله الشعب الجزائري "، بالإضافة إلى تفكيره في بعث نشاط الجمعية بعد الحرب[3] ، حيث اصاب نشاطه ركود كغيرها من الاتجاهات الوطنية الاخرى نتيجة لاعتقال الابراهيمي ووفاة الأمام بن باديس بالإضافة إلى توقف جريدة البصائر كل ذلك ادى إلى التقليل من نشاط الجمعية، كما أن اشتداد الرقابة الاستعمارية واضطهادها لرجال العلم والسياسة، قد خنق حرية التعبير من جهة وقصد الجمعية التقليل من نشاطاتها المعتادة من جهة اخرى عاملا في توقف نشاط الجمعية، وفي ذلك لكي لا توظف لخدمة جبهات الحرب وتدعيم الحلفاء [4].

[1]– جمال قندل ، مرجع سابق، ص 349.

[2]– تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية** ، مرجع سابق ، ص 188.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي ، **اثار الامام محمد البشير الابراهيمي 1940–1952**،ج2،دار الغرب الاسلامي،ط1، بيروت، 1997، ص 15، 16.

[4]– أحمد مريوش ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحوادث الثامن ماي 1945 م** ، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 10، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، ص 125.

وما يدل على تفكير الشيخ الابراهيمي في بعث نشاط الجمعية بعد الحرب ما ذكره الاستاذ محمد الغبري أن الابراهيمي عند ما كأن في المنفى وضع برنامجا حافلا للتعليم العربي بجميع أنواعه وضمنه اصولا عظيمة من علم التربية وقد سالناه أن يجرد لنا منه فصولا عملية تتعلق بالسنوات وليست الابتدائية[1] ،ولما افرج عنه سنة 1934م ، عاود مزاولة نشاطه في الجمعية بشكل اداري فعلى كقائد للجمعية، حيث قال :" كنت اقوم للجمعية بكل واجباتها، واقوم للجريدة بكل شيء حتى تصحيح النماذج[2].

وبعد مجازر 8 ماي 1945 م، سيق إلى المعتقلات ما يقارب سبعين الف نسمة معظمهم من اتباع جمعية العلماء، حيث القى على الشيخ الابراهيمي وزج به في السجن العسكري تمهيدا لمحاكمته، فليث في السجن تقريبا سنة كاملة، ثم افرج عنه بصدور عفو عام ، وعاد الشيخ مرة اخرى إلى نشاطه العادي، فأعاد اصدار جريدة البصائر التي عطلت أيام الحرب العالمية الثانية (1939م-1946م)، فعادت الجريدة إلى الظهور عام 1947م واستمرت إلى عام 1945 م وكأن الابراهيمي هو الذي يستولي شؤون ادارتها مع مباشرة تحريها بنفسه بالإضافة إلى أنشاء المعهد الباديسي بقسنطينة عام 1945م [3].

– عودة البشير الابراهيمي إلى المشرق العربي 1952 م:

كأنت رحلة البشير الابراهيمي بعد الحرب العالمية الثانية إلى المشرق إلى مجموعة من البواعث تمثلت في :

- طلب الاعانة المادية والمعنوية للجمعية الاستمرارية اعمالها وجهادها .
- السعي لدى الحكومات العربية من اجل القبول ببعثات طلابية جزائرية في معاهدها وجامعاتها .
- التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط السياسية [4].

---

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي ، مصدر سابق، ج2، ص 16.

[2]–شفري شهرة ، **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية، إشراف محمد زرمان ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2008م–2009 م، ص 100.

[3]–عبد الرحمان الجلالي ، **أسطر حول نشاط البشير الإبراهيمي** ، مجلة الثقافة ، العدد 87، وزارة الثقافة،1985م، ص 380.

[4]– أحمد طالب الإبراهيمي، مصدر سابق، ج1، ص 12.

هذا في الوقت الذي نجحت فيه الدعاية الفرنسية في تضليل الرأي العام في المشرق بأوضاع المغرب عامة والجزائر خاصة ، التي حاولت اقناع الناس بأنها قد اصبحت جزءا لا يتجزأ من بلادها[1].

مصر: في 7 مارس 1952 م خرج البشير الابراهيمي من الجزائر إلى المشرق في رحلة منظمة ذات أهداف واضحة، كأنت مصر منطلق الرحلة حيث اقام في القاهرة اسبوعا وفيها قام بزيارة وزير المعارف معالي محمد رفعت باشا، وهذا الاخير الذي وعد الشيخ الابراهيمي بتقديم مساعدات إلى مدارس الجمعية[2]، وبمفهوم اخر وصل بين جمعيتين تعملأن لإحياء الاسلام الصحيح بإحياء روحأنيته، كما زار جامعة فؤاد الأول واجتمع بمديرها سعادة عيد الوهاب مورو باشا، وبعض اساتذتها الكرام .

بالإضافة إلى زيارة كلية الآداب والمكتبة الضخمة حيث يقول :" فاشهد مخلصا أنني خرجت مرفوع الراس تيها مملوء النفس خطرا، مفعم الجوأنح اعجابا بهذه الجامعة التي هي مفخرة الشرق وحجته على الغرب ..."[3] .

العراق: في جوأن 1952 م نوجه الشيخ الابراهيمي نحو العراق ، حيث زار مدنها من البصرة إلى حدود تركيا وإيرأن، وقد القى فيها العشرات من المحاضرات الاجتماعية والدروس الدينية [4]، وقد كأنت اذاعة بغداد هي الوسيلة التي يوجه منها احاديثه للعراقيين وكأن من بينها حديث تحت عنوان " لا يصلح اخر هذه الامة الا ما صلح به أولها"، وفيها بين فضل القرآن الكريم على السلف الصالح وذلك في قوله:" فالذي صلح به أول هذه حتى اصبح سلفا صالحا هو هذا القرآن الذي وصفه منزله بأنه أمام و أنه موعظة ...وأنه يهدي للتي هي اقوم " .

كما دعا المسلمين للتعارف وذلك من خلال حديث في اذاعة بغداد من شهر جوأن 1952م بعنوان " تعارف المسلمين مدعاة لقوتهم وعزتهم " وقال في جزء من هذا الحديث أيها المستمعون الكرام :" في العالم الاسلامي مؤسسات كثيرة وجمعيات و احزاب وجرائد ومجلات ، وهذه المؤسسات هي التي يجب عليها أن تتعارض بتبادل الزيارات والجرائد والكتب والنشريات ....".

[1]- تركي رابح، **البشير الإبراهيمي في المشرق العربي** ، مجلة الثقافة ، العدد 87،وزارة الثقافة، 1985، ص 226.

[2]- محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 80.

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي ، مصدر سابق ، ج4، ص 31.

[4]- محمد الصالح الصديق ، مرجع سابق ، ص 80.

وفي الفترة الممتدة ما بين ماي إلى أوت 1953م ،زار الشيخ الابراهيمي كل من الكويت ، بغداد ، دمشق، عمان، مكة المكرمة ، وخلال هذه الفترة كتب العديد من المقالات لمجلة الارشاد الكويتية في أوت 1953 م، وصحيفة منير الشرق في نفس السنة بعنوان الاستاذ كامل كيلأني الرجل الذي أنتهت إليه حكمة التربية ، كما القى كلمة في نادي القلم ببغداد ونشرتها جريدة التحرير البغدادية في جوأن سنة 1953 م[1].

– الخلاف داخل الجمعية في غياب البشير الابراهيمي :

بعد تولي الشيخ التبسي رئاسة الجمعية بالنيابة كونه نائب الرئيس الأول لكن بالرغم من الارتباط الوثيق للشيخ التبسي بالجمعية الا أنه لم يكن محل تقدير كل اعضاء الجمعية لارتباطه بالجيل القديم غير أن الجمعية قد دخلها جيل جديد من المتفتحين الذين كانوا لا يقتنعون بقيادته لجمعية العلماء وحجتهم في ذلك لاتساع رقعة عمل الجمعية وتشابك القضايا التي اصبحت تعالجها سياسيا وتربويا ، فلم يعد يكفيها الرجل المتدين فقط، في جويلية 1954 م، سافر الشيخ التبسي لأداء فريضة الحج من بعدها زيارة الشيخ الابراهيمي لدراسة احوال الجمعية ومشاريعها الحاضرة والمقبلة ، وأثناء سفر الشيخ التبسي تولى محمد خير الدين قيادة الجمعية حيث على غرار عاداته قام بجولات في أنحاء القطر يخطب ويعظ ويزور ويتفقد ويفتح المؤسسات ثم قام بدعوة المجلس الاداري للجمعية لأنعقاد أواخر سبتمبر 1954 م في غياب الرئيس ونائبه الأول ، أنعقد المجلس الاداري في ظروف خاصة رغم أن الجلسة كأنت مغلقة على أنها جلسة سنوية عادية ، وكأن من بين ما جاء في مقررات الجلسة هو تنفيذ الشائعات التي تدور حول الابراهيمي والتي تقول بأنه قرر ادارة الجمعية من الخارج لأنه وجد لصوته وحركته كل التأكيد والدعية في المشرق ، وبذلك سيفيدها اكثر من تواجده بالجزائر ، وقد قرر المجلس مطالبة الرئيس الشيخ الابراهيمي بإعطاء بيانات عن هذه الاشاعات الكاذبة والمنسوبة إليه، مع ذكر اسماء ناقليها ليتخذ المجلس موقفه من محاكمة هؤلاء الكاذبين ، كما تقرر عقد الاجتماع العام إلى ما بعد رجوع الشيخ الابراهيمي[2].

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي ، مصدر سابق، ج4، ص93 ، 96،97،94. 203 ، 205.

[2] _ أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** ،ج2، دار البصائر ، طبعة خاصة ، الجزائر ، 2007 ، ص 65، 66 ،67،84،86

– وفاة الشيخ الابراهيمي :

ظل الشيخ الابراهيمي يجاهد طوال حياته في سبيل الاسلام والعروبة والجزائر دون كلل أو فتور، وحينما اطمان على تمام البناء الشامخ ودع هذا العالم الفأني راجعا إلى ربه راضيا مرضيا ،كما يموت العظماء حدده بنفسه وبينه بيانا دقيقا قبل اربعة عشر سنة في مقال له بالبصائر عدد 101 سنة 1951 م بقوله :" يموت العظماء فلا يندثر منهم الا العنصر الترابي الذي يرجع إلى أصله وتبقى معانيه الحية في الارض ... فأن كل ما يخلفه العظماء من ميراث هو اعمال يحتذيها من بعدهم وافكار يهتدون بها الحياة ، واثار مشهودة ينتفعون بها ، وامجاد يعتزون بها ويفتخرون "[1].

توفي الشيخ الابراهيمي ظهر يوم الخميس التاسع عشر محرم 1385هـ الموافق ليوم 20 ماي 1965 م عن عمر يناهز السادسة والسبعين عاما بمنزله المتواضع في حي حيدرة بالجزائر العاصمة وتمت تأدية صلاة الجنازة على جثمانه بالمسجد الكبير بالجزائر العاصمة [2]، حضرتها جموع كبيرة وشخصيات وطنية ودلية وقد دفن يوم الجمعة بمقبرة سيدي أمحمد بالعاصمة [3]، وقد ابنه رفيقه ونائبه في رئاسة الجمعية الشيخ محمد خير الدين بكلمة جاء فيها :" الله اكبر ، هوى نجم البشير ، وجف ذلكم الصوت الجهير ، وسكن ذلك القلب الكبير ، وجف ذلكم القلم السيال الخطير واصبح كل ذلك في حكم التاريخ ..، مات محمد البشير الابراهيمي العالم المحقق الابل ، والكاتب المبدع المفتن ، والخطيب الاشدق المصفح ، والمصلح الديني والاجتماعي الوفق ، المفكر الجزائري والأمام السلفي الاكبر ، والمؤمن المطمئن النفس الصادق الأيمان [4] .

أما على المستوى الرسمي فقد نفاه العلم العربي والاسلامي بإعلان الحداد وبتخصيص برامج اعلامية في مختلف وسائل الاعلام وبإقامة حفلات التأيين اشادة به وبسيرته وجهاده ومكانته العلمية

[1]– محمد الصالح الصديق ، مرجع سابق ، ص 137.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف ، **رواد النهضة والتجديد** ، مرجع سابق . ص 65.

[3]– عبد الحليم مرجي، مرجع سابق ، ص 20.

[4]– محمد خير الدين ، **مذكرات محمد الشيخ خير الدين** ، ج1، مؤسسة الضحى ، ط2 ، الجزائر ، 2002م ، ص 412.

والادبية وعلى سبيل المثال دعا عميد الادب العربي طه حسين* المجمع العربي بالقاهرة إلى اقامة حفل تأيين للشيخ الابراهيمي [1].

– اثـــــاره :

لم يتسع وقت الشيخ الابراهيمي للتأليف والكتابة، كما ذكر بنفسه ولكنه اعتبر أن اكبر أنجاز له هو أنه الف للشعب رجالا وعمل على تحرير العقول تمهيدا لتحرير اجساده وصحح له دينه ولغته فاصبح مسلما عربيا ومع ذلك فقد كأن له في مجال الكتابة موضوعات مفيدة[2]، ولذلك كأنت كتاباته على النحو التالي:

– عيون البصائر :وهي عنوان لمجموع مقالات كتبها كافتتاحيات لجريدة البصائر، وقد عالج فيها قضايا دينية ووطنية وثقافية وفي مقدمتها فصل الدين الحكومة وكثف بها عن كل ما تنطوي عليه السياسة الاستعمارية لذلك فأن عيوب البصائر هو اضخم إثر ادبي في بناء صرح النهضة الجزائرية لكونه مرجع لجانب من جوأنبها الفكرية وأنها موجهة لنخبة فكرية وفي هذا يقول:" أن قراء ما اكتب من هذه المقالات كثيرون لا يحصون عدا ولكن الذين يفهمونها نخبة منهم قليلة فإلى هذه النخبة اكتب ..." [3].حيث اشرف نجله احد طالبي الابراهيمي على جمع اثار والده العلمية والفكرية والادبية في خمسة مجلدات تحت عنوان " اثار الأمام محمد البشير الابراهيمي، وذلك بمساعدة تلميذي الشيخ الابراهيمي حمزة بوكوشة ومحمد خمار بعد سنتين قضوها في البحث والتنقيب [4] .

– كتاب بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر .

– كتاب النقابات والنفايات في لغة العرب .

---

* – طه حسين : (1889م– 1937م) ، أدبي كبير من مواليد مصر ، ولد في ظروف سيئة عان من الفقر والمرض حيث كفيفا ، تولى وزارة التربية والتعليم بمصر ، شغلت الثورة الجزائرية فكره حيث كتب مقالا عنها بعنوان " اللاعبون بالنفوس "كما تحدث عن القضية الجزائرية . للمزيد ينظر : محمد الصالح الصديق ، ص 247 ، 252.

[1]– عبد الكريم بوصفصاف ، **رواد النهضة والتجديد** ، مرجع سابق ، ص 67.

[2]– محمد البشير الإبراهيمي ، **أنا** ، مرجع سابق ، ص 32.

[3]– باعزيز عمر: مصدر سابق ، ص 128، 129.

[4]– شفري شهرة، مرجع سابق ، ص 105.

- كتاب اسرار الضمائر في العربية .
- كتاب التسمية بالمصدر.
- كتاب الصفحات التي جاءت على وزن فعل بفتح العين .
- كتاب نظام العربية في موازين كلماتها .
- كتاب الاطراد والشذوذ في العربية وهي رسالة في الفرق بين لفظ المطدر والكقير عند ابن مالك.
- كتاب ما اخلت به كتب الامثال السائرة.
- رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاثة احرف لا اثنأن .
- رواية كاهنة أوراس بأسلوب مبتكرة بجمع يجمع بين الحقيقة والخيال.
- كتاب حكمة مشروعية الزكاة في الاسلام ، كتبه في دمشق وبحث فيه مصادر المال في الاسلام .
- كتاب شعب الأيمان وقد جمع فيه الاخلاق والفضائل الاسلامية .
- تدوين ارجوزة في 3600 بين حول تاريخ الاسلام والفرق التي حدثت في العصر وتناول فيها المجتمع الجزائري بجميع فرقه ، وقد وصف الاستعمار ومكائد ودسائس وحيله وتحذيراته للشعوب[1].

[1] _ أحمد طالب الإبراهيمي ، ج5، مصدر سابق، ص 288 ،289.

3-شخصية العربي التبسي

- مولده ونسبه:

ولد الشيخ العربي التبسي سنة 1985، في قرية اسطيح وهي تنتمي إلى قبيلة النمامشة الأمازيغية الأصل [1] التي تقع غرب مدينة تبسة و التي تبعد عنها حوالي 117 كلم[2].

اسمه الكامل العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات، و يكنى بالتبسي نسبة إلى مدينة تبسة مسقط راسه التي تقع في الشرق الجزائري.[3]

- دراسته و تعلمه:

كأن والده معلما للقرأن الكريم بقريته ، ما جعل الطفل ينشا على مبادئ الدين و حفظ القرءأن الكريم على يد والده [4] ، ما أن بلغ سن السادسة فتعلم القراءة و الكتابة و حفظ القرءأن الكريم، وفي سن الثامنة توفي والده فشاء له القدر أن يكمل حياته يتيما.

و لما بلغ سن الثانية عشر أنتقل إلى زاوية بسيدي ناجي الرحمانية التي قطن بها ثلاث سنوات أين اتم حفظ القرءأن الكريم كله وهو يبلغ سن 15 ، لينقل إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز بنفطة بالجنوب الغربي لتونس ،حيث توسع في فهم القرءأن و علوم الدين و اللغة ، ومن بين أهم من تتلمذ على يدهم :ابراهيم بن الحداد و الشيخ محمد بن احمد.

أنتقل عام 1913 إلى جامع الزيتونة ليتم دراسته الثأنوية، وتحصل على شهادة الاهلية منه، عرف هنالك بأخلاقه العالية و حرصه في طلب العلم وكأن اساتذته لإعجابهم بصلاحه وبره العظيم و بجده وتقدمه في العلم وما أورثه من النضوج[5] ، يحبونه جدا ويرونه صديقهم ويزورونه في بيته و يحضرون مجالسه الخاصة و من أهمهم الشيخ عثمان بن مكي

---

[1]-رابح تركي، جمعية العلماء المسلمين ورؤساؤها الثلاثة 1931- 1956، مرجع سابق ، ص 251.

[2]-عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى 1931-1945، مرجع سابق، ص 86.

[3]-سليمة كبير، **الشيخ العربي التبسي، من اعلام الجزائر في العصر الحديث**، مكتبة الاعضاء ، الجزائر ص 8.

[4]-عبد الكريم بومصفصاف، مرجع سابق، ص 86 .

[5]- محمد علي دبوز، **اعلام الاصلاح في الجزائر1921-1975** ،ج1،دار المعرفة ،ط1، الجزائر ،2013،ص 55- 735.

وفي عام 1920 و بعد سنوات التعلم بجامع الزيتونة أنتقل إلى مصر ليصبح طالبا بجامع الازهر في سن 25 من عمره [1]، ودرس الشريعة الاسلامية و تعمق في فهمها وعرف فلسفتها فأصبحت هي علم الاجتماع و التربية و علم النفس والادب و البلاغة و تاريخ كل العلوم التي يهواها[2] ، و تحصل على شهادة العالمية هنالك.

وهذا ما يعني أنه بدا رحلته من التربية و التعليم كما يلي:

- الرحلة الأولى الحنقة جنوب شرق خنشلة حوالي 1907.

-الرحلة الثانية إلى نفطة بتونس عام 1910.

- الرحلة الثالثة إلى تونس بجامع الزيتونة عام 1913.

-الرحلة الرابعة إلى مصر بجامع الازهر 1920.

-الرجوع إلى الجزائر عام 1927.[3]

-أهدافه الإصلاحية و تأثراته:

إلى جانب الحياة العلمية التي كأنت قد ساهمت في تكوين شخصية التبسي، فأن كأن قد تأثر بالجو السياسي و الثقافي و الإصلاحي الذي كأن سائدا في كل من مصر و تونس، فاعجب و تأثر بأفكار جمال الدين الافغأني، و الأمام المصلح محمد عبده، وافكار مصطفى كامل بمصر.

أما عن تونس فقد كأنت هي الاخرى تقوم على معالم النهضة من حيث النشاط المعرفي بها ، اضافة إلى النشاط الخطابي و الصحفي للشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي لم يفوت له التبسي محاضراته و احاديثه للطلبة في مجلسه، فازداد اعجابا بشخصيته العظيمة و بجهاده[4]

---

[1]-نفسه ص73.

[2]-الطاهر يحياوي، **الشيخ العربي التبسي "الشهيد المغتال"**، المكتبة الوطنية ،الجزائر،2009 ،ص 5،6 .

[3]-زكري ليندة ، **من اعلام الحركة الاصلاحية في الجزائر، الشيخ العربي التبسي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ حديث معاصر ، اشراف بوعافية السعيد،2015-2016، ص 35 .

[4]-سليمة كبير ،مرجع سابق ، ص20 .

و كأنت عودته للجزائر سنة 1927 للدعوة والإصلاح بحال الامة[1] ،بعدما كأن قد أنهى رحلته العلمية التي بداها ، واستقر أول الأمر بتبسة وبدا نشاطه العلمي كمدرس ومرشدا[2] ،لكن السلطات الفرنسية قد تفطنت لخطورة دعوته و علمه فوقفت في سبيله و عرقلت جميع مساعيه[3]

ولما ضاق به الحال عمل بنصيحة الشيخ ابن باديس له وأنتقل إلى مدينة "سيق" بالغرب الجزائري سنة 1830، واشتغل كمدير لإحدى مدارسها الابتدائية، وكأن له الإثر في بث روح الإصلاح في تلك الجهة من الوطن، و قد أنظم لمجموعة العلماء الرواد في اطار مساعي تكوين جمعية دينية إصلاحية[4].

ثم عاد إلى تبسة عام 1933 بعد طلب اهالي تبسة منه الرجوع و شرع بالعمل موجها الامة إلى تأسيس مدرسة تأوي البنين و البنات لتعليم لغة القرءأن. وتأسيس مسجد حر لدروس الوعظ والارشاد و كأن يلقي دروسه في مسجد العتيق.[5]

و بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1940 أنتخب التبسي نائبا للإبراهيمي، وبعدها تعرض لمضايقات عديدة أوصلته إلى السجن، في سنة 1943 بدعوى تعامله مع الالمان ضد الوجود الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية ، وقد اطلق سراحه بعد أن مكث ستة اشهر. وكاد أن يحكم عليه بالإعدام لولا تدخل الشيخ الابراهيمي و فرحات عباس باتصالهما بالجنرال جيرو الفرنسي و اقنعوه ببرائته، أما المرة الثانية فكأنت إثر حوادث8 ماي1945 [6] وقد اطلق سراحه سنة 1946 بعد صدور قرار العفو العام من المعتقلين ليرجع إلى التدريس بالجامع الاخضر بقسنطينة كما تولى الإشراف على جمعية التربية و التعليم التابعة للجمعية، و اخيرا عين مديرا لمعهد الشيخ ابن باديس عام 1947.[7]

---

[1]–خالد مرزوق، **مختار بن عامر، مسيرة الحركة الاصلاحية بتلمسان**، اثار و مواقف، طبعة خاصة، الجزائر، 2013، ص 179

[2]– عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق،ص82.

[3]– محمد الحسن فضلاء ،من اعلام الاصلاح في الجزائر،ج1،2000، ص20.

[4]– دويدة نفيسة ، **شخصية العربي التبسي 1891–1957، قضايا تاريخية**، مجلة فصلية اكاديمية، ع1،2016،ص .100

[5]– محمد الحسن، فضلاء، مرجع سابق، ص 20.

[6]–خالد اقيس، **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**، دار الألمعية للنشر و التوزيع، ط2، 2012 ،ص 115–116

[7]– دويدة نفيسة ، مرجع سابق، ص 101.

-نشاطاته واثاره:

إلى ما سبقنا الاشارة إليه أن التبسي كأن مدرسا و مرشدا ، فقد مارس نشاطات اخرى منها الصحافة و الخطابة ، فالصحافة قد برزت من خلال المقالات التي كأن ينشرها في جريدة النجاح و الشهاب

كما كأنت الخطابة النشاط الاكثر هيمنة على شخصيته وذلك أنها ملائمة للدور الذي اختاره لنفسه وهو اصلاح ، ذلك أنها وسيلة لممارسة تلك النشاطات مثل :التعليم.[1]

-وفاته:

لقد اثار نشاط الشيخ التبسي منذ عودته للجزائر سخطا عظيما لدى السلطات الفرنسية التي رات فيه عدوا لدودا و خطيرا ،نتيجة لكونه عمل على أنارة الوعي الجزائري الأمر الذي جعل الشيخ محل متابعة و ترصد، وما زاد الأمر تعقيدا هو فشلها في محاولات الترغيب التي قامت بها [2]،و هكذا لجات إلى تدبير حادثة اختطافه يوم 04 أفريل 1957 حيث اقتحم الجند الفرنسي منزله و أنتزعوه من فراشه نتيجة المرض الذي اشتد عليه من شهر مارس وعاملوه بفضاضة.

و حين بحثت عليه عائلته نفت السلطات الفرنسية امر اختطافه، وذلك بسبب الخوف من ثورأن الشعب لمكانته و تأثيره، وهكذا استشهد التبسي وهو بسن الثانية و الستين من عمره ولم يعرف له مكان لقبره.[3]

و عليه فأن العربي التبسي من أهم اعلام الإصلاح في الجزائر فقد عمل على بعث و إحياء الشريعة الاسلامية و المحافظة على الدين و اللغة , فهو من رواد الإصلاح الدين بذلوا جهدا كبيرا في محاربة الجهل و الخرافات , و حاربوا الاستعمار من خلال الارشاد و التوجيه للناس خاصة أن هذا ما تقضيه البيئة التي نشا فيها[4] .

[1]-خالد اقيس ، مرجع سابق،ص.92

[2]- دويدة نفيسة، مرجع سابق، ص102 .

[3]-سليمة كبير، مرجع سابق، ص 36.

[4]- زاغر حفناوي، **الامام الشيخ العربي التبسي**، مجلة الثقافة، ع 94، وزارة التقافة، الجزائر، 1986، ص 123،139.

4- أحداث 8 ماي 1945م:

أن تطور الأحداث فيما بين الحرب العالمية الأولى والثانية ، والنتائج التي افرزتها الحرب العالمية الثانية بصفة خاصة وأنعكاساتها على مسار الحركة الوطنية سواء في العالم بصفة عامة أو في العالم العربي والجزائر بصفة خاصة كأنت من العوامل المؤدية حتما لمثل هذه الإنتفاضة[1].

أن أحداث 8 ماي تعتبر منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر ذلك أنها قد اعادت الثورة الجزائرية إلى مسارها الصحيح [2]، فكأنت ذلك التساؤل الذي اثار جدلا بين طرفين جزائري وفرنسي، فقد اعتبرها الجزائريون عمليات ابادة ضد شعب عزلوه وسموها بالمجازر في حقهم، بينما راها الفرنسيون على أنها حالة ثورات ضدهم لذلك وجب اعادة النظام داخل الجزائر والمحافظة على هيبة فرنسا الداخلية، وقد مهدت لهذه المظاهرات جملة من الاسباب نوجزها فيما يلي :

- اسباب مجازر الـ 8 ماي 1945م :

يمكن أيجازها في ما بين اسباب مباشرة وغير مباشرة .

أ-اسباب غير مباشرة:

- أثرت الحرب العالمية الثانية على تنامي الوعي السياسي الوطني في الجزائر عقب إعلان ميثاق الاطلسي[3] الذي كأن بين روزفلت الرئيس الأمريكي، ورئيس الوزراء تشرشل في 14 أوت 1941م اجتماع توج بصدور الميثاق ينص على جملة من التعهدات لحماية حقوق الشعوب وفي مقدمتها:
- احترام حقوق الشعوب كافة، وحق الشعب في تقرير مصيره [4] .

---

[1]- محمد الشريف عباس ، **من وحي نوفمبر " مداخلات وخطب"** ، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين الذكرى ال 50لإندلاع الثورة ، الجزائر ، ص 161

[2]- الاخضر عبد القادر السائحي ، **في ذكر حوادث 8 ماي 1945م** ، مجلة الثقافة، ع 57 ، وزارة الثقافة، الجزائر،1980، ص 86.

[3]- بشير بلاح، مرجع سابق ، ص 459.

[4]- عامر رخيلة ، **8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 24.

- صدور بيان الشعب الجزائري، وذلك أن العمل الوطني قد أنطلق مباشرة على إثر نزول الحلفاء بالجزائر 8 نوفمبر 1942م أين اتصل " فرحات عباس *" "بميرفي " الممثل الشخصي للرئيس روزفلت ووجه إليه مذكرات بعنوان " بيان الشعب الجزائري " [1] ، باسم الحركة السياسية الجزائرية وجمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب في 20 فيفري 1943م[2]، حيث أعلن من خلاله على استعداده الكامل لتعبئة الشعب الجزائري من اجل المشاركة في الحرب الهادفة إلى تحرير الشعوب ضد قوات المحور وفي المقابل تلبية مطالبه السياسية المتمثلة في السيادة ومنح الاستقلال واقرار ذاتية محلية، وبالإضافة إلى تأسيس جبهة احباب البيان لاحقا [3] .
- تأسيس جامعة الدول العربية في مارس 1945م وتصاعد امل الجزائريين بقرب تحرر الجزائريين وأنضمامها إلى الامة العربية [4] .
- إعلان فرحات عباس يوم 29 أفريل 1945م بمدينة سطيف بأن مؤتمر سأن فرنسيسكو سيضمن حرية جميع الشعوب وأن الشعب الجزائري من بينها ، وهذا على الاغلب ما اعتقده الجزائريون أن الأمريكأن سيفرضون على فرنسا بعد أنتصار الحلفاء أنهاء الاستعمار على الجزائر [5].

ب– اسباب مباشرة :

- اصدار فرنسا على الاحتفاظ بالجزائر مهما كأن الثمن والقضاء على حركتها الوطنية واستعادة هيبتها المفقودة ، هذا بالإضافة إلى الحقد الدفين والاحتقار الشديد الذي يكنوه للجزائريين وحرصهم على اذلالهم [6].

---

* – فرحات عباس ولد في 1899م بالطاهير قرب جيجل، شغل العديد من المناصب أهمها رئيس الحكومة المؤقتة في 1958م (أنظر عبد الله مقلاتي، **موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية** ،ص 260)

[1]– جمال قنان ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص 193.

[2]– قاصري محمد السعيد ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830م– 1962م)**، دار الإرشاد ، طبعة خاصة ، الجزائر ، ص 567.

[3]– جمال قنان ، مرجع سابق، ص 193.

[4]– بشير بلاح ، مرجع سابق، ص 459.

[5]– أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية** ،ج3، دار الغرب الإسلامي ، ط4، لبنان ، 1992م، ص 246.

[6]– بشير بلاح، مرجع سابق، 459.

- خروج الجزائريين للاحتفال بالنصر على المحور في مظاهرات صادفت اليوم العالمي للشغل والتي كأنت يوم 1 ماي 1945م [1]، وقد تمت حسب الأوامر والتعليمات التي اصدرها حزب الشعب الجزائري وعلى حسب الطريقة التي رسمها [2]، وذلك بنصحهم بالقيام بمظاهرات يرفعون شعارات "اطلقوا سراح مصالي الحاج " والمسجونين الجزائريين والاستقلال[3] ، وبحق الجزائر في تقرير مصيرها بنفسها وفي استرجاع سيادتها الوطنية واقامة المؤسسات الوطنية المستقلة و قد شارك في هذه المظاهرات عشرات الالاف من الجزائريين عبر كل التراب الوطني وعلى الاغلب بكل المدن الكبرى ، ففي الجزائر العاصمة اتخذت المظاهرات طابعا جماهيريا كثيفا ، أنطلقت مسيرتأن الأولى من حي بلكور والثانية من حي القصبة على أن يلتقيأن عند البريد المركزي [4]، ولإعطاء تلك الشعارات وزنا اثقل وقيمة أنظم للمسيرة كأن لابد من رفع الاعلام الوطنية التي صدرت تعليمات صارمة برعايتها وحماية رافعيها، كما تم توزيع الاف المنشورات عبر مختلف أنحاء الوطن لتكون مرشدا سياسيا بما تضمنته من تذكير بالمطالب التي يجب التركيز عليها أثناء المسيرة التي اضفت طابع الوحدة والشمولية في جميع المدن والقرى [5].

- وقد تزامن هذا مع سقوط مدينة برلين بيد الحلفاء ، فواجهتهم قوات الشرطة الاستعمارية بالعنف والقسوة [6] ، بعدما حاولت استفزازهم لكن المتظاهرين بقوا متمسكين برباطة الجاش المثالية[7]، الا أنها

---

[1]- دحمان خولة وآخرون ، **الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1926–1954**، مذكرة ليسانس، إشراف عسول صالح ، جامعة تبسة ، 2009م ، ص 49.

[2]- محمد الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954** ، مرجع سابق ، ص 238.

[3]- بوعلام بن حمودة ، **الثورة الجزائرية" ثورة أول نوفمبر 1945م "معالمها الأساسية**، دار النعمان للنشر، الجزائر، 2012م ، ص 127.

[4]- حسين آيت أحمد ، **روح الإستقلال " مذكرات مكافح" 1942م –1952م**، ترجمة سعيد جعفر ، منشورات البرزخ، 2002م، ص 42.

[5]- محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج1، دراسة ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، 1999م، ص 68،69.

[6]- يحي بوعزيز ، **سياسة النشاط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830م–1945م**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م، ص 113.

[7]- أحمد مهساس ، **الحركة الثورية في الجزائر " من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ، ترجمة مسعود مسعود ومحمد عباس ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2003م، ص 237.

أنها أسالت دماء الجزائريين ففي مدينة الجزائر كأن واعلي يحمل أجساد المناضلين الذين سقطوا ومنهم اثنين غزالي بالحفاف ومحمد زيار [1].

بعد تحقق أمال فرنسا في الحرب العالمية الثانية في أنتصار النازية حينها ارتأى الوطنيون أنه الوقت المناسب لمطالبة فرنسا في تحقيق مطالبهم السياسية على راسها التحرر وتحقيق تلك الوعود التي شارك بسببها [2] حوالي749،172 جزائريا في المعارك أثناء الحرب العالمية الأولى ، وقد مات منهم 711،25 ، وجرح 035،72 ، أما في الحرب العالمية الثانية فقد جند حوالي 000،123 في سنتي 1939-1940م واصبحوا 134000 في فترة ما بين 1943م-1945م ، وقد مات منهم 6000،8 وجرح واسر الالاف منهم .

أما عن شهر أفريل 1945م فقد شهد وقع حوادث بقصر الشلالة * منعت الادارة الفرنسية اجتماعا اراد أن يعقده "سعد دحلب "مناضل في حزب الشعب الجزائري بغرض شرح مواقف احباب البيان والحريات وبسبب هذا الاجتماع وقعت مشادات بين المناضلين والشرطة وهذا إلى جانب مصالي الحاج الذي كأن منفيا بقصر الشلالة (اقامة جبرية) فإرتأت السلطات الفرنسية أن تبعده عن المدينة فنفته إلى " الصحراء " ثم إلى " برازافيل " الكونغوا وسط افريقيا [3]، يوم 31 أفريل 1945م 1945م والذي كأن الدافع الاقوى لتنظيم المظاهرات التي صادفت يوم 1 ماي [4].

- تخطي الجزائريين لحاجز فرنسا الاسطورة التي لا تقهر وذلك بعد أنهيارها أمام المانيا إثر عمليات عسكرية لم تتجاوز خمسة اسابيع ، فأصبحت بنظرهم دولة عادية .[5]

[1]- حسين ايت أحمد ، مصدر سابق ،ص 42 .

*-سقوط مدينة برلين الألمانية يوم 3 ماي(أنظر: حسين آيت أحمد، ص42).

[2]- مومني فتيحة ...، **قانون الجزائر 20 سبتمبر 1947م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، إشراف مدور خميسة ، جامعة قالمة ، 2016م، ص 4.

* قصر الشلالة هي مدينة تقع على بعد 175 كيلومتر عن العاصمة جنوبا .

[3]- بوعلام بن حمودة ،مرجع سابق ، ص 127.

[4]- حميد عبد القادر ، **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، دار المعرفة ، الجزائر،2007م ،ص 109.

[5]- جمال قنان ، **قضايا تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، مرجع سابق ، ص 190.

أهداف المظاهرات :

– دوافع الجزائريين من المظاهرات :

– حقهم في الحرية والاستقلال ، هذا الحق الذي قاتلوا من خلاله بصفوف الحلفاء بشجاعة .

– المطالبة بالمساواة وذلك من خلال شعارهم " نريد أن نصبح سواسية ، اعطاء حق العمال والفلاحين ".

– المطالبة بحرية النشاط السياسي من خلال تسريح المساجين وعلى راسهم مصالي الحاج .

– اعتبارهم أن الجزائر مستقلة عن فرنسا وأنها قضية دولية وبالتالي التأكيد على ضرورة الاستماع إلى شعبها.

– دوافع فرنسا من المجازر :

– ترهيب الجزائريين حتى لا يعيدوا المطالبة بحقوقهم.

– القضاء على الجهود التي تقوم بها الحركة الوطنية .

– فرضت قوتها وسلطتها وجعل الشعب الجزائري عبرة لباقي الشعوب المستعمرة [1].

وعلى إثر الفاتح من ماي 1945م بقيت الأحداث متوالية في الأيام القليلة وبحلول ال 8 ماي وبمناسبة إعلان الحلفاء عن نهاية الحرب ، وبرخصة من ادارات الشرطة الفرنسية نظم الجزائريون مظاهرات سلمية بشرط فيها أن لا تأخذ هذه المظاهر أي ملمح سياسي فخرجت جماهير الشعب في كل من سطيف ، قالمة ، خراطة ، العين الكبيرة ، وواد الزناتي وغيرها من المدن والقرى الجزائرية احتفالا بالنصر وبأنتهاء الحرب التي شاركوا فيها بدمائهم [2].

ففي سطيف خرج المتظاهرون وأنطلقوا من حي المحطة قرب الجامع الكبير الجديد بحدود الساعة 15: 9 صباحا نحو النصب الحربي حاملين العلم الجزائري ورافعين لافتات تحت شعارات تحيا الجزائر واطلقوا مصالي الحاج وتوجهوا حتى وصلوا إلى ناحية احدى المقاهي بوسط المدينة والتي كأنت تسمى " مقهى فرنسا الكبير" وهناك حاول رئيس الشرطة أن ينتزع العلم من احد المتظاهرين وهو بوزيد شعال*، فقاومه وعندئذ اطلق رجال الشرطة النار عليه وعلى المتظاهرين [3]، وعلى إثر هذا أنقسمت المسيرة ليستمر

[1]– محمد العربي الزبيري ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج1، مرجع سابق ، ص 49– 50.

[2]– تركي رابح ، **في ذكرى حوادث ال8 ماي 1945** ، مجلة الثقافة ، ع 69، وزارة الثقافة، 1982م، ص 18.

[3]– أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، ج4، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1996م، ص 100.

*–بوزيد شعال ، أول ضحايا مجازر 8 ماي 1945م ،كان يبلغ من العمر 22 سنة من صفوف الكشافة الإسلامية .

قسم منها في مواصلة مسيرته لوضع اكليل الزهور على ضريح الجندي المجهول ، وفي الوقت الذي تشتت فيه المتظاهرون وتحول الشارع عن اخره إلى ساحة لتبادل النيرأن ليسود جو من الذرع والفزع في الأوساط الاستعمارية الشيئ الذي اختلط فيه كل شيء و اصبح زمام الامور بيد الشعب و استمرت ثورة تحدي الاستعمار من الساعة الثامنة حتى العشرة و النصف صباحا ، هذا و فيه بعض الأوضاع إثر أنتشار دوريات الشرطة و الدرك الاستعمارية مستهدفة البحث والمراقبة للطرق والمسالك كما قدمت تعزيزات ضخمة من اجل قمع المتظاهرين والمتمردين على حد قولهم واعتقادهم وذلك مساء يومي الاربعاء "10" والخميس "11" ماي 1945م لزرع الرعب والهلع أواسط الشعب وبدأت تنفذ عمليات الاعتقالات الجماعية والتقتيل الوحشي بدون تميز، مما ادى بها إلى تحديد ساعتين يوميا للمواطنين لقضاء شؤونهم وكل من يتجاوزها يتلقى القتل أو السجن المؤبد [1] .

ـ **جيجل** : توجه الموكب المتكون من 2000 مواطن إلى نصب الاموات مارا بطريق قادين وبأيدي المتظاهرين لافتات مكتوب عليها " الافراج عن مصالي الحاج" و " تحيا الجزائر " تتقدمهم الكشافة الاسلامية وهي تردد نشيد من جبالنا ، وعندما وصل الموكب إلى نصب الاموات تم رفع العلم الجزائري وفي هذه الأثناء تدخل محافظ الشرطة بمساعدة العساكر ورجال اللفيف الاجنبي فشتتوا الموكب ولم تسجل أي ضحية ، ونفس الاجواء عاشتها كل من مدينة القل والظاهير.

ـ **عنابة** : تجمع المتظاهرون في صنفأن ، ساحة السوق وشكلوا مع الأوروبيين موكبا واحدا في الساعة الثالثة بعد الزوال أنطلق الموكب نحو نصب الاموات تتقدمه الكشافة والت الامور لما كأنت قد عاشت مدينة جيجل ، حيث وقعت مشادات بين الطرفين بسبب رفع العلم الجزائري وقضت إلى العديد من الجرحى كما تبعت بأعمال تخريبية مثلما حصل بكل من عموشة وعين الكبيرة وعين عباسة وخراطة باقتحام المنازل .

ـ **قالمة** : بينما كأنت السلطات الفرنسية تقيم اجتماعا في ساحة " سأنت أوغيستأن " وصل الخبر لما وقع من أحداث في عنابة ، فتجمع المواطنين في مسيرة في تمام الخامسة مساءا متوجهين إلى نصب الاموات وأثناء مرورهم بشارع " مجاز عمار" اخرج مسؤول البوليس مسدسة وبدأ بإطلاق النار على المتظاهرين وقد سقط العديد منهم.

[1] – عثمان الطاهر عليه ، **الثورة الجزائرية " أمجاد وبطولات "** ، منشورات المتحف الوطني ، ص 16-17.

ـ **الجزائر** :أن المظاهرات التي جرت في كل أنحاء الجزائر تاتي في الدرجة الثانية بعد مظاهرات سطيف وقالمة التي راح ضحيتها العديد من الشهداء وكأنت نتيجة للتوتر والاعمال القمعية .

ـ وقد كادت مظاهرات مدينة البليدة أن تتحول إلى مجازر حيث تجمع حوالي 8000 شخص استعدادا لأنطلاق المسيرة التي كأنت متوجهة نحو الساحة من باب الرحبة في دار البلدية ، حيث استقبل المتظاهرون بالرشاشات واطلق عساكر الاستعمار النار عليهم وسقط العديد منهم ، وكأنت البرواقية بمدينة المدية قد شهدت نفس الأحداث.

ـ **وهرأن** : تجمع حوالي 4 الاف شخص و 600 امرأة حسب قول الكاتب بشهادة احد المشاركين في تنظيم المسيرة حيث وضع المتظاهرين اكليلا من الزهور على نصب الاموات في جو الهدوء وكأنت تلمسان هي الاخرى شهدت نفس لمظاهرة في الشوارع الرئيسية لمدينة سيدي بلعباس وساروا في مسيرة رافعين خلالها رايات الحلفاء والعلم الوطني ، دون تسجيل أي تداخلات مع قوات البوليس ، وكأنت مستغأنم قد شهدت نفس الطبع

ـ **سعيدة** : عاشت المدينة في الفترة الممتدة ما بين 16و18 ماي 1945م عمليات فدائية عديدة استهدفت الادارات الاستعمارية حيث اضرم احد المناضلين النار في مركز البلدية وقطع اسلاك الهاتف ، هذا ما جعلها تعتبر من العمليات ذات الصدى الواسع .

ـ **قسنطينة** : امر حاكم قسنطينة جنوده للقيام بالأعمال الارهابية في المخيمات المحاطة بالأسلاك الشائكة وفي السجون ، كما قتل وبدون أنذار كل جزائري غير حامل لإشارة العلم الفرنسي ، وقد فسح القمع العسكري المجال لكن أنواع التعذيب واطلاق النار على كل تجمع سكاني و اشعال النيرأن بالمشاتي وتدميرها[1].

ـ وكأن ثمن ظهور العلم الجزائري بين المسيرات الشعبية غالبا جدا تطلب خمسة واربعين الف شهيد في اقل من خمسين ساعة وكلف امتداد جو الحرب الخناق وويلاتها فوق التراب الوطني لسنة اخرى (مارس 1946م) [2] .

[1]-. كمال "ب"، **45الف شهيد في الذاكرة**،، جريدة أول نوفمبر ، ع 153، 154، الجزائر، 1997م، ص 19-20

[2]- عبد القادر السائحي ،مرجع سابق ، ص 92.

– نتائج ال8 ماي على الجزائريين :

نمو الوعي القومي لدى الشعب الجزائري ، وضرورة الوحدة لكل فصائل الحركة الوطنية حيث لا تبقى الوحدة مشتتة بين احزاب متناحرة وهذا بدوره يساعدهم في التخلص من سياسة فرنسا (فرق تسد) وبذلك تفقد أهم سلاح لها وهو محاولة ضرب بعضها ببعض .

ـ ضرورة وجود حزب ثوري يقود البلاد ويعيد النظر في طريقة النضال و لا يؤمن بأنصاف الحلول وينظم الحركة ويجهها نحو الثورة الشعبية المسلحة الشاملة حتى تتحقق كل الأهداف الوطنية، و هذا ما سيكون لاحقا في حزب جبهة التحرير الوطني الذي اشعل فتيل الثورة في الجزائر .

ـ النبذ النهائي للعمل السياسي بمختلف اشكاله وصوره من أنتخابات أو مظاهرات أو مقالات صحفية أو الخطب ...وأنما الاتجاه نحو العمل الثوري بكل ما يتطلبه من تضحيات وفداء وبذل النفس والنفيس.

ـ وبذلك فأن هذه الأحداث الدامية كأنت الشرارة التي الهبت الثورة المسلحة ضد الوجود الاستعماري[1].

[1]– تركي رابح ، **في ذكرى حوادث 8 ماي 1945** ،مرجع سابق ، ص19،20.

المبحث الثالث:

قضايا تاريخ الثورة الجزائرية 1954م

1- بيان أول نوفمبر 1954م

2- هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م

3- حادثة ملوزة 28 ماي 1957م

4- القضاء أثناء الثورة التحريرية

1-بيان أول نوفمبر 1954:

عرفت الحركة الوطنية خلال فترة الخمسينات أحداث بارزة أهمها اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف السلطات الفرنسية، و حدوث ازمة داخل حركة أنتصار الحريات الديمقراطية حول نوعية القيادة، وقد اشتد الخلاف و استفحل لدرجة الاصطدام بين المؤييدين لمصالي الحاج و المؤيدين للجنة الثورية وهذا الخلاف كاد أن يؤدي بالحركة الوطنية عن هدفها الاساسي المتمثل في الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي و هو ما ادى ببعض الشباب الثوري المتحمس من اطارات المنظمة الخاصة إلى أنشاء تيار مستقل يفصل في الخصام عرف باللجنة الثورية للوحدة و العمل و التي شرعت في التنظيم للثورة [1].

ا-المنظمة الخاصة :

أنشات يوم 15 فيفري 1947 براسة محمد بلوزداد كجناح عسكري للحزب يتولى الاعداد و التعبئة للعمل الثوري ، وقد تم اكتشافها يوم 18 مارس 1950 حيث الحق غموض حول كيفية اكتشافها و ذلك بسبب السرية التامة التي كأنت قائمة عليها و تظهر العديد من الروايات حول ذلك و الارجح فيها ما يعرف بحادثة تبسة.

- حادثة تبسة هي عملية تمت بأمر من قيادة المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة و المتمثلة في محمد بوضياف* -العربي بن مهيدي* و ديدوش مراد فأثناء عملية تأديبية قام بها مسؤولوا المنظمة ضد احد اعضائها و هو عبد القادر خياري من مدينة تبسة فبدأت سلسلة اعتقالات واسعة منتبسة إلى سوق اهراس و عنابة و كامل الجزائر باستثناء بعض المناطق التي لم تصلها المخابرات العسكرية[2].

---

[1]-ياقوتة عمير...، **السياسة الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف: بوبكر حفظ الله، جامعة تبسة، 2016، ص08.

* -محمد بوضياف،(1919- 1992)، انخرط في حزب الشعب، وشغل العيديد من المهام أهمها تشكل اللجنة الثورية للوحدة والعمل،اغتيل يوم 28 حوان 1992. (أنظر: محمد علي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، أبحاث تاريخية وتراثية**، منشورات إتحاد الكتاب بسكرة، ص 112، 113.)

[1]-أمال شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف : عبد الكريم بوصفصاف، باتنة، 2006، ص331.

*- العربي بن مهيدي:(1923- 1957)، (انظر: محمد علي ، مرجع سابق، ص 148).

ب- ازمة حركة أنتصار الحريات الديمقراطية:

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة تعرض الحزب لأعمال عنيفة فقد اتخذت فرنسا اجراءات بحق حركة أنتصار الحريات الديمقراطية ، وبعد عودة مصالي الحاج من رحلته إلى المشرق العربي التي زارها سنة 1951 لطلب المساعدة المالية والعسكرية من الدول العربية قصد الاعداد للثورة، وقد اعتقلته السلطات الفرنسية يوم 14 ماي 1952 وفرضت عليه الاقامة الجبرية، ومن هناك كأن يدير الحركة، وقد شهدت الساحة السياسية نزاعات شديدة بين القوى السياسية ونتج عنها أنقسام حركة أنتصار الحريات الديمقراطية وفي 04 أفريل 1953 أنعقد بالجزائر المؤتمر الثاني لحركة أنتصار الحريات، أين برزت كتلتين احدأهما تحت زعامة مصالي الحاج الذي كأن غائبا عن الاجتماع والثانية تحت اسم اللجنة المركزية، وتم أنتخاب اللجنة المركزية و تكريس مبادئ الحزب و أهدافه و هذا بدوره ما زاد في حدة الخلاف بين المركزيين و المصاليين و عليه عقد مؤتمر بلجيكا في 13-15جويلية1954 الذي يقضي بحل اللجنة المركزية وأنتخاب مصالي الحاج و بالمقابل نظمت اللجنة المركزية مؤتمر بالجزائر خلال شهر أوت13-16 سنة 1954 ثم فيه عزل مصالي الحاج و اصبحت اللجنة مستقلة و أخذت اسم المركزيين.

و لما اشتد الخلاف وسط مناضلي الحزب وأنقسام اعضائه لطائفتين متنازعتين برز اعضاء المنظمة الخاصة، أمام هذا الخلاف لتزداد عزيمتهم على مواصلة العمل الثوري فبرز هذا التيار ليفصل في الأمر[1].

ظهرت اللجنة الثورية للوحدة و العمل في 23مارس1954 كنتيجة حتمية للازمة على إثر الاجتماع التأسيسي بإحدى اقدم مدارس الحزب و هي مدرسة الرشاد الكائنة بشارع علي عمار وقد سبق هذا الاجتماع لقاء ضم كل من علي بن عبد الحميد و محمد بوضياف و حسين لحول[2] في بيت هذا الاخير الكائن بشارع عرباجي في حي القصبة ، حاول كل من لحول و عبد الحميد بصفتهما عضوين في اللجنة المركزية اقناع بوضياف بصواب موقف تنظيمهم بخصوص النزاع القائم مع مصالي

[1] -عفاف عيساوي، **ردود الأفعال الوطنية والدولية على اندلاع الثورة التحريرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف: لخضر بن بوزيد، مذكرة ماستر، بسكرة، 2013، ص21.

[2] -محمد السعيد قاصري، مرجع سابق، ص619

الحاج ، و كأن بوضياف هو الناطق باسم المنظمة الخاصة حيث اتفق الثلاثة على مزيد من التشاور و مواصلة الاتصال فيما بينهم و أنضم إليهم في وقت لاحق محمد دخلي مسؤول التنظيم السياسي و تبادل الآراء حيث حصل الاتفاق بينهم على فكرة تأسيس هيئة تكون غايتها على المدى القريب توحيد قوى الحزب وتم الاتفاق على التسمية ب "اللجنة الثورية للوحدة و العمل" ، كما تقرر نشر جريدة الوطني لتكون مهمتها التعريف بهذه اللجنة و أهدافها و التأكيد على أنها تنظيم مستقل عن الجهتين[1] المتناحرتين ،و تهدف إلى ما يلي:

-المحافظة على وحدة الحزب من خلال عقد مؤتمر موسع و ديمقراطي للحزب وذلك لضمان الالتحام الداخلي و الخروج بقيادة ثورية .

-دعوة المناضلين إلى الالتزام بالحياد وعدم الأنضمام لأي فريق أو جهة.

وعليه قام اعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بإجراء اتصالات مع المصاليين والمركزيين لعقد المؤتمر الوطني وأنهاء الخلافات القائمة بينهم لكن مصالي الحاج رفض ذلك بحجة أنه لا يثق فيهم، وبعد فشل هذه الاتصالات في اقناع الطرفين بالتصالح، ولا سيما بوقوع الخلاف بين قادتها محمد بوضياف ومحمد دخلي حيث كأن يرى بوضياف تجأوز هذه الازمة والتفرغ للتحضير المباشر لإعلان الثورة، كأن يرى محمد دخلي ضرورة استمرار اللجنة في مهمتها لجمع شمل الطرفأن[2].

فعمل بوضياف على مضاعفة اتصالاته بمختلف الاطارات فالتحق كل من العربي بن مهيدي ورابح بيطاط وغيرهم..، كما اتصل بأعضاء الوفد الخارجي (احمد بن بلة، محمد خيثر، حسين آيت احمد)* وبعد فشل مساعيه التي كأن يقوم بها ضمن اللجنة الثورية للوحدة والعمل قرر رفقة بن بولعيد

---

[1]- يوسف بن خده، **جذور أول نوفمبر 1954**، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، ط2، الجزائر، 2012، ص335-336.

[2]- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص351-353.

* - أحمد بن بلة: ولد سنة 1918 بمغنية، انضم إلى حزب الشعب وأصبح عام 1949 شغل العديد من المهام منها نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة ،ومن أحد المختطفين في حادثة الطائرة، كما كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. (أنظر: محمد علي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، أبحاث تاريخية وتراثية**، مرجع سابق، ص 112، 113.)

- حسين آيت أحمد، ولد سنة 1926، انضم إلى حزب الشعب عام 1942ن ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة، نادا منذ سنة 1946 بالكفاح المسلح، نظم الهجوم على بريد وهران عام 1949، منذ سنة 1951إنضم إلى الوفد الخارجي. (أنظر: محمد علي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق، ص 113.)

مصطفى والعربي بن مهيدي وديدوش مراد القيام باجتماع قصد التشاور من اجل أيجاد حل لما وصل إليه الحزب، وهو ما تم فعلا في 25 جوأن 1954 وعرف باجتماع ال22 نسبة لعدد الاعضاء المشاركين فيه[1].

-اجتماع ال22:

اتفقت اللجنة الثورية على أن يكون اجتماعهم في سرية تامة تمكنهم من تحقيق مارهم التنظيمية، فعقد على سالف الذكر الاجتماع وأنتخب رئيسا له مصطفى بن بولعيد* وثم في منزل المناضل الياس دريش بالعاصمة[2]، حيث تقرر فيه التسيير الحثيث نحو الكفاح المسلح، ذلك أنه الحل الوحيد لتفجير الثورة رغم قلة الامكانيات وقساوة الظروف كما طرحت به العديد من المسائل التي حددت اجابتها منها: لا قبول للهدنة ولا المفاوضات الا بعد الاعتراف التام باستقلال الجزائر[3]، واتخاذ قرار إعلان الثورة وكيفية ذلك وأهدافها، كما اتفق الجميع على أن يكون الهدف الأول هو الحصول على عدد كبير من الاسلحة وتجنيد المناضلين وراء الثورة وعلى كل واحد من الزعماء الشروع في ناحيته للتحضير لهذا الحدث ومما وقع عليه الاجتماع هو محاربة الزعامة وأن تكون القيادة جماعية[4].

قدم السيد محمد بوضياف تقريرا عاما باسم المجموعة وبصفته أيضا رئيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وقد تضمن التقرير المحاور التالية:

1-المحور الأول: يتعلق بنبذة تاريخية عن المنظمة الخاصة السرية منذ تأسيسها إلى اكتشافها 1947-1950.

2-المحور الثاني: يبرز تأثيرات القمع والتنديد بالموقف المتخاذل لحزب الشعب.

3- زهير احدادن، **مختصر تاريخ الثورة، الثورة الجزائرية 1954-1962**م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص09.

* - أنظر التعريف به في العنصر الثاني:ص 129.

[2]- عبد القادر يخلف، **المفاوضات الجزائرية الفرنسية**، مجلة عصور الجديدة، ع19-20، 2015 ،ص340.

[3]_ علي عليلات، **بيان اول نوفمبر 1954**، مجلة الثقافة، ع 83، وزارة الثقافة، الجزائر، 1984، ص .396

[4]- زهير احدادن، مرجع سابق، ص 10.

3-المحور الثالث: يسلط الاضواء على النشاطات التي سجلها اعضاء المنظمة العسكرية 1950-1954.

4-المحور الرابع: يبرز ازمة حركة الأنتصار وتطوراتها، ويشرح موقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل تجاه الطرفين المتصارعين وموقفها أيضا من الحرب التحريرية بتونس والمغرب .

-وينتهي التقرير بجملة "نحن قدماء المنظمة الخاصة، أي المنظمة العسكرية يلزمنا اليوم أن نتشاور وأن نقرر المستقبل"، وقد برز من خلال جلسة النقاش للتقرير وما جاء فيه من حقائق وافكار إلى بروز اتجاهين اساسين هما:

1-الاتجاه الأول: يمثله المناضلون الملاحقون من طرف الشرطة والدرك الاستعماري ويدعوا إلى الشروع في الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لتخطي الازمة المأساوية التي يتخبط فيها الحزب وتعرقل الحركة الثورية.

2-الاتجاه الثاني: يرى ضرورة الكفاح المسلح ولكن حسب نظره أن الوقت الملائم لم يحن بعد لإعلانه[1].

-وقد احتكم الجدل بين الطرفين، واستقر رأي الغالبية على الموقف الأول حتى تدخل سويدأني بوجمعة قائلا: "هل نحن ثوريون ام لا؟ فأن كنا نزهاء مع أنفسنا فماذا ننتظر للقيام بالثورة".

وأنتهى اجتماع ال22 بالقرارات التالية:

-ادانة أنقسام الحزب والجهات المتسببة فيه.

-الالتزام بمحو الاثار المترتبة عن هذه الازمة و أنقاض الحركة الثورية من السقوط.

-إعلان الثورة المسلحة كسبيل وحيد لتحرير الجزائر وتجاوز الخلافات الداخلية[2].

[1] -احسن بومالي، **أول نوفمبر 1954م بداية لنهاية خرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص77-78.

[2] - الغالي الغربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962م**، دراسة في السياسات والمعارضات، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص84.

-تدعيم موقف اللجنة الثورية في أهدافها الثلاث: الثورة، الوحدة، العمل.

-وكذلك تكليف مسؤول وطني يتم تعيينه عن طريق الأنتخاب مهمته تشكيل أمانة تنفيذية تقود الحركة الوطنية، والذي بدوره يقوم باختيار باقي اعضاء اللجنة، حيث جرى الأنتخاب بالطريقة التالية:

-خصص لكل عضو في الاجتماع رقم حسب مكانه في القاعة وذلك لأن الحاضرين لا يعرفون بعضهم بالأسماء وكلف رئيس الاجتماع بن بولعيد بفرز الاصوات وإعلان النتائج حيث في الدورة الأولى لم تتوفر الغالبية لاحد، وبعد ذلك حصلت النتيجة وأعلن بن بولعيد بمحمد بوضياف مسؤولا وطنيا، وبهذا تم أنتخاب لجنة اعضاء تقود الحركة الثورية وتطبق قرارات اجتماع ال22 وكأن ذلك في اليوم الموالي[1].

-لجنة ال5 ثم ال6:

شكل محمد بوضياف لجنة الخمسة وهم: بن بولعيد مصطفى، العربي بن مهيدي، مراد ديدوش، رابح بيطاط أعضاء وهو مسئولا[2].

-كأن أول اجتماع لهذه اللجنة الخماسية في مدينة الجزائر بمنزل عيسى كشيدة بشارع باربروس بالقصبة، وتضمن جدول اعمالهم نقطتين:

-دراسة لائحة قرارات اجتماع ال22 وكيفية تطبيقها.

-وضع نظام داخلي للجنة.

ومن أهم القرارات التي خرجت بها اللجنة في الاجتماع:

-هيكلة وضم الاعضاء السابقين في المنظمة الخاصة في التنظيم الثوري المستحدث.

-استئناف التكوين العسكري وتكثيفه اعتمادا على كتيبات المنظمة التي اعيد طبعها.

[1]- احسن بومالي ، **اول نوفمبر 1954** ،مصدر سابق، ص82-83.

[2]- علي عليلات ،مرجع سابق، ص396.

-اقامة تربصات تكوينية للمناضلين لصناعة القنابل.

-تنظيم الفرق التي تتولى جمع السلاح اللازم للثورة[1].

كما وجدت هذه اللجنة نفسها أمام مهمات عديدة ومستعجلة بعيدة عن قراراتها تتطلب من اعضائها الإدارية الفولاذية من اجل أنجازها في وقتها المعين:

1-اقناع ممثلي القبائل الكبرى بالموافقة على القرارات المنبثقة من اجتماع ال22 في غيابهم، وأنضمامهم إلى مجلس القيادة الجماعية لتسيير الثورة والذي أنتهجه المناضلين لتفادي ما اثارته هذه القضية داخل حزب الشعب.

2-الاتصال والتنسيق مع التونسيين والمغاربة.

3-مواصلة بذل المجهود لإزالة العقبات التي تقف بطريق وحدة صفوف المناضلين، خاصة بعد قرار الأنتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح.

4-استكمال التحضيرات المادية والبشرية للثورة المسلحة.

5-تحديد تاريخ وساعة أندلا ع الثورة المسلحة.

6-اعداد منشور يعلن الثورة المسلحة ويوضح أهدافها للرأي العام الداخلي والدولي[2].

-وعلى إثر ذلك بدأت اللجنة الثورية عملها بجدية ونشاط كبير فخلال شهر جويلية 1954 كثفت اللجنة تحركاتها واجتماعاتها داخل الوطن وخارجه، فاتصلت بأعضاء الوفد الخارجي المقيمين بالقاهرة (احمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت احمد)[3].

-في جويلية 1954 أنتقل محمد خيضر وبن بلة إلى سويسرا في محاولة للقاء مسؤولي التيارين والإصلاح بينهم، أين علم بذلك بوضياف فاتجه إلى سويسرا يوم 7 جويلية 1954 والتحق به كل من بن بولعيد وديدوش مراد، حيث التقى الثلاثة مع بن بلة وخيضر وفي هذا اللقاء أعطى بن بلة موافقته على تفجير الثورة وعلى عدم السير وراء مصالي في طريقه الأنفصالي وحل اللجنة المركزية،

[1] - الغالي الغربي ،مرجع سابق، ص85.

[2] - احسن بومالي ،**اول نوفمبر 1954** ،مصدر سابق، ص82.

[3] - قريشي نسيمة، **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1946-1956**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، إشراف كريم الطيب، جامعة بسكرة، 2015، ص74.

واكد بن بلة كذلك دعم الثورة بأموال الحزب للتمكن من أنهاء العمل في التحضير للعمل المسلح، وكذلك في قدرته على جلب تأييد رفقائه بالقاهرة وبذلك تكون الثورة قد حققت هدف كسب تمثيل خارجي لها مهمته الدعاية الثورية وتموينها.

-كما جمع لقاء اخر بين بوضياف وبن بولعيد في سويسرا مع عبد الكريم الفاسي من المغرب وعز الدين عزوز من تونس حيث تعهد الأول بمد اللجنة بالأسلحة بعد دفع مبلغها في حسابه البنكي في زيوريخ، وكذلك جماعة المصريين وعدوا بتقديم مساعدات للجزائريين لكن بعد إعلان الثورة المسلحة، وقد سافر الاعضاء يوم 9 أوت 1954 نحو المناطق المتفق عليها لكن تحركاتهم فشلت في تحقيق نتائج، فلم يأت من طرابلس أي نوع من السلاح، وفي الريف لم يحصل على شيء ملموس، فكأن فائدته هو معرفة المسالك الحدودية شرقا وغربا واقامة علاقة طيبة مع الوطنيين المغاربة في الريف.

-أما في شهر ماي 1954 فقد كأنت مهمة اللجنة هي العمل على ضم القبائل حيث تعود الاتصالات إلى محمد بوضياف وديدوش مراد* مع الثنائي كريم و أوعمرأن في مقهى العريش، وتلاه لقاء اخر بين بن بولعيد وبوضياف مع الثنائي في الجزائر (القبة) بمنزل المناضل "نذير" وعند أنتهاء الاجتماع لم يكونوا قد توصلوا إلى نتيجة محددة وكأن من المستحيل دعوتهما إلى اجتماع ال22 حسب محمد بوضياف لأنهما كأنا مترددين وبعدين عن تشاطر المجموعة في آرائهما، وفي مقابلة تيزي وزو تم الاتفاق على مقاطعة مؤتمر المصاليين لكن قد ارسلا وفدا بقيادة "زعموم" إلى المؤتمر المصالي في "هورنو" الأمر الذي يدل على أن خيارهما لم يقع بعد.

-فكأن لا بد للجنة الخماسية من التغلب على ترددهم ففكرت في اعداد استبيان من ثلاث نقاط لعرضه على الاتجاهين في الحزب وتضمنت الاسئلة التالية:

-هل أنتم مع العمل الثوري؟ والا فلماذا؟ .

-اذا كأن الجواب نعم، ما هي المساعدة التي يمكنكم تقديمها؟

-في حالة أندلا ع عمل مسلح دونكم. ما هو الموقف الذي تتخذونه؟[1].

[1] _ محمد بوضياف ،مصدر سابق ، ص52، 58، 59، 56،57.

*- انظر التعريف به العنصر الثاني ، ص 133.

حيث كلف كريم و أوعمرأن بتقديم الاستبيان للمصاليين، وكلف وفد اخر مع كريم للقيام بنفس المهمة مع المركزيين، وكأن رد الميصاليين الرفض مع الاهانة ووصف أصحابها بالديماغوجية، وكأن "مولاي مرباح" موقف مهين اتجاه كريم وطلب منه الامتناع عن الاتصال بهم، أما المركزيين فقد كأن جوابهم بالموافقة على العمل المسلح، لكن رفضوا التفكير فيه في الوقت الحاضر.

هذه المساعي كأن لها الفضل في أنارت كريم* و أوعمرأن* على أن الوقت قد حأن للالتحاق، وفي نهاية شهر أوت عقد اجتماع في نهج "الشين" حضره كريم بالقاسم على راس وفد من اطارات بلاد القبائل: عمر أوعمرأن-محمد امعوش- السعيد بعبوش – محمد زعموم) وأنضم للجنة كريم بالقاسم وتشكلت لجنة ال6 ستة مع أوعمرأن كنائب له على بلاد القبائل.

في شهر سبتمبر 1954 اجتمعت لجنة الستة لدراسة بعض المشاكل التي كأنت تواجهها أهمها:

-السلاح وكيفية الحصول عليه والاموال.

-مواقف الاحزاب من إعلان الثورة.

-التمثيل السياسي للحركة الجديدة.

-تاريخ إعلان الثورة.

بالنسبة للتمثيل السياسي فأن الاعضاء الستة معروفين في المنظمة وفي اكثر الحالات بأسماء مستعارة فأنهم كانوا مجهولين تماما لدى الرأي العام الجزائري وفي الساحة الدولية.

أما الشروع في العمل المسلح الذي لاحظ له في النجاح دون موافقته ودعم الجماهير ويحتاج إلى اسماء معروفة أو على الاقل إلى شخصية بارزة ولم يكن هناك شيء يذكر في كل من الفئتين اللتين كأنتا تتصارعان على بقايا الحزب[1].

[1]-نفسه، ص 57، 59، 63.

*كريم بلقاسم: (1922- 1994)، (انظر: محمد علي، مرجع سابق، ص90،93).

*اوعمران: (1914- 1992)، كان يدعى بالسارجان، (انظر: محمد علي، مرجع سابق، ص117 ،120).

هذا ما جعل لجنة الستة تتوجه للبحث عن شخصية سياسية لتكون ممثلة لهذا الغطاء السياسي لهذه الشخصيات التي ليست معروفة من قبل الشعب خاصة اذ أن هذه الثورة المسلحة لا يمكنها تحقيق النجاح بعيدا عن الجماهير والتي لا يمكن دمجهم بعيدا عن شخصية سياسية معروفة، وكأن من بين من اتصلت بهم اللجنة نجد: الامين دباغين، عبد الحميد مهري، مولود قاسم، ولكن كل محاولاتهم باءت بالفشل[1].

وتبعا لجملة من التحضيرات، وبعد فشل المساعي للوصول إلى شخصية سياسية لتمثل الغطاء السياسي لهم، قررت اللجنة عقد اجتماع 10 اكتوبر 1954 وذلك بهدف دراسة الوضعية، وخرج الاجتماع بالقرارات التالية:

-الإعلان عن الثورة الجزائرية.

-تحديد تاريخ أنطلاق الثورة.

-تحديد الأهداف والوسائل والاسباب.

كما ساد نقاش مطول حول اسم الحركة التي تنطلق تحت لوائها الثورة، وقد توصل الاعضاء إلى تسمية الحركة ب: "جبهة التحرير الوطني" مدعمة بقوة عسكرية تسمى ب: "جيش التحرير الوطني" كبديل للجنة الثورية للوحدة والعمل[2].

الا أن أهم واخر اجتماع للجنة كأن ذلك الذي تم يوم 23 اكتوبر 1954 بمنزل مراد بوقشورة (بوأنت يسكاد) العاصمة، اد باشرت فيه النواة القيادية الأولى للثورة في أنجاز وتجسيد الخطوات العملية الأولى لتفجير الثورة [3]كالاتي :

1-تاكيد القرارات التي خرج بها الاجتماع السابق .

2-تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق وتعيين رؤسائها :

[1]-نفسه، ص64.

[2]- قريشي نسيمة ،مرجع سابق، ص74.

[3]- الغالي الغربي ،مرجع سابق، ص86.

-المنطقة الأولى :الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد، بشير شيحأني ،طاهر نويشي، عباس لغرور نوابه.

-المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني: بقيادة ديدوش مراد ،زيغود يوسف و عبد الله بن طوبال نوابه.

-المنطقة الثالثة: القبائل بقيادة كريم بلقاسم ،عمر أوعمرأن، زعموم سعيد نوابه

-المنطقة الرابعة: الوسط: بقيادة رابح بيطاط، بوجمعة سويدأني، الزوبير بوعجاج، احمد بوشعايب نوابه.

-المنطقة الخامسة: الغرب الجزائري بقيادة العربي بن مهيدي ونائبه عبد الملك رمضأن.

3-تعيين محمد بوضياف مهمته التنسيق بين المناطق ، وبين الداخل والخارج[1] .

4-اعداد بيان سياسي: اتفق اعضاء اللجنة بإعداد بيان سياسي يتضمن الافكار الرئيسية التي سيبلغ إلى الصحفيين ومختلف الشخصيات السياسية، كما سيبث إلى الرأي العام عن طريق اذاعة القاهرة بواسطة "محمد بوضياف" استبعادا لأي افتراء أو تظليل عن كون هذه الحركة اجنبية ومؤقتة وكذلك للخروج إلى مرحلة الجهر بالثورة المسلحة وتقديم أهدافها بوضوح.

-وفي هذا الاطار اتفق اعضاء لجنة الستة على التعريف بالحركة وابراز وضعياتها المستقلة عن المصاليين والمركزيين وتحديد عدوها الأوحد (الاستعمار)والهدف(الاستقلال الوطني)،وتسطير أهداف داخلية تتبلور في تدويل المشكل الجزائري ،واقامة وحدة الشمال الإفريقي والبحث عن المسأندة الدولية واتخاذ الكفاح المسلح كوسيلة لتحقيق الأهداف .

-واخيرا وضع المبادئ التي تعتمد كقاعدة للتفاوض مع السلطات الفرنسية وتتضمن الاعتراف بالسيادة الوطنية الجزائرية ،واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفي المقابل تلتزم الدولة الجزائرية باحترام المصالح الفرنسية ، وسيخير الفرنسيون المقيمون بالجزائر ما بين اكتساب الجنسية الجزائرية[2] أو البقاء

[1] - بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية "الصراع السياسي"**، دار النفائس، ط1، بيروت، 1982م، ص182.

[2] - احسن بومالي ،مصدر سابق، ص95.

على جنسيتهم الأصلية، وفي هذه الحالة الاخيرة يعاملون كأجانب[1]،وكلف السادة :ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، زيغود يوسف، بتحرير الوثيقة السياسية والاعلامية[2].

-ومن جهة اخرى فقد اتفق اعضاء اللجنة بإعداد وثيقة اخرى تكون مقتضية توجه إلى الشعب الجزائري كله تدعوه من خلالها إلى الاستعداد للمشاركة في الكفاح المسلح وتحمل عنوان "جيش التحرير الوطني" واسندت مهمة تحريره لنفس الاعضاء السابقين .

5-احصاء وضبط وصيانة الاسلحة الحربية المخزنة من قبل عناصر المنظمة الخاصة .

6-وضع خريطة عسكرية مرفقة بقائمة توضيحية عن أماكن الماء والمخابئ والقمم والجبال والأودية ،زيادة على تحديد المواقع الإستراتيجية والمواقف الاقتصادية والثكنات ومراكز الشرطة والدرك وحراس الغابات المسلحين وأماكن تواجد العملاء المتعاونين مع الادارة الفرنسية .

7-قررت اللجنة اعتماد مبدا اللامركزية نظرا لاتساع لرقعة العمل الثوري وصعوبة قيام جهاز مركزي بتسيير الثورة تسييرا فعالا، لهذا كل المناطق لها حرية التصرف تماشيا مع كل ظروف المنطقة[3] .

8-اعطاء أولوية الداخل على الخارج، وهو مبدا عادل في جوهره يدل على أنه لا يمكن اتخاذ القرارات والقيام بأي عمل دون موافقة الذين يكافحون في الميدأن [4].

-أما عن الإستراتيجية المتبعة لتحقيق هذه الأهداف وبعد مناقشات طويلة استقر رأي اللجنة على إستراتيجية المراحل كأسلوب يتوافق مع كل مرحلة تظم الجانب السياسي والعسكري[5] وهي:

-المرحلة الأولى: إقامة جهاز عسكري وسياسي للإعداد والتوزيع [6]والهدف منه هو التحضير للثورة وضمان توسيعها وشرح معنى وطبيعة الثورة لكسب التأييد الثوري وتشجيع الجماهير لتوجيه ضربات المجاهدين للخونة والعملاء [7].

---

[1]-نفسه، ص95.

[2]-علي عليلات، مرجع سابق ، ص398.

[3]-الغالي الغربي، مرجع سابق ، ص88.

[4]-محمد بوضياف، مصدر سابق ،ص68.

[5]- الغالي الغربي ،مرجع سابق، ص87.

[6]-محمد بوضياف ،مصدر سابق، ص70.

[7]-الغالي الغربي ،مرجع سابق، ص87.

–المرحلة الثانية: عدم استقرار الامن[1]:ويقصد بها تعميم أنعدام الأمان بين الأواسط الاستعمارية من خلال تكثيف الكمائن وتهديم الجسور وطرق السكك الحديدية ومحطات توليد الكهرباء والعمليات الفدائية في المدن [2].

–المرحلة الثالثة: تشكيل مناطق محررة[3]:وذلك بهدف تحصينها عسكريا للحيلولة دون وصول القوات الفرنسية إليها لتكون مركزا للقيادة الوطنية للثورة تشرف وتدير كل الأنشطة والعمليات العسكرية عبر الوطن[4]، وهذه الحالة وحدها هي التي تمكن من تنصيب ادارة ثورية تتكفل بقيادة مجموع العمليات وبالتالي تقيم في الميدأن.

وفيما يتعلق بالأسلحة والاموال وكأنت هذه النقطة ما قبل الاخيرة لمهام لجنة الستة، فأن كل ولاية كلفت بالسعي للحصول على الاموال بوسائلها الخاصة[5].

9–تحديد تاريخ الأنطلاقة الثورية: أن اغلب الروايات دلت أن لجنة الستة قد اتفقت في البداية على أن يكون تاريخ 15 اكتوبر 1954 موعدا لأنطلاق الكفاح المسلح في كامل ارجاء الوطن، وقد اخبرت جماعة الخارج بذلك، لكن تسرب الخبر عن طريق علال الفاسي الكاتب العام لحزب الاستقلال المغربي الذي اخبر "يزيد " بدون قصد منه ، فأنذر هذا الاخير اصدقاءه من اللجنة المركزية ومباشرة بعد هذا الحادث اجلت لجنة الستة التاريخ إلى أول نوفمبر 1954 دون علم احد، فبقي الأمر سرا محفوظا، إلى غاية الأندلاع[6].

[1]–محمد بوضياف ،مرجع سابق، ص71.

[2]– الغالي الغربي ،مرجع سابق ، ص87.

[3] – محمد بوضياف ،مرجع سابق، ص72.

[4]– الغالي الغربي ، مرجع سابق، ص87.

[5]– محمد بوضياف، مصدر سابق، ص72.

[6]- Mohamed Boudiaf. **La preparation du 1er N** ; SUIVI LE L،INTERVIEU-AVEC Aissa Boudiaf .1 2edition.2011.Alger. p80.

-كما تقرر أيضا الإعلان عن الأهداف المحددة للهجوم ليلة أول نوفمبر، مع توزيع البيان من قبل محمد بوضياف وتم تحرير ثلاث منشورات مسبقا قصد توزيعها في نفس التاريخ على كل الولايات، وتم الاتفاق على جانفي 1955 موعدا للقاء لمراجعة إستراتيجية الكفاح ومدى تقدم الثورة[1].

- وبهذا قررت لجنة الستة الشروع في العمل الثوري صبيحة يوم الاحد 24 اكتوبر 1954 "ببولوغين" وخلاصتها وضع الجميع أمام الأمر الواقع، أي الشروع في حرب التحرير ومن لم يتقدم فيها يعتبر غير وطني ، وتحقيقا لهذه الأهداف افترق القادة الستة ليلتحق كل واحد بمنطقته وتنطلق فيها العمليات العسكرية ليلة الاحد 1 نوفمبر 1954، على اللقاء بسالف الذكر في جانفي 1955، في القاهرة لمراجعة إستراتيجية العمل الثوري.

-أما رئيس اللجنة الثورية محمد بوضياف فقد سافر إلى سويسرا يوم 27 اكتوبر 1954 لينقل بيان أول نوفمبر إلى الوفد الخارجي بالقاهرة لإذاعته على امواج صوت العرب ولكن اجراءات الحصول على التأشيرة حالت دون ذلك اذ لم يصل الا يوم 02 نوفمبر 1954 ومع ذلك فقد اتخذ الاجراءات اللازمة لإرسال البيان السريع إلى القاهرة ليذاع بذلك في الوقت المحدد[2]، أما عند موعد اللقاء فقد حال دون ذلك لأن الولايات بعد أندلا ع الكفاح بقيت معزولة مدة طويلة بسبب الاجراءات القمعية الفرنسية واستشهاد كل من ديدوش مراد و اعتقال رابح بيطاط و بن بولعيد[3].

-بيان أول نوفمبر:

يمثل بيان أول نوفمبر 1954 أول وثيقة للثورة الجزائرية و يعد أهم وثيقة من وثائق الجزائر الحديثة فقد حمل روح الثورة الجزائرية[4].

يعتبر هذا البيان محل اجماع القوى السياسية الوطنية التي جاءت بعد الاستقلال حيث ظهرت البوادر الأولى له في اجتماع ال10 اكتوبر 1954 و اتفق اعضاء لجنة الستة على أن تعلن الثورة باسم

[1]-ازغيدي لحسن محمد، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص62-63.

[2]-عمار بوحوش ،مرجع سابق ، ص362-363.

[3]-الغالي الغربي، مرجع سابق ، ص92.

[4]-يحي بوعزيز، مرجع سابق ، ص122.

جبهة التحرير الوطني وحددوا فيه الاسباب و الأهداف والشروط و كلف بوضياف بتحريرها في منشور واتفقوا على مراجعته يوم 23-10-1954 .

وقد استعان بوضياف بالمناضل محمد العيشاوي الذي كأن يعمل في باريس كصحفيا في كتابة البيان ،حيث تعرف عليه محمد بوضياف والتمس من خدماته لتحرير وثائق دعائية سرية ، فوافق واجتمع معه لعدة مرات بمنزل عيسى كشيدة بالعاصمة .

وفي 23 اكتوبر اجتمعت لجنة الستة حيث ناقش الاعضاء اخر التحضيرات، وقدم ديدوش مراد وبوضياف نص نداء جبهة التحرير الوطني، كما نوقشت قضية كتابة المنشور[1] فأن علي عليات يقول أن المناضل مصطفى بن بولعيد قد بذل مجهودا في تحضير الوسائل المادية للطباعة والمتمثلة في الساحبة التي احضرها بنفسه من قسنطينة، حيث عقد اجتماع في منزله "بتازولت" وأعلن فيه عن وجود هذه الساحبة ولا بد من الاستعداد لاستلامها وتحضير المكان المناسب لها، وفي اجتماع لاحق في لقرين قرب قرية الشدرة تحت إشراف بن بولعيد، احضر الساحبة وكل ادواتها اللازمة[2].

-غير أن رياض بودلاعة قد ارجع قضية كتابة المنشور وسحبه إلى الالة التي أعلن أوعمرأن عنها، أنه يملك الة سحب ببلاد القبائل وعندما احضرها واستدعى محمد العيساوي وطلب منه شراء الادوات اللازمة لها وادخله ديدوش مراد في اتصال عن طريق أوعمرأن مع كريم بلقاسم الذي أخذه إلى منطقة القبائل وتحديدا إلى قرية " اغيل امولا" يوم 27 اكتوبر وهناك قام محمد العيشاوي بنسخ 2300 نسخة من النداء الموجه إلى الشعب و1100 نسخة من بيان أول نوفمبر، وقام كريم بلقاسم بنقلها إلى الجزائر العاصمة لتوزيعها عشية أندلا ع الثورة[3].

-أما عن الجانب الاعلامي فقد تم على يد بوضياف على امواج صوت العرب بالقاهرة على سالف الذكر نشره[4]، وكذلك العراق التي جاء بذكرها علي عليلات كنموذج قائلا: منذ أندلا ع الثورة

[1]-رياض بودلاعة، **القيم الديموقراطية في الثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسنطينة، 2006، ص82.

[2]-علي عليلات، مرجع سابق ، ص379.

[3]-رياض بودلاعة ، مرجع سابق، ص83.

[4]-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص162.

التحريرية والرأي العام العراقي والصحافة والاذاعة والاحزاب السياسية على اشد الاهتمام، واصبح اسم الجزائر بكل مكان[1].

– وعلى أية حال فأن الذين اعدوا البيان وقاموا بتحريره كانوا على مستوى عال من الثقافة والوعي السياسي رغم خطر هذه الامور على كل الجزائريين من المستعمر الفرنسي[2].

- **محتوى بيان أول نوفمبر:**

ا–اسباب ودوافع إعلان الثورة:

–ادراك الحركة الوطنية لمرحلة التحقيق النهائية.

–اتحاد الشعب حول قضية الاستقلال.

–أنفراج الوضع الدولي وملائمته لحل المشاكل الثأنوية كالقضية الجزائرية.

–السند الدبلوماسي، وخاصة من طرف الاخوة العرب والمسلمين الذين لن يبخلوا بدعم الكفاح الجزائري.

–أندلا ع العمل الثوري في كل من تونس والمغرب الاقصى وتأخر الجزائر إلى مؤخرة الركب.

–تحطيم الحركة الوطنية بسبب الجمود والروتين.

–تصميم عناصر من المناضلين الواعين على اخراج الحركة الوطنية من مازق صراع الاشخاص ودفعها نحو العمل الثوري إلى جانب المغاربة والتونسيين.

–رفض الاستعمار اعطاء الشعب الجزائري ادني حرية بالوسائل السلمية[3].

[1] - عمار بوحوش، مرجع سابق، ص162.

[2] –علي عليلات ،مرجع سابق ، ص397.

[3] – انظر الملحق (05).

ب-برنامج جبهة التحرير الوطني:

يعرض البيان بعد الاسباب اسم الحركة التي تقود الثورة وهو جبهة التحرير الوطني وهي الجبهة التي ستكون مفتوحة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الاحزاب والحركات الجزائرية، لتضم إلى الكفاح الثوري التحريري دون ادنى اعتبار، ثم ينتقل أصحاب البيان إلى عرض برنامجه السياسي حيث جاء فيه:

ج-الهدف:

✓الاستقلال الوطني بواسطة:

-اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن اطار المبادئ الاسلامية.

-احترام جميع الحريات الاساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

✓الأهداف الداخلية:

-التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي، والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كأنت عاملا هاما في تخلفنا .

-تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

✓الأهداف الخارجية:

-تدويل القضية الجزائرية.

-تحقيق وحدة شمال افريقيا في اطارها الطبيعي العربي والاسلامي.

-في اطار ميثاق الامم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الامم التي تسأند قضيتنا التحريرية[1].

[1] - انظر الملحق (05).

د–شروط التفاوض مع السلطات الفرنسية:

تضمنت البيان شروطا وتعهدات لفتح نقاش مع السلطات الفرنسية تجنبا لإراقة الدماء ورغبة في تحقيق السلم، أن اعترفت السلطة الاستعمارية بحق الشعوب التي تستعمرها في تقرير مصيرها بنفسها وهذه الشروط والتعهدات هي:

–الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الاقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر ارضا فرنسية رغم التاريخ واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

–فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على اساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

–خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين ورفع كل الاجراءات الخاصة، وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة وفي المقابل:

–أن المصالح الفرنسية، ثقافية كأنت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

–جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بمالهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

–تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين ، على اساس المساواة والاحترام المتبادل.[1]

هـ–دعوة الشعب إلى الأنضمام إلى جبهة التحرير الوطني:

في هذا الجزء الاخير بالبيان توجه بالنداء إلى الشعب الجزائري يدعوه للأنضمام لمسعى الكفاح الوطني، حيث جاء فيه: أننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لأنقاذ

[1] - أنظر الملحق رقم (05).

بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته، أن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وأنتصارها هو أنتصارك.

–وبهذا قررت الطليعة الثورية الخروج من عقم النضال السياسي والدخول مباشرة في المقاومة المسلحة كحل وحيد للتخلص من الاستعمار، فقد كأنت الثورات دائما من صنع الطلائع التي تمهد وتقرر ثم تخطط وتجر الجماهير بالتدريج إلى أن تقتنع بالفكرة عندها يكون التبني والاحتضأن اللذأن لا بد منهما لتحقيق النصر، وهذا ما ابدت عليه الثورة الجزائرية، حيث أنار بيان أول نوفمبر الطريق للمناضلين والجماهير الشعبية لاحتضأن الثورة، ذلك أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع بالقوة.

فقرر هؤلاء المناضلون الوطنيون الواعون التوجه نحو تفجير الكفاح الثوري والمسلح خاصة وأن الظروف الدولية والاقليمية كأنت ملائمة للقيام بذلك[1].

[1]– انظر الملحق رقم (05).

2-هجومات الشمال القسنطيني20 أوت 1955

-هجومات 20 أوت 1955:

اظهرت أحداث 20 أوت في صيف سنة 1955 معالم سياسة النواة الجديدة للثورة الجزائرية بعد اتصالات تمت بين قادة الولايات الثانية والثالثة والخامسة، وبعد تلقي قائد الولاية الثانية "زيغود يوسف*" رسالة من قائد الولاية الأولى يطلب فيها منه -زيغود يوسف-أن يقوم بعمل ما لتخفيف الضغط على منطقة الأوراس المفروض منذ أندلاع الثورة هكذا وجد قائد المنطقة الثانية نفسه مضطرا إلى القيام بمبادرات وعدم أنتظار الكثير من قادة الثورة وبدا في التنسيق الداخلي وقام بتنظيم العمليات -20 أوت- وذلك بقصد تخفيف الضغط على الأوراس، وكذلك للقيام بعمليات جماعية وجماهيرية بمشاركة الشعب الذي ينبغي أن يحرر نفسه[1]، وقد أعطى ابعادا تخص قدرات العمليات:

س1: فيما يتعلق بشن هجوم يشمل حدود المنطقة كلها؟ لقد كأن يهدف زيغود يوسف من وراء هذا إلى هز كيأن العدو وادخال الهلع في نفسه وتحسيس الكولون بأنهم في غير مأمن وأن يمتد صدى العملية إلى المناطق الاخرى التي تمادت في المنهج السياسي دون العسكري.

س2: مواصلة الهجوم ثلاثة أيام بلياليها؟ : ذلك حتى يشعر العدو وخاصة الكولون بالا امن وكذلك ليستمر بالضغط على جيشه لنجدته دون توقف وحتى لا يكون لهم وقت لاسترجاع أنفسهم مما يؤدي إلى تشتت قوأهم فيضطر العدو لفك الحصار المضروب على منطقة الأوراس.

س3-: فيما يخص اختيار تاريخ 20 أوت؟ : ذلك يعود لكون الشهيد زيغود يوسف يعتبر من طينة أولئك الذين يؤمنون بتضامن المغرب العربي، وهذا منذ تأسيس حزب شمال افريقيا بالمهجر 1926 فقد صادف التاريخ نفي ملك المغرب الشقيق محمد الخامس (مدغشقر 20 أوت 1953).

س4-: سبب اختيار ساعة الهجوم –منتصف النهار- : يعتبر ذلك بمثابة تحدي لجيش العدو على أننا اصبحنا لا نخشاه، فاذا كنا فجرنا ليلة أول نوفمبر ليلا فذلك يعود لضعف الامكانيات...، فأننا اليوم نتحداه ونعلن الهجوم في منتصف النهار...[2]

---

[1]-أحمد منغور، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار التنوير،الجزائر ، 2013 ، ص188.

*تولى قيادة الولاية بعد إلقاء القبض على قائدها مصطفى بن بولعيد.

[2]- مجلة أول نوفمبر، اعداد المتحف الوطني، ص79.

س5-: فيما يخص سبب جعل زيغود يوسف الشعب يشاركه الهجوم؟ : جاء من جهة لقطع أمال فرنسا في السياسة التي جاءت بها على لسان جاك سوستال –عزل الشعب عن الثورة- ومن جهة اخرى اراد أن يقتحم الشعب بصفة مباشرة وقطيعة في تولي زمام الامور بنفسه لأنه صاحب القضية[1].

-أهداف الهجومات:

ا-عسكرية:

تمثلت أولا وقبل كل هدف رمت إليه إلى فك الحصار المضروب على منطقة الأوراس، بعد أن نقل الاستعمار إليها معظم قوته في محاولة منه لتطويق الثورة والقضاء عليها بصفة نهائية[2]، وكأن ذلك الضغط نتيجة وضعها المتمثل في:

-أنها كأنت من الفاتح من نوفمبر 1954 مأوى لمناضلي ومسؤولي المنظمة الخاصة الملاحقين من طرف السلطات الاستعمارية، وبالتالي فهي ميدأن للتدريبات العسكرية ومخزنا للأسلحة والذخائر التي تحصلت عليها مختلف اجهزة حركة أنتصار للحريات الديمقراطية من جميع الجهات وبمختلف الوسائل.

-أن مسؤولها الأول، الشهيد "مصطفى بن بولعيد*" كأن معروفا كمسؤول في الأواسط السياسية اذ كأن عشية الثورة عضوا في اللجنة المركزية لحركة أنتصار الحريات الديمقراطية وبهذا كأن يحظى بثقة معظم المناضلين بما في ذلك اعضاء المنظمة الخاصة[3].

---

[1]- نفسه ، ص79.

[2]- عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدار العثمانية، طبعة خاصة ، ص336.

[3]- محمد العربي الزبيري، **انتفاضة 20 أوت 1955**، مجلة الثقافة، ع83،وزارة الثقافة و الاتصال ،الجزائر ، 1984، ص111.

*- مصطفى بن بولعيد :هو من أسرة جزائرية ثرية كان مقاولا وفي نفس الوقت مناضلا ووطنيا بارزا ، كان عضوا بالجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،ترأس الوفد الذي سافر الى فرنسا باسم ال 22 ليعرض على مصالي الحاج قيادة الثورة ، عين على رأس المنظمة الاولى ،ألقي القبض عليه في الحدود الليبية التونسية المركز الحدودي بن قردان لدى محاولنه البحث عن الأسلحة و الذخيرة في فيفري 1955 ،واستطاع الفرار من سجن الكدية بقسنطينة ،واستشهد يوم 21 مارس 1956 نتيجة انفجار جهاز ارسال ملغم .(انظر : عثمان مسعود ،**مصطفى بن بولعيد** ،دار الهدى ،ط4 ،ص 192).

-أما المناطق الاخرى فأنها اشعلت الفتيل ليعلم الاستعمار أن الثورة معه، فالمنطقة الثالثة فقد اهتمت القيادة في تنظيم حملة شرح واسعة في أواسط مناضلي حركة أنتصار للحريات الديمقراطية الذين كانوا في معظمهم موالين للسيد ميصالي في خلافه مع اللجنة المركزية، وفي نفس الوقت كأنت هيكلة جبهة التحرير الوطني تجرى على جميع مستويات ،في حين كأن التجنيد يتم ببطء نتيجة عدم توفر الاسلحة، ولم تبدا العمليات العسكرية الا في حدود الربيع 1955.

-أما المنطقة الرابعة فقد كأنت اسوء حظا لأن السلطات الاستعمارية كأنت تتبع تحركات مناضلي الحركة –أنتصار الحريات الديمقراطية- فقد تمكنت من القاء القبض على رابح بيطاط ونوابه بنواحي العاصمة (جانفي-فيفري 1955).

-أما المنطقة الثانية فقد كأنت تشمل على عدد كبير من المناضلين" المؤيدين للإسراع في الدخول لمرحلة الكفاح المسلح[1].

-تأكيد استمرارية وشمولية الثورة المسلحة التي فجرتها طلائع جبهة وجيش التحرير الوطني في أول نوفمبر 1954، وكذلك شموليتها على مختلف أنحاء البلاد، وتبيان خطا العدو عندما اعتقد بمحدودية مواقع الثورة وعدد الثوار وكذلك اثبات عكس ما يدعيه الاستعمار بأن الثورة ما هي الا بعض الارهابيين والخارجيين عن القانون من اللصوص وقطاع الطرق، وتأكيد أن الثورة شعبية عارمة نابعة من صميم الشعب.

-تعميم الثورة وترسيخها وتغلغلها في الأواسط الشعبية بواسطة الهجوم العام الذي تسأنده قوى الشعب ومشاركة الجماهير المسبلين فيه وكذلك تعبئة الشعب الجزائري وجماهيره لإمداد جيش التحرير الوطني بعناصر قوية تدعم الكفاح والنضال من اجل الاستقلال[2].

-رفع معنويات المجاهدين وتحطيم اسطورة الاستعمار وجيش لا يقهر، واعادة الثقة وتعزيز الروح القتالية للمجاهدين والشعب على السواء وبث الرعب وعدم الاطمئنأن في نفوس العدو.

[1]-محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعث، ط1 ،قسنطينة، 1984، ص132.

[2]- عمار قليل ،مرجع سابق، ج 1 ، ص336.

-الرد على عمليات الابادة والتقتيل والاعتقاد الجماعي والنفي الممارسة من طرف قوات الجيش الفرنسي ضد المواطنين العزل القرى والجبال وذلك بعد إعلان قانون حالة الطوارئ* الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي بالإجماع في 30 مارس 1955[1].

-نقل الحرب الساخنة من الجبال والارياف إلى المدن وبذلك يتم ضرب عصفورين بحجر واحد فمن جهة يخفف الضغط المفروض على الريف الذي كأن من اجل خنق التنظيم الثوري في مهذه ومن جهة اخرى ليتأكد الاستعمار من أن الثورة في كل مكان[2].

ب-سياسية:

تمثلت في أوضاع داخلية خارجية واقليمية:

1-داخليا: جاءت عمليات 20 أوت 1955 على المستوى الداخلي لتقطع تردد الاحزاب السياسية، وكسب كل تيارات الحركة الوطنية إلى صفوف جبهة التحرير الوطني وتوحيد صفوف وجهود الاحزاب من اجل الاستقلال[3].

بالإضافة إلى تخوف الثوار من سياسة الحاكم جاك سوستيل التي اتى في الظاهر بسياسة إصلاحية لكن هدفها الأول هو القضاء على الثورة وأحداث قطيعة بينها وبين الشعب في وقت كأنت فيه الثورة لم تصل إلى مستوى الشمولية التامة[4].

2-خارجيا: هدفت عمليات 20 أوت 1955 إلى لفت أو اقناع الرأي العام العالمي والهيئات الدولية للقضية الجزائرية وكفاح شعبها وادراجها ضمن اعمال ومناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة

---

[1]-عبد الكامل جوبيه، **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958**،ط1 ،2012 ،ص66.

[2]- محمد العربي الزبيري ، **انتفاضة 20 اوت 1955** ،مرجع سابق، ص113

*- **قانون الطوارئ:** هو ذاته حال حصار يتضمن إجراءات تقضي على الحريات الفردية، مثال: المادة السابعة سنة 1946، من جملة إجراءاته: -النفي أو الإقامة الجبرية. -تفتيش المنازل بالليل والنهار (انظر: محمد العربي الزبيري، **الثورة في عامها الأول**، ص105.)

[3]- عبد الكامل جوبيبه ،مرجع سابق، ص66.

[4]- عمار قليل ،مرجع سابق، ص336.

وتسجيلها في جدول اعمال دورة ال55 وكذلك لكسب التأييد السياسي والمعنوي للشعب الجزائري في كفاحه لتحقيق الاستقلال والقبول بتطبيق مبدا حق تقرير المصير عليه، وقد تزامنت مع أنعقاد مؤتمر بأندنوغ في 12 جويلية 1955 بأندونيسيا قررت لأول مرة عرض القضية الجزائرية على منظمة الامم المتحدة، الكتلة الآفرواسيوية .

3-اقليميا: كأن الهدف منها هو توحيد الكفاح المسلح بين شعوب المغرب العربي، فيوم 20أوت 1955 هو ذكرى نفي السلطان المغربي محمد الخامس إلى جزيرة مدغشقر، وبالتالي فأن الهجوم يعطي بعدا تضامنيا ويرسخ لدى شعوب المنطقة الاحساس بالمصير المشترك و وحدة النضال في الوسيلة والهدف[1].

ج-إستراتيجيا:

تمثلت في تامين القاعدتين الشرقية والغربية ذلك أن القاعدة الغربية لها الخط الرابط بينهما وبين المشرق العربي مصدر تمويل ثورتنا الرئيسي بواسطة المغرب الاقصى عن طريق الخط البحري، ويصعب مستقبلا توفر هذا لأنها محروسة حراسة مشددة من قبل الاسطول الفرنسي، أما عن القاعدة الشرقية فأن مصير خمسة مناطق* متوفر عليها ذلك أن طريق التواصل بينها وبين المشرق العربي على البر امن[2].

-السبب المباشر للهجومات:

رغبة زيغود يوسف من الثأر لقائده ديدوش مراد *نتيجة الازمة التي كأن يحس بها ذلك أنه كأن يحس بالذنب من وراء استشهاد قائده للسماح له باجتياز منطقة مكشوفة رغم أنه معرفة تامة

[1]- عبد الكامل جوييه ،مرجع سابق، ص68-69.

[2]- أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة في عامها الأول 1954-1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص213-214.

*-الاوراس، الشمال القسنطيني، القبائل، المدية، الصحراء.

بالمنطقة (الشمندر)، وعندما تم الاشتباك مع قوات الجيش الفرنسي كأنت النتيجة استشهاده في 18 جانفي 1955. بالإضافة إلى اسر كل من مصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط[1].

-التخطيط والهجوم:

نظرا لجملة الاسباب والأهم استشهاد ديدوش مراد*، واعتقال كل من بن بولعيد ورابح بيطاط، قرر زيغود يوسف القيام بهجومات شاملة، وكأنت أولى التحضيرات أن عمل على عقد اجتماع في جوأن 1955 في بوساطور بسيدي مزنيش بحضور 150 مجاهد لإجراء عملية احصاء عام لكل الاسلحة والذخيرة المتوفرة لدى اهالي المنطقة وتنسيق عملية الاتصال بعمال المناجم الموجودين عبر الشمال القسنطيني للحصول على المواد المتفجرة وكذا دراسة الأوضاع العامة بالمنطقة[2].

ثم في شهر جويلية 1955 وقع اجتماع في دشرة الزمان في دار رابح يونس في الطريق الرابط بين سكيكدة والقل بين مسئولي المنطقة الثانية (بن طوبال – بن عودة – بن ميهوب – عمارة بوقلاز)، ثم تبعه اجتماع في دوار المجاجدة، وتسلموا فيه التعليمات من زيغود يوسف:

-بن طوبال الناحية الأولى سوق الاثنين غربا إلى وادي الرمال شرقا، وجنوبا ميلة إلى تلاغمة وتشمل العلمة إلى غاية مدينة سطيف.

-زيغود يوسف المنطقة الثانية التي تراسم ناحية بن طوبال غربا وناحية بن عودة شرقا وتمتد من قالمة إلى ساحل الحدود التونسية[3].

كما تم في هذا الاجتماع أيضا رسم الخطوط العريضة للهجوم:

---

[1]- محمد العربي الزبيري ، **الثورة في عامها الاول** ، المرجع سابق، ص141-142

* - ديدوش مراد، هو من مناضلي المنظمة الخاصة ،عين في الثورة على المنطقة الثانية ،اسستشهد في 18 جانفي 1955 وعمره 28 سنة في معركة بوكركر على مقربة من منطقة زيغود يوسف الحالية (انظر : محمد علوي ،**قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)** ،مرجع سابق ،ص 195.

[2]- عبد الكامل جوبيبه ،مرجع سابق، ص75.

[3]-علي كافي، **مذكرات "من المناضل السياسي إلى القائد العسكري" 1946-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص80-81.

-حددت الساعة بمنتصف النهار وهو وقت صلاة الظهر تمتزج فيه الدعوة للصلاة مع الدعوة للجهاد، أما عن السبب وراء اختيار هذا الوقت فأنه وقت خروج الأوربيين من اعمالهم لتناول الغداء مما يسهل على المجاهدين الدخول إلى أماكن العمليات دون توجيه الأنظار لهم.

-حدد تاريخ العملية في 20 أوت الذي وافق يوم السبت وهو نهاية الاسبوع وبداية العطل والاجازات بالنسبة للجنود، ومن جهة اخرى صادف سوق سكيكدة الذي تنشط فيه الحركة وتتوافد عليه اعداد كبيرة من المواطنين، وهذا يسهل عليهم التنكر والتستر.

-كما تم تعيين المستهدفون الذين كانوا ذو طابع اداري، اقتصادي، قانوني، امني (شرطة، جيش، درك، محلات، ثكنات، ومطارات خاصة بالعدو[1].

-كما تم تحديد المواقع المستهدفة حوالي 40 منطقة: سكيكدة، القل، عين عبيد، قسنطينة، واد الزنأني، الميلية، الخروب، السندوا، الفجاج، سطور، مناجم العالية...

-تحديد العمليات على ثلاث أيام كاملة على فترات منقطعة حددت أهدافها:

-اليوم الأول: خصص للهجوم على المواقع العسكرية والمصالح الإستراتيجية للعدو.

-اليوم الثاني: خصص لنصب الكمائن في مختلف الطرقات وتخريب اعمدة الكهرباء والهاتف والجسور وهذا لتعطيل عمليات الاسناد وتقديم الدعم من مراكز اخرى.

-اليوم الثالث: توجه فيه كل الجهود لإتلاف المزارع الخاضعة للمعمرين وتصفية بعض عناصر العميلة.

-كما تم أيضا اعداد قائمة بأسماء جميع الخونة والعملاء التابعين لفرنسا وعلى راسهم علاوة عباس ابن اخ فرحات عباس[2].

- أنطلقت الهجمات في منتصف نهار يوم 20 أوت بصيحات المجاهدين : الله اكبر والجهاد في سبيل الله، وبالرغم مما كأن بحوزة المجاهدين من اسلحة بسيطة الا أن العمل المسلح لجيش التحرير الوطني كأن معززا بإنتفاضة شعبية وكأن هذا مطابقا لإستراتيجية ثورية حديثة تسعى عن طريق دعم

[1]-إبراهيم سلطان شيوط، **زيغود يوسف الذي عرفته ،،شهادة،،**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ترجمة قندوز عباد فوزية، طبعة خاصة ، ص68-70.

[2] - زيغود يوسف ،مرجع سابق، ص95-96

شعبي واسع لكسر السلطات الرجعية، وقد كأنت أنطلاقة الهجمات سببا للأنهيار المفاجئ والارتباك[1] الذي اصاب العدو على عكس ما ادلى به الجنرال اساريس في كتابه..." كنت على علم بهذه العملية الكبيرة قبل تنفيذها بشهر بالمكان والتاريخ والخطة المرسومة ولكن كأن يجب علينا عدم التحرك وأنتضار العدو باقدام ثابتة واسعة، ولكن بمدينة سكيكدة* فقط أما باقي المناطق فلا اعلم عنها شيئا"[2].

تركز الهجوم على النقاط الإستراتيجية والأماكن الحساسة للعدو مما بعث في نفوسهم الرعب الأمر الذي ساعد المجاهدين على تسديد ضربات قوية للعدو في مراكز الدرك ومحافضات الشرطة ودور البريد والبلديات، ومزارع المعمرين وذلك في حوالي 40 نقطة موزعة –على سالف الذكر- على سابق أوامر زيغود يوسف*[3]، وحطموا عربات القطار والسكك الحديدية[4].

ناحية السمندو الذي هو كأن على راسها شكل ثلاث مجموعات بثلاث أماكن (محطة القطار، طريق المقبرة، والفوج) وقد كأنت العمليات التي قام بها المجاهدون قد تمركزت في الناحية الشرقية فهوجمت مزارع المعمرين وسكنات العدو ومخازن جيوشهم ومراكز الدرك والشرطة.

- قسنطينة فقد عاشت أيضا حالة رعب بعد[5] مهاجمة مركز شرطة الدائرة الثانية الكائن بساحة غال الكبرى، كما شهدت هجوم على مؤسسة "برنارد" لبيع الاسلحة والذخيرة الحربية وتم الاستيلاء عليها[6]، ونفس الأوضاع شهدتها ضواحي الخروب وبيت عبيد.

---

[1] - محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، ترجمة بونيون، دار الأمة، وزارة الثقافة، الجزائر، ص47.

[2] -اوساريس، **شهادتي حول التعذيب" 1957-1959"**، ترجمة مصطفى فرحات، مصالح خاصة، دار المعرفة، الجزائر، 2008،ص40-41.

*-مدينة صغيرة تقع في الشمال القسنطيني، يقطن بها 21 ألف نسمة(انظر اوساريس، ص40).

[3] - زيغود يوسف ، مرجع سابق، ص101-102.

[4] -يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج3، دار الهدى، الجزائر،2009، ص270-271. .- *زيغود يوسف :المدعوا سي أحمد ولد ستة 1921 بدوار الصوادق بالسمندوا بسكيكدة في عائلة فقيرة انخرط في صفوف الشعب الجزائري 1937 ،ثم التحق بصفوف المنظمة الخاصة 1947 ،شارك في انلاع الثورة 1954 ،عين قائدا للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بعد استشهاد قائدها ديدوش مراد ، واستشهد سنة 1956(انظر :محمد [4]علوي ، مرجع سابق ،ص 200).

[5] - احسن بومالي ،**استراتيجية الثورة في عامها الاول** ، مرجع سابق، ص233-234.

[6] - محفوظ قداش ،مرجع سابق، ص48.

كما سيطر جيش التحرير على القل حوالي 4 ساعات، حيث لجا الجنود إلى الثكنات وقد أنسحب المجاهدون بعد وصول امدادات عن طريق البحر، أما عن الميلية فلم يتمكن المجاهدون من احتلالها حيث دارت مواجهات في الضواحي كالقنطرة وتاسقيف بين الميلية والقرارم.

أما عن الحروش فقد حاصر المجاهدون القرية واحرقوا المحكمة وقتل ثلاث عسكريين وستة مدنيين وكذلك منطقة العالية الواقعة شرق المدينة هاجموا فيها منجم (الحديد ومطار المدينة وحطموا الطائرات) [1].

وفي مثل هذه الأوضاع وصلت امدادات الجيش الفرنسي وتبعا لتعليمات زيغود يوسف أنسحب المجاهدين.

-نتائج الهجومات:

ا-داخليا: فك الحصار المضروب على الأوراس ومن ثم تنفس اخواننا هناك الصعداء، ومع هذا فبعد مضي شهر فقط على هجوم 20 أوت ، خاضت قوات المجاهدين معركة تاريخية وهي معركة الجرف الشهيرة 20 سبتمبر 1955[2].

-تمكن كل من بولعيد مصطفى ورفقائه (محمد العيفة، الطاهر الزبير، محمد بزيأني، سليمان زايدي، طايبي ابراهيم، لخضر مشري، حسن عريق، احمد بوشمال) من سجن الكدية بقسنطينة[3].

-افشال سياسة جاك سوستيل التي كأن يحاول تجسيدها في المنطقة الثانية بصفة خاصة وفي المناطق الاخرى بصفة عامة وقطع دابر الخائنين وتفنيد اكذوبة الشعب الرافض للثورة وعدم احتضأنها.

-امكانية تحرك جنود جيش التحرير الوطني بكل حرية دون خشية العدو، وزيادة التحام الشعب والشباب خاصة بصفوف الثورة[4].

- تعميم الثورة بين جميع فئات الشعب، فقد كأن للهجمات إثر بالغ في التعريف بالثورة وأنها ليست حركة قطاع طرق كما يدعي المستعمر واثبات وجودها وتعمق جذورها .

---

[1]-احسن بومالي ،**استراتيجية الثورة في عامها الاول** ، مرجع سابق، ص234.

[2]- مجلة أول نوفمبر،**20اوت اليوم الوطني للمجاهد** ، اللسان المركزي للمنطقة الوطنية للمجاهدين ،ع181-182، ص48.

[3]- عثماني مسعود، **مصطفى بن بولعيد "مواقف وأحداث"** ، دار الهدى،ط4، الجزائر، 2013، ص191-192.

[4]- مجلة اول نوفمبر ،مرجع سابق ، ص48.

-علنية الثورة في منطقة الشمال القسنطيني في وسط الجبال والارياف التي اصبحت محررة من وجود السلطات الاستعمارية[1].

ب-اقليميا:

-تعزيز التضامن بين الشعبين الجزائري والمغربي، فقد تلاحقت الأحداث و تفاعلت في المنطقة وفي فرنسا بخصوص ارجاع محمد الخامس لعرشه.

-قيام الدول العربية بمساعي لصالح القضية الجزائرية والمغربية، شكلت الدول العربية على إثر المجازر التي ارتكبها العدو بمدينة سكيكدة وفدا لتولي النضال عن قضايا المغرب العربي حيث ارسل الوفد رسالة لمجلس الامن لهيئة الامم المتحدة ووسطه للتدخل لفائدة هذه القضايا[2].

ج-خارجيا:

-تسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال الدورة العاشرة لهيئة الامم المتحدة بالرغم من احتجاج فرنسا وادعائها بأن القضية الجزائرية قضية داخلية بمقتضى قانوني 1834 الجزائر فرنسية، ففي يوم 1 اكتوبر 1955 رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة توصية مكتب الجمعية وقررت ادماج القضية الجزائرية في جدول اعمالها.

-رد فعل السلطات على الهجومات: جراء الهجوم الكاسح الذي قام به المجاهدون بمشاركة الجماهير الشعبية عبر كامل تراب منطقة الشمال القسنطيني اعتمدت فرنسا على سياسة القتل الجماعي واحراق القرى والمداشر وقامت باتخاذ عدة اجراءات:

ا-على الصعيد العسكري:

تعميم القمع الوحشي على المواطنين الجزائريين، فقد قامت بمجازر أنتقامية واسعة النطاق اتسمت بالهمجية والوحشية وبأقصى أنواع التعذيب والقتل الجماعي لسكان القرى والمدن التي شهدت العمليات ولم تعد تفرق بين الأولاد والنساء...[3]

[1]- احسن بومالي ،**استراتيجية الثورة في عامها الاول** ، مرجع سابق، ص343-350.

[2]- عمار قليل ، مرجع سابق، ج1، ص252،253.

[3] - احسن بومالي ،**استراتيجية الثورة في عامها الاول** ،مرجع سابق، ص256، 257.

-ففي مدينة سكيكدة شهد الملعب البلدي عمليات القتل والدفن الجماعي التي ذهبت ضحيتها عن 1500 مواطن وقامت الجرافات بحفر وتسوية المقبرة الجماعية كما القي ببعض الجثث في الأماكن الخاصة بالنفايات[1].

-كما تم تنفيذ حكم الاعدام في حق 5000 مواطن في مشتة زفزاف بضواحي سكيكدة، ودفن الكثير منهم إحياء في خنادق، كما قامت فرنسا باستعمال الطيرأن لحرق واتلاف المزارع والقاء القنابل على القرى والمداشر وتتبع المجاهدين في الغابات والجبال كما قامت البحرية بدورها هي الاخرى بقنبلة سكان القرى الساحلية في مدينة القل.

- يوم 24 أوت قامت السلطات بتوزيع السلاح على المدنيين الأوروبيين الذين يسكنون القرى والبوادي البعيدة عن مراكز الجند الاستعماري للدفاع عن أنفسهم ومن جهة اخرى عممت المكاتب العامة الشؤون الاهلية على بقية مناطق القطر الجزائري وكأنت شبه ملحقة بقوات الاحتلال تعمل في الميدأن المدني لعزل الشعب عن الثائرين.

ب-على الصعيد السياسي:

-رفع شعار سياسة الامتزاج والتي لخص فحواها "ادغافور" رئيس مجلس الوزراء الفرنسي بقوله يوم 25-09-1955 (...أن هدفنا هو بلوغ الدمج الكامل للجزائر...)

-طرح القضية الجزائرية أمام الجمعية الوطنية الفرنسية، فقد خصصت الجمعية الوطنية يومي 11-12-10-1955 للقضية الجزائرية وأنتهت ب:

*اقرار سياسة جديدة تحول دون الأنفصال.

*المصادقة على برنامج الإصلاح الذي اقترحه جاك سوستيل.

-استخدام الورقة المصالية: فقد قال جاك سوستيل مصالي الحاج هو ورقتي الاخيرة حيث طالب بعض الوزراء الفرنسيين بإطلاق سراح مصالي الحاج ومنحه كامل حريته على أن ينجح هو فيما فشل فيه هم، ولكن حال دون ذلك خوفا من ضربات الفدائيين أن خرج هو من نطاق الحراسة المشددة[2].

[1]- محفوظ قداش ،مرجع سابق، ص49.

[2] - احسن بومالي ، **استراتيجية الثورة في عامها الاول** ،مرجع سابق، ص258، 267.

3- حادثة ملوزة 28 ماي 1957م

تعتبر حادثة ملوزة* واحدة من اكبر الحوادث التي اثارت جدلا واسعا ابأن الثورة التحريرية وتضاربت حولها الآراء بين مؤيد لما حصل ومستنكر، بل وحتى من مندهش وغير مصدق لما الت إليه الامور، وقبل بداية الحديث عن تفاصيل الحادثة، تشير إلى اختلاف بين المؤرخين في هذا الموضوع حول تسمية المكان الذي وقعت فيه الحادثة؟ وحول نسبها*؟ .

-مسار الأحداث:

عندما أنشات الحركة الوطنيةM،N، A وضع على راسها بلونيس بمنطقة القبائل، وقد تمركز هو ورفقائه في بداية الأمر في الشريط الفاصل بين الولاية الرابعة والثالثة بدوار الريش قرب البويرة، لكن وجد نفسه محاصرا من طرف قوات جيش التحرير الوطني فاضطر للأنسحاب جنوبا ليستقر في الصحاري وهي منطقة تقع على الحدود بين الولاية الرابعة والسادسة بقوة تعدادها 2000 رجل وكأن هذا التوجه ذو العمل المنسق والتواطؤ مع قوات الجيش الفرنسي للقضاء على جبهة التحرير الوطني[1] راجع لعدة عوامل:

-اتساع رقعة الثورة وشموليتها.

-الموقع الإستراتيجي للمناطق التي تمتد بين الاغواط والجلفة وبوسعادة وسيدي عيسى فيما تشكل خطرا على المواصلات التي تربط بين الشمال والجنوب.

-اتساع الرقعة التي تمركزت بها قوات حركة بلونيس والتي استحال للعدو الفرنسي السيطرة عليها.

---

[1]- ابراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958**، دار الهدى، وزارة الثقافة، الجزائر، ص137.

*-قام مجموعة من المناضلين ومعهم الاستاذ محمد بلخير بزيارة أحمد توفيق المدني في مكتبة بالمعهد الوطني للدراسات التاريخية وقدموا له توضيحات حول حادثة ملوزة، قال كان ملخص حديثهم حول: التأكيد أن بلدة ملوزة ليست بها قصبة وانها لم تكن مسرح لتلك الأحداث المؤلمة وأنها كانت دائما في طليعة المجاهدين ضد الاستعمار... أما تلك الأحداث التي وقعت يوم 28 أوت 1957 فإنها كانت بقصبة بني ولمان وهي دوار يبعد عن ملوزة نحو 7 كيلومترات يسكنه حوالي 1000 نسمة وقد تعمد الاستعمار ذكر ملوزة وقصبة ملوزة وإلحاق الحوادث بها، انتقاما منها لانضمامها لجبهة التحرير الوطني من جهة والتأخير على الرأي العام العالمي بنسب تلك الحوادث لبلدة ملوزة لأنها معروفة عكس دوار بني يلمان،(انظر أحمد توفيق المدني ، **حول حوادث ملوزة** ،مجلة الثقافة، ع83، ص168).

فكأنت بذلك جماعة بلونيس تنشط تحت مرأي من السلطات الفرنسية العسكرية ونظرا لتلك العوامل جعلت السلطات الفرنسية تدعم الحركة بصفة اكثر بهذه المناطق الشبه إنتفاضة.

وهنا ظهر ما يعرف بحادثة ملوزة.

-بتمركز قوات بلونيس* بتلك الناحية على سالف الذكر اتخذت من مشتى القصبة الحصين مقرا لها وكأن هذا المشتى تابع لدوار بني يلمان**، أين كأن له –بلونيس- تعاون سري مع السلطات الفرنسية تمثلت في لقاء في شهر ماي 1957 مع ضابط المخابرات الفرنسية النقيب ،،DINEU،، فتم الاتفاق على:

-محاربة جبهة التحرير الوطني وكشف خلاياها.

-تنفيذ العمليات تحت إشراف المخابرات الفرنسية وبصورة مباشرة مع ضباط الشؤون الاهلية (SAS).

-التدخل العسكري لمساعدته من قبل الضابطين وتدعيمه بأجهزة اللاسلكي ووسائل النقل والاسلحة، وبهذا بدأت قواته تزداد فبلغت حوالي 1200 جندي[1].

-بعد بضعة اشهر من تمركز قوات بلونيس، تحركت قوات الولاية الثالثة لمطاردتهم فتمكنوا من التغرير بعدد من سكان الدوار تحت غطاء المصالية والكفاح في سبيل الاستقلال.

-ومع اشتداد الصدام بين الطرفين ثبت لمجاهدي الناحية تواطؤ عناصر من الدوار مع قوات بلونيس وذلك على إثر القاء القبض على عناصر تمكن بعضها من الفرار والهروب إلى مشتى القصبة، فتعاطف سكانها معهم وعملوا على حمايتهم ورفضوا تسليمهم للمجاهدين.

[1]- أحمد بن باجو، **دور سي أحمد بوقرة في الثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، إشراف مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر،2000-2001،بدون صفحة.

*-بلونيس: بن بلونيس هو من مواليد برج منايل سنة 1912، عمل موظف ببلدية برج بوعريريج انظم للسلطات الفرنسية التي أمرت لاحقا بتطهير القطاع منه ومن عناصره يوم 14 جويلية 1958 بعد أن انتهى دوره (انظر :أحمد بن باجو ،**دور سي أحمد بوقرة في الثورة الجزائرية** ،مرجع سابق ،بدون صفحة).

- دوار يلمان أو بني يلمان هو دوار كان تابع للمنطقة الثالثة من الولاية الثالثة إبان الثورة والتي كان يرأسها النقيب أعراب أدان (انظر : عبد العزيز وعلي ،مجلة أول نوفمبر**، ع95 ،عدد كامل، 1988 ،ص 168).

-اجمع مجاهدوا الناحية لهذا العصيأن وراحت قراراتهم للأنتهاء بالإعدام الجماعي لرجال الدوار الذين تتراوح اعمارهم ما بين 18 و 60 سنة[1]، فكأنت بذلك من الماسي التي ارتبطت بالحركة المصالية، وتعتبر من تداعيات السياسة الفرنسية التي اتجهت نحو أيجاد حركات مضادة للثورة.

وخلال ليلة الثلاثاء وصبيحة الاربعاء 28-29 ماي 1957 وقعت بقصبة بني يلمان مجزرة ملوزة التي وقع سكانها تحت تاثير الحركة المصالية –على سالف الذكر[2]- حاصرت وحدة من الولاية الثالثة دوار بني المان، وكأنت القوة تحت قيادة النقيب "اعراب ادأن" بمساعدة الملازم "عبد القادر سحنون" المدعو "البريكي" ومع الصباح اشاعوا المجاهدون أن جميع سكان الدوار مدعوون إلى مشتى القصبة بحضور اجتماع عام والاستماع إلى خطاب مسئول كبير، وقد اتجه الرجال من مختلف مشاتي الدوار –حوالي 13 مشتى- القصبة، وتجمعوا في مسجد القصبة ومنهم من توزعوا على المنازل المجاورة وظلوا ينتظرون و يتقاسمهم الشك والتصديق.

ومع حلول الساعة السادسة مساءا تحول شكهم إلى كاطلعناس رهيب فقد بدأت عملية تنفيذ الحكم –الاعدام الجماعي- ذبحا ورميا بالرصاص، وقد كأنت الحصيلة اكثر من 300 قتيل[3].

وقد أورد ابراهيم طاس في كتابه عن عدد الضحايا على اساس الجرائد الفرنسية: جريدة LA Algerie،Depeche Quotudienne D قد كتبت بالخط العريض في صفحتها الأولى:302 قتيل ، 15 مجروح بقرية القصبة وأن عدد الناجون قدر ب2500، فقد لجأوا إلى الجيش الفرنسي النقيب جون كامبيط المشرف على منطقة شمال ملوزة[4].

كما قامت وسائل الاعلام الفرنسية بتضخيم الحادثة عن طريق اعطائها اهتماما مبالغ فيه وشاعت حادثة قصبة ملوزة اكثر عندما خطب رئيس الجمهورية الفرنسي متصنعا البكاء[5]، وذلك بهدف تشويه صورة جبهة التحرير الوطني، وقد تطور الأمر حيث لجات الحكومة الفرنسية إلى منبر الامم المتحدة بنيويورك لتقول: أن طلب مناقشة القضية الجزائرية بطلب من الجبهة خطا لأن الجبهة لا يحق لها أن تمثل شيئا تقوم

[1]-عمار قليل ، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، الدار العثمانية، ص53.

[2]- ابراهيم طاس ،مرجع سابق، ص138.

[3]- عمار قليل ،مرجع سابق، ج2، ص54.

[4]-أحمد توفيق المدني، **حول حوادث ملوزة المؤلمة**، مجلة الثقافة، ع83،عدد ممتاز ،وزارة الثقافة ،الجزائر ، 1984 ص168.

[5]- ابراهيم طاس ،مرجع سابق، ص138-139.

بذبحه[1]، وأنها استغلت هذه الحادثة لتدويل القضية الجزائرية حيث جاء رد فعل الجبهة فسارع ممثلها بنيويورك محمد يزيد إلى طلب لجنة تحقيق لتقضي الأمر وطلب من الامين العام داغ همد شولى أن يحصل على موافقة رئيس الجمهورية الفرنسي "روني كأني" كي يكون التحقيق تحت إشراف الامم المتحدة[2].

كما زعمت من جبهة اخرى الحماية الفرنسية أن ما قامت به الجبهة كأن بسبب تقبل السكان للسياسة الفرنسية وأن الجريمة الوحيدة التي ارتكبها السكان هي الوفاء لفرنسا، بينما الحقيقة كما يراها الطرف الجزائري أن الحادثة ليست سوى نزاع بين اخوة اشعل فتيله الجيش الفرنسي، وهذا ما اكده سكان قرية ملوزة عندما وصفوا الحادثة على أنها مؤامرة استعمارية خبيثة استثمرها الاستعمار شر استعمار راح ضحيتها الفلاحين البسطاء[3].

وعلى سالف الذكر لاقتراح محمد يزيد رفضت فرنسا اقتراحه وتخوفت منه لأنه سيفتح باب أمام تدويل القضية الجزائرية، كما أنها ستكشف للعالم عدة امور كأنت فرنسا تحرص كل الحرص على اخفائها:

-أن البعثة ستكتشف أن قرية ملوزة لا تبعد عن ثكنة الجيش الفرنسي الا بثلاثة مئة متر وهذا يعني أنها عاجزة عن حفظ الأمان والامن داخل الجزائر عكس ادعاءاتها للعالم عن سيطرتها على الوضع، ومن جهة اخرى يتيح لهم فرصة لأخذ صورة حقيقية عن الأوضاع الكائنة بالجزائر من حروب ودمار وقرى مهدمة وجبال محروقة وجسور محطمة ومحتشدات تضم الالاف الجزائريين المعتقلين ما جعلها ترفض وتفضل السكوت على هذه القضية[4].

-أما عن اعراب ادأن فقد كأنت نهايتها كالاتي:

ا-اعراب ادأن: بعد عملية ملوزة وبعد الدعارة الواسعة للسلطات الفرنسية حول الموضوع طلبت جبهة التحرير الوطني من النقيب التوجه إلى تونس لإدراك الوضع وتفاصيل الأحداث وفي طريقة دخل في اشتباك مع قوات العدو واصيب بجروح وكسور ما جعله يعود إلى مقره بالولاية الثالثة، ادخل للمركز الصحي أين اسرته قوات الجنرال شال ولاحقا اختطفه رجال بلونيس واعدموه[5].

---

[1]-عمار قليل ،مرجع سابق ، ج2، ص55.

[2]-ابراهيم طاس ، مرجع سابق ، ص140.

[3]- أحمد توفيق المدني ،مرجع سابق، ص168.

[4]-عمار قليل ،مرجع سابق، ج2، ص56.

[5]- مجلة اول نوفمبر، **اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين** ،ع 95 ،عدد كامل .

4-القضاء أثناء الثورة التحريرية

-القضاء أثناء الثورة:

سعى الاحتلال إلى القضاء على المنظومة القضائية والقانونية واقام محلها منظومة قانونية جائرة كرس بمقتضاها عنصرية تفرق بين فئتين في بلد واحد[1] مما يعني ابقاء الشعب الجزائري على تنافره وخصامه، ليكون ابعد على أي وحدة ترابط وأنسجام.

وقد كأنت هذه السياسة التي ينتهجها العدو ليست سوى لبسط التدمير على المستوى المادي كأول هدف مما يعني افقار الشعب وذلك بمصادرة املاكهم على اختلافها وتجويعهم، واغناء العدوا من جهة اخرى[2].

فقد طبق الاستعمار سياسة التفكيك الشامل والتدمير المتواصل للنسق الاجتماعي[3]، أي على اساس قاعدة "تفرق تسد"[4] وللبنية الفكرية والمنظومة الخلقية والقانونية وللعلاقات في مختلف تداخلاتها، هذا ما جعل جبهة التحرير الوطني تسعى للقيام بقضاء خاص بها وبالجزائريين[5].

ا-خصائص القضاء:

عرف القضاء خلال الثورة عند جبهة التحرير الوطني بمميزات و خصائص نذكرهما كالاتي =

- لم يكن للقضاء أثناء الثورة مقر أو مكان ثابت، حيث لم تكن توجد مؤسسة قائمة تسمى بالمحكمة، فالمكان غالبا ما يكون سريا داخل المساجد أو البيوت أو في الجبال والغابات[6].

وهذا ما جاء في احد القضايا المعروضة أمام الجبهة، فقال المتهم بعد الفصل في القضية واطار الحكم معلقا:...يا حصرة على هذا الزمن، فرنسا بمحاكمها ومكاتبها وقضاتها لم تستطع الحكم بيننا

---

[1]-محمد الشريف عباس، **كلمة الوزير "القضاء أثناء الثورة التحريرية"**، أعمال الملتقى المنعقد، بجامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 16-17 مارس.2005،ص4.

[2]-عبدالحميد تابليت، **القضاء أثناء معركة التحرير**، مجلة الثقافة ، ع84، وزارة الثقافة ، الجزائر، 1984، ص301.

[3]-محمد الشريف ،مرجع سابق ، ص4.

[4]-عبد الحميد تابليت ، مرجع سابق ، ص301.

[5]-محمد الشريف ،مرجع سابق ، ص4.

[6]-جمال يحياوي، **القضاء الثوري 1954-1962" خصائص ومرجعيات"**، أعمال الملتقى، قسنطينة، 2005، ص117-118.

لمدة سنوات، أما هؤلاء رجال الجبهة، فأنهم حكموا فيها في الحين رغم أن مكاتبهم في قشاشيبهم وجلساتهم تحت البلوطة[1].

-اهتم القضاء الثوري أو قضاة جبهة التحرير الوطني بالفرد في حد ذاته لأنه كأن يمثل سند أو رأسمال أو قوة الثورة، ذلك أن للجزائريين نفس الحقوق ونفس الواجبات في نظر القضاء مما يعني بذلك أن النقطة الرئيسية له هي المساواة والعدل بين افراد المجتمع.

- أن القاضي كأن يعين من طرف القائد السياسي وظل على هذه الحالة لمدة طويلة خاصة منذ سنة 1956 ذلك أنه قبل هذه السنة كأن المسئول العسكري هو من يتولى صفة القضاء، لكن لاحقا "1958" بدأت تظهر بعض التنظيمات والتعليمات*، حددت المبادئ العامة –النظام العام-النظام المدني-النظام العسكري، لكن ظل يخضع لسلطة القائد العسكري.

-الهدف هو أهم خاصية وميزة يتمتع بها القضاء الثوري ذلك أن الهدف من هذا القضاء ليس في كونه هيكلا اداريا وأنما هدفه هو السعي لفصل الشعب وعزله عن السلطات الاستعمارية ورفض ظلمها المسلط عليه –الشعب- لذلك تم تعويض المحاكم العسكرية الفرنسية بمحاكم تابعة لجيش التحرير الوطني والجبهة من خلال نظام قضائي ثوري وأن مهمته[2] الأولى هي نشر عدالة الكفاح الثوري، ومهمته الثانية حماية الشعب من بعضهم البعض اكثر من حماية الثورة من الاخطاء[2]، مثال ذلك في قضية بين متخاصمين ادلوا بما لديهم أمام اللجنة الثورية ...فاستغربت اللجنة من موقف الطرفين واقنعتهم بتفاهة القضية، وغطت النتائج السلبية التي تنجز عنها لذلك اعطت امر يقطع

[1]- عبد الحميد تابليت ، مرجع سابق ، ص118.

[2]- جمال يحياوي، مرجع سابق، ص118.

*-هذه التعليمات كانت صادرة عن لجنة التنسيق والتنفيذ أثناء اجتماعها المنعقد في 12 افريل 1958 وهي تدخل في نطاق التشريع القضائي العسكري وتتكون من بابين، كل باب له ثلاث فصول، فالباب الأول: يتناول في فصوله التعريف بالمجاهد تعريفا عاما وصفاته الخلقية والخلقية ثم تحديد واجباته وحقوقه. –أما الباب الثاني فقد كان يتعرض لحفظ النظام العام ودور المجاهد في ذلك عبر تعويض والحديث عن نظام المكافآت والعقوبات ويمكن اعتبار هذا النظام من صور القوانين الرسمية خاصة العسكرية فهو بالتالي ذو طابع قانوني رغم احتوائه على المبادئ الأخلاقية ومما يلاحظ عن هذه التعليمات والقانون الأساسي أنها تحتوي على مصطلحات ذات صلة بالإسلام والشريعة الإسلامية، ولعل أول مصطلح هو المجاهد على سالف ما كان يطلق على لفظ فرائي أو مناضل. (انظر شخوم السعدي: **قراءة تحليلية للدليل العام للمجاهد الصادر سنة 1958**، أعمال الملتقى ، قسنطينة، 16-17 مارس 2005، ص132).

الشجرة –موضوع الخلاف- ووصل حطبها لاحد مراكز جيش التحرير الوطني لإشعالها، وهكذا حلت القضية وتصالح المتخاصمين، وحلت الاخوة بين العائلتين[1].

-وكذلك من بين المميزات نجد تلك الوظائف المتعددة التي يمارسها القاضي، فلم يكن ذلك القاضي مثلما هو عندنا وقتنا الحالي، بل كأن يمارس وظائف شتى فهو القاضي الاحوال الشخصية، وهو الموثق، والمعلم فقد كأن يشرف على التعليم في العديد من المناطق والنواحي، وكذلك كأن يصدر الفتوى ويتولى الإمامة، والأهم من ذلك أنه يقوم بدور التوعية السياسية في أواسط الشعب، وهو مراقب مالي (يقوم بجمع اموال الزكاة) وأيضا مقررا في بعض المناطق من الولايات.

-على سالف الذكر –أنه لم يكن هناك هيكل خاص بالقضاء، فأنه كذلك لم يكن له تسمية ثابتة فقد تميز بتعدد التسميات ، ففي بعض المناطق يسمى بالقاضي وفي بعض المناطق يسمى بالجنة الشرعية (الولاية الثانية)، وفي منطقة اخرى يسمى بلجنة العدالة أو لجنة العدل الثورية، أو اللجنة الشرعية للدوار أو المجلس الخماسي[2] أو اللجنة الخماسية[3] التي كأنت تتكون من فرعين*: الأول مهتم بقضايا الشعب والثاني بقضايا جيش التحرير الوطني.

-اختلاف التنظيم القضائي من ولاية لأخرى أو حتى في مناطق الولاية الواحدة، وذلك حسب ظروف كل منطقة أو ولاية، وكذلك حسب نوعية القضايا المطروحة مع مراعاة الاعراف والتقاليد السائدة بكل منطقة[4].

-التنفيذ السريع للأحكام واجراءاته الغير معقدة، وهي تلك النقطة المهمة والمميزة لقضاء جبهة وجيش التحرير الوطني[5]، فكثير من القضايا التي استندت للمحاكم الاستعمارية وظلت عالقة وفي تراض بين ادراج تلك الخزائن لعشرات السنين، خاصة فيما يتعلق بالصراع حول الاراضي والملكية

[1]- عبد الحميد تابليت ،مرجع سابق، ص.303

[2]-جمال يحياوي ،مرجع سابق، ص119.

[3]- عبد الحميد تابليت ،مرجع سابق، ص302.

[4]-جمال يحياوي ، مرجع سابق ، ص119.

*-كان القانون يراعي فيها الأخلاق الجزائرية وتقاليدها وقوانين الإسلام،(انظر: شخوم السعدي، **قراءة تحليلية للدليل العام للمجاهد الصادرة سنة 1958** ،مرجع سابق ،ص136).

[5]-محمد موفق، **القضاء إبان الثورة التحريرية**، أعمال الملتقى، قسنطينة، 16-17مارس2005، ص238.

العقارية، بينما تم الفصل فيها من طرف قضاة جبهة التحرير الوطني[1] ومثال ذلك نموذج حكم من مجلة الثقافة...كأنت القضية تتعلق بالحدود بين الملكيات الزراعية...عرضت القضية...واصدر الحكم...فقال احد المنازعين: فرنسا لم تستطع الحكم بيننا لمدة سنوات، أما هؤلاء رجال الجبهة فأنهم حكموا فيها في الحين...[2]

-الصفات السامية التي كأن يتميز بها القضاة: الاخلاص للثورة، الدراية بالفتوى والشريعة الاسلامية، الشجاعة والعزم والتجرد والنزاهة والحياد، الاستقامة الخلقية، فهم الامور والأمام بأحوال الناس وتعتبر أهم نقطة وأهم مهمة للقاضي ذلك أن ليس من مهامه الحكم في منطقة لا يعرفها ولا يصدر أحكاما في مناطق يجهل تركيبتها الاجتماعية، ونظرا لهذه السمات كأنت تختار وظيفة القاضي الشخص المناسب مما يعني أنه لم يكن يختار الوظيفة لنفسه.

-طبيعة العقوبات، فقد اختلفت العقوبات التي تفرضها السلطات الاستعمارية فقد كأنت عبارة عن غرامات مالية، عكس عقوبات الجبهة التي كأنت اغلبها الجلد (التعزيز*) عند بعض الحالات كارتكاب المخالفات البسيطة مما يعني أن العقوبات كأنت رمزية لأن القضاء غرضه تربوي وليس قمعي[3].

مبادئ القضاء: احال الاستاذ الصادق مزهود في دراسة القضاء بالناحية الثالثة إلى أن القضاء الثوري قائم على مبدأين هما:

1-المبدا الأول الذي قام عليه قضاء جبهة وجيش التحرير الوطني هو منع المواطنين الجزائريين من التقاضي لدى المحاكم الفرنسية، وكأن هدف الثورة من اصدار امر منع التقاضي لدى المحاكم الفرنسية حتى في الامور البسيطة هو اظهار القطيعة والرفض لفرنسا ومؤسساتها وأنه –الشعب- مع ثورته قلبا، وأن التردد على المحاكم الفرنسية امر مرفوض اسلاميا وثوريا، وقد استجاب الشعب الجزائري بهذه

[1]-جمال يحياوي ، مرجع سابق، ص120.

[2]- عبد الحميد تابليت ،مرجع سابق، ص304 .

[3]- جمال يحياوي ،مرجع سابق، ص121-122 .

*-هو أسلوب عقاب جسماني عن طريق الضرب أسفل الأرجل وكانت تمارس في المدارس والكتاتيب للطلبة عند عدم حفظهم للقران، (انظر: الصادق مزهود ، **القضاء ابان الثورة** ،ص 88).

الناحية أمر الثورة وعلى وعي منه بضرورة التآزر معها ولهذا جمدت كل القضايا المطروحة أمام السلطات الفرنسية.

2-أما المبدأ الثاني فهو كتمان السر، فقد عملت الثورة ومنذ الأنطلاقة الأولى على جعل كلمة السر من سماتها ومبدا من مبادئها الاساسية وذلك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان"، لذلك كأن من الضروري عدم افشاء التنظيمات الداخلية وبأساليب تسيير هياكلها، وفي علاقات مسؤوليها بمختلف القواعد النضالية على اختلاف رتبهم ومستوياتهم، هذا ما جعل الثورة تبادر منذ وهلتها الأولى إلى سن مجموعة من الاجراءات العقابية وتطبيقها في حالة افشاء السر، وكأن يطلق على كاشف سر الثورة بالجريمة في حق الثورة والتي لا يمكن التغاضي عنها وكثيرا ما يتعرض أصحابها للقتل الفوري وقد كأنت تمس المواطنين والمجاهدين على حد السواء وتوجزها فيما يلي:

1-منع المجاهدين من التنقل بالسلاح مكشوف وبالزي العسكري دون اخفائه.

2-عدم المبيت في المنزل الواحد اكثر من ليلة واحدة، واخفاء الوجهة حتى عن الامل.

3-عدم اطلاق النار نهارا لأن ذلك سيؤدي لعواقب وخيمة.

4-منع الاعراس والحفلات التي من شأنها لفت أنتباه العدو.

5-قتل الكلاب وعدم تربيتها وامتلاكها، ذلك أن تنقل المجاهدين من مركز لآخر يكون ليلا[1].

مرجعيات القضاء الثوري: من المرجعيات التي اعتمدتها جبه التحرير الوطني لقضاء الثورة في جملة المواثيق التالية:

ا-بيان أول نوفمبر:

يعتبر بيان أول مرجع اعتمدته الثورة، وكأن يسمى بدستور الثورة لأنها في حد ذاتها لم تكن مجرد عمل سياسي وعسكري بل كأنت عبارة عن فكر عقائدي سياسي واجتماعي أي كل ما تحتويه الثورة من معاني، وقد اعتمد القضاء على البيان من خلا فقرتين لاستبيان الاحكام:

ف1: في بيان أول نوفمبر تنص صرامة على التطهير السياسي وذلك بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقاء القبض على جميع مخلفات الفساد.

[1]-الصادق مزهود، **القضاء إبان الثورة، أعمال الملتقى**، قسنطينة، 16-17مارس، 2005، ص87،88، 89

ف2: وردت الفقرة الثانية في البيان تشير إلى تجميع وتنظيم جميع العلاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

-ومن هذا المنطلق- القضاء على المفاسد وتصفية النظام الاستعماري-اعتمدت الثورة على العدالة والمساواة كحق لكل الجزائريين (المساواة في الحقوق والواجبات).

ب-مؤتمر الصومام:

كل ما أنجر عن المؤتمر من تنظيم وهيكلة للثورة، وهيكلة التراب الوطني وجيش التحرير الوطني وجبهة التحرير، فقد وجد كذلك فقرة خاصة بالمحاكم جاء فيها: ليس من حق أي ضابط مهما كأنت رتبته العسكرية أن يحكم بالإعدام على شخص، اذا يعني يجب تشكيل محاكم في الجبهة لتحاكم المدنيين والعسكريين، والذبح كذلك ممنوع منعا باتا وفي المستقبل كل محكوم بالإعدام يقتل رميا بالرصاص، وكذلك للمتهم الحق في اختيار من يدافع عليه والتمثيل والتشويه ممنوعان مهما كأنت الاسباب التي تقدم لتبرير ذلك.

وهذا يعني أن مؤتمر الصومام أعطى الارضية التي تعتمد عليها فيما بعد من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ 1958 في صياغة التعليمات الخاصة بالقضاء المدني والعسكري والتوسيع اكثر لتعليمات قابلة للتطبيق.

ج-الشريعة الاسلامية:

هو مرجع اساسي لا يحتاج إلى أن نفصل فيه كثيرا لأنه يمثل مصدر رئيسيا للقضاء أثناء الثورة، واكد الاستاذ يحياوي بالرجوع إلى ترجمة نص لمؤلف غربي بقوله: (...أن اغلب النصوص واللوائح التي اعتمدتها اللجأن القضائية التابعة لجبهة التحرير الوطني ما هي الا نقلا حرفيا أو تكرارا واعادة لمختلف أنواع الاجتهاد في الشريعة الاسلامية[1].

وذلك أنها تتلاءم مع معتقدات الشعب وعاداته وتقاليده العربية الاسلامية والتي تعتبر احدى رموز الهوية الوطنية والسيادة الجزائرية فلم تغفل عليه جبهة التحرير عن أهميته في تنظيم شؤون المجتمع.

[1]- جمال يحياوي ،مرجع سابق، ص122،123،124،125.

-أهداف القضاء الثوري:

-أن أول هدف من القضاء هو تطبيق قانون الثورة في تلك الظروف الصعبة، والهدف منه هو عدم ترك الفراغ القانوني لتسيير الجميع والنظر في القضايا التي تخص المواطنين والفصل في خصوماتهم ونزاعاتهم في حياتهم اليومية.

-وثأني هدف من القضاء هو ذلك البعد السياسي والنفسي لدى المواطنين الذين اصبحوا يشعرون بوجود دليل يلجئون إليه لحل مشكلاتهم ، والفصل بينهم بطريقة شرعية تساير نمط الحياة التي اعتاد عليها المواطنين[1].

-ابعاد الشعب عن السلطات الاستعمارية الذي كأن لا يرتاح لها ضمير اذ خلت مكاتبه من الشاكين والمتخاصمين الجزائريين[2]، وهذا ما جعله يستعمل كل الاجهزة لخلق اسباب النزاع والخصام بين شخصين، وكسبه بجانب الثورة وحمايته من المخططات الاستعمارية واعادته إلى تطبيق الشريعة الاسلامية ومبادئه السامية، خاصة أن الشعب قد اعتبر تطبيق الشريعة الاسلامية في القضاء استعادة للسيادة الوطنية والشرعية، وقد اصبح يطبق دون علم الادارة الاستعمارية التي لم تكن تعترف به في مؤسساتها القائمة[3].

-التنظيم القضائي قبل مؤتمر الصومام:

من الخطوات الأولى التي عملتها قيادة الثورة هي أحداث هيكل تنظيمي بديل وجديد يدعى بالقضاء الثوري وهو ذو طبيعة عسكرية بحتة بمعنى أنه لا يمكن أيجاد اختصاصات نوعية أو محلية بالمفهوم التشريعي والقضائي العادي الذي نجده في الظروف العادية وعليه أنشات جبهة التحرير الوطني لجأن القضاء والمحاكم الثورية في المنازعات المعروضة أمامها:

[1]-محمد موفق ،مرجع سابق، ص239 .

[2]- عبد الحميد تابليت ،مرجع سابق، ص301 .

[3]-يوسف مناصرية، **القضاء في الثورة من خلال بعض النصوص- إستراتيجية القضاء في الثورة وأهدافه**، أعمال الملتقى، قسنطينة، 16-17 مارس 2005، ص108.

ا–لجأن القضاء:

كأن للقضاء أثناء الثورة دورا كبيرا اذ عمل على قطع صلة الشعب بالسلطات الاستعمارية ،و كونت فروعا قضائية أو ما يسمى بلجأن القضاء.

–تتكون هذه اللجأن من قضاة منتخبين من افراد الشعب، تتولى الفصل في القضايا المدنية والجزائة، وكذا ما يتعلق بالجنح والقضايا التجارية كالبيع والشراء إلى جانب قضايا اخرى مثل الامتناع عن دفع الاشتراكات، عدم الاستجابة للاستدعاء الموجه من جبهة التحرير الوطني دون عذر، كذلك تشمل حالات تسجيل الولادات والوافيات والزواج والطلاق.

–وفي حالة ما اذا عجزت عن حل النزاعات تحيلها على هيئات اعلى درجة منها للفصل فيها واعادة احالتها على نفس الهيئة للإمضاء وتنفيذ الحكم، وبعد اصدار هذه اللجأن قرارها ترسله إلى لجنة القضاء المختصة املا بالدعوة لتبليغه وتنفيذه.

–وتتمثل الاحكام الصادرة عنها في العقوبات الجسدية كالضرب بالعصا وكذلك غرامات مالية ضد المدنيين، واذا كأن موضوع النزاع يتعلق بأحد مبادئ* الثورة فأنه ينعقد لصالح اعضاء جيش التحرير، ويلتزم فيها حضور المدعي والمدعي عليه ولا يسمح بتوكيل ممثل عنهم في حالة من الحالات (المسافة، الجنس، السن، النساء) وتكون احكامها عادة نهائية ونادرا ما تقدم طعونا وتكون إلى نفس اللجنة التي اصدرت الحكم. [1]

ب–المحاكم الثورية:

اذا كأنت لجأن القضاء تهتم بالحكم في الجرائم البسيطة فأن المحاكم الثورية تختص بمحاكمة الجرائم الخطيرة ويختلف ذلك حسب المتهم، (مدني، عسكري) وتتكون المحكمة الثورية من :

الرئيس(مسئول المنطقة) ، ممثل النيابة(مسئول الاعلام)، ومساعدأن محلفأن(اعضاء من الشعب) والمدافع (محافظ سياسي).

[1] - معزوز هدى، **التنظيم الإداري والقضائي أثناء الثورة التحريرية**، أعمال الملتقى، قسنطينة 16–17 مارس، 2005، ص200–202.

-المتهم المدني: توجد محكمة خاصة تختص في الفصل في الجرائم التي يرتكبها المدنيين كأعمال التجسس أو التعاون مع العدو... وتتكون هذه المحكمة من:

-رئيس المحكمة: مسئول الناحية وهو المسئول السياسي والعسكري في أن واحد.

-ممثل النيابة: وهو مسئول الاعلام والاتصال للناحية.

- المساعدون: وهم ثلاثة اعضاء مختارون من سكن العرش ويشترط تحليفهم.

-المدافع القضائي: المحافظ السياسي.

-المتهم العسكري: اذا كأن مرتكب الجريمة عضو من اعضاء الجيش الوطني فأن تشكيل المحكمة ومكان أنعقادها يختلفأن حسب رتبة المتهم وطبيعة جريمته[1]:

1-اذا كأن المتهم برتبة جندي أو عريف أول أو صف ضابط وجريمته بسيطة فأنه يحال لمحكمة تكون في مقر الكتيبة التي ينتمي إليها، واذا كأنت الجريمة جسمية فأنه يحال إلى محكمة الناحية التي تتشكل من :

-رئيس المحكمة: مسئول الناحية.

-ممثل النيابة: المسئول العسكري للناحية.

-قاضي مساعد: المحافظ السياسي .

-المدافع القضائي: مسئول مختار من أي درجة عسكرية كأنت.

2- اذا كأن المتهم برتبة ضابط فأنه يحال على محكمة المنطقة التي يراسها مسئول المنطقة نفسه ولها نفس تشكيل محكمة الناحية.

[1] - معزوز هدى، **التنظيم الإداري والقضائي أثناء الثورة التحريرية**، أعمال الملتقى، قسنطينة 16-17 مارس، 2005، ص200-202-204.

التنظيم القضائي بعد مؤتمر الصومام:

كأن لا بد من أيجاد تنظيم يهتم بفض النزاعات واستتباب الامن بين صفوف المناضلين فيها بينهم وبين قادتهم وبين المواطنين الجزائريين مهما كأنت صفاتهم وقد تجسد ذلك في أنشاء هيئات ثورية تقوم بمهمة القضاء.

وظهر التنظيم القضائي ابأن مرحلة الشمول والتنظيم التي امتدت من سنة 1956-1958 وهي المرحلة التي عمت فيها الثورة كامل التراب الوطني، ذلك أن مؤتمر الصومام كأن جدد الخطوط العريضة للقضاء، فتم الأنتقال من التشريعات والقوانين الغير مكتوبة إلى القانون مكتوب.

فقد نصت الفقرة الخامسة منه على تنظيم القضاء ونشاطات جبهة التحرير وقررت لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن –مؤتمر الصومام- أثناء اجتماعها بتاريخ 12-04-1958 على تطبيق التوجيهات المتعلقة بحفظ النظام والتشريع على جميع صفوف جيش التحرير الوطني، وقد أنشا حزب الجبهة تنظيم قضاء معتمد على تقسيم التراب الوطني إلى وللآيات حسب المناطق ومدى تأثيرها على السكان وتوجد على راسه مجالس محدثة بعد أنعقاد المؤتمر.

1- **المحاكم الثورية:** التي تقوم بمهمة القضاء تتمثل في:

ا-المحاكم الشعبية: تختص بمحاكمة المدنيين الذين ارتكبوا مخالفات وغالبا ما كأن يتراسها مساعد عسكري

ب-المحاكم العسكرية: كأنت تتولى مهمة محاكمة المدنيين الذين ارتكبوا جنحا وجنايات والجنود المكلفين أيضا بمهام خاصة بصفوف جبهة التحرير الوطني، كما كأنت تتم في بعض الاحيأن المحاكمة على اساس روابط العضوية الناشئة من مصالح امن جبهة وجيش التحرير الوطني، وفي حالات اخرى على اساس تصريحات الشهود ونظرا لصعوبة الوضعية الامنية خلال الثورة فغالبا ما تجري المحاكمة على اساس البراهين والحجج المقدمة وفي غياب المتهمين في حالة تعذر حضورهم[1].

[1] _ معزوز هدى ،مرجع سابق، ص207، 208

2- اللجأن الشرعية: كأن من مهام المسؤول السياسي الإشراف على اللجأن الشرعية ،،العدلية،، وتسمى اللجأن الخماسية، ويضاف إليها في التسمية احيأنا الأوقاف، تتكون من اربعة اعضاء ومسئول، وهو قاضي القسم وهو نظام متنقل ليس له مقر ثابت، ولم تقتصر قضايا اللجأن الشرعية على اجراء عقود الزواج والطلاق وأنما أيضا التعليم، المراقبة وتقسيم الميراث، الإصلاح بين المتخاصمين (داخل العائلة)، الاراضي[1].

-واسندت للقاضي بعض المهام منها:

*عزل الشعب الجزائري عن المصالح الادارية الاستعمارية وخاصة المحاكم الفرنسية.

*محاربة مصالح العدو النفسأنية كضابط الشؤون الاهلية التي أنشاها العدو لنشر وبث افكاره وسمومه أواسط الشعب الجزائري.

*توعية الشعب الجزائري اكثر وتوحيد صفوفه.

*ضبط برامج لإعطاء الأوامر الصارمة لتطبيق الشعائر الدينية والقيام بها.

*مراقبة الشعب في اخلاقه والقضاء على كل المفاسد والعقاب لكل من ارتكب الجريمة.

*السهر على حل المشاكل الاجتماعية حلا عادلا وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية[2].

ثالثا: الجالس القضائية: توجد على مستوى قسم اللجنة العادية وأن استعصى عليها الأمر ترفع القضية إلى المجالس القضائية على مستوى الناحية ثم المنطقة، فمجلس القضاء يتكون من قضاة النواحي والمسؤول السياسي للمنطقة، وينعقد المجلس متى كأنت الضرورة لذلك ، وقد كأنت تصل لهذا المجلس جملة التوصيات والقوانين الجديدة من الولاية عن طريق مسؤول المنطقة وتشمل هذه التعليمات على: التعريف بالتنظيمات الجديدة كإعادة تشكيل الحكومة المؤقتة واعضائها الجدد أو

[1]- منى صالحي، **تطور تنظيم القضاء المدني أثناء الثورة الولاية الأولى نموذجا**، أعمال الملتقى، قسنطينة، 16-17مارس 2005، ص161.

[2] - عبد الحميد خالدي، **القضاء في الولاية السادسة التاريخية إبان الثورة التحريرية**، منطقة بوسعادة كعينة "أعمال الملتقى، قسنطينة،16-17 مارس، 2005، ص171،172

تعليمات جديدة موجهة للمجاهدين وكذلك البلاغات الحربية أو التطورات العسكرية في البلاد عامة و كذلك نتائج السياسة الداخلية الخاصة بالمنطقة .

-أما عن جملة القضايا التي تفصل فيها فهي تتعلق بصفة اكبر بالقضايا ذات الصبغة الدينية مثل: قضية الرضاعة، المعضلات من النساء، كما يهتم أيضا بالحالة العامة للمجتمع فلا يكتفي بحل مشاكل المواطنين وأنما أيضا يحافظ عليهم من الفساد والأنحلال[1].

[1]-منى صالحي،مرجع سابق ، ص162،163

خاتمة

خاتمة:

بعد القيام بهذه الدراسة تمكنا من استخلاص النتائج التالية :

- ساهمت مجلة الثقافة على طول فترة اصدارها في تعزيز البحث العلمي و فتح مجالات جديدة للبحث ، و عملت على كتابة تاريخ الجزائر بصورة اكثر شمولية ووعيا ودقة ، ذلك أنها اهتمت بالموضوعات التاريخية عامة و تاريخ الجزائر خاصة حيث فاق عدد المواضيع 300 موضوع من اجمالي المواضيع الذي يقدر بحوالي (878 موضوع من ع 1 حتى ع 74) ، ثم (482 موضوع من ع 75 حتى 100) ، وهذا دليل على تزايد البحث العلمي و تولد الرغبة في الدراسة اكثر.

-تعرضت الجزائر عام 1830 للاحتلال الفرنسي الذي عمل على محو مقومات الشخصية الوطنية ، لكن الشعب الجزائري تصدى له و لسياسته الجائرة بالمقاومة أو ما يعرف بالمقاومات الشعبية خاصة منذ سنة 1832 برزت المقاومات المنظمة ، فقد كأن الجزء الغربي للجزائر يمثل مسرحا للعديد من المقاومات حيث برزت في الافق مقاومة الأمير عبد القادر الذي استطاع لحد ما حماية ذلك الجزء كما استطاع فرض وجوده بصفة اكبر بعد اقامة دولة خاصة به جاعلا لها جملة من الاسس و المبادئ ، ولم يقتصر الغرب على تلك المقاومة فقط وأنما شهد لاحقا مقاومة أولاد سيدي الشيخ (1864-1884) و التي لاقت امتدادا من الصحراء ، ثم تلتها مقاومة بوعمامة (1881-1908) ، كما نجد أيضا إنتفاضة واحة العامري التي كأنت من بين أهم الأنتفاضات التي شهدها الشرق الجزائري و الصحراء خلال القرن 19 .

- ومن جهة اخرى فأن الغضب و التذمر كأنا عاملين خلال سنة 1871 في معظم أنحاء الجزائر الشرقية و الوسطى ، وكأنت البلاد في ازمة بصراعها ضد الاستعمار فمنذ مطلع عام 1871 جاءت ثورة المقراني والحداد كنتيجة لهذا الغضب و التذمر ففجرتهما بصورة عنيفة هزت الادارة الاستعمارية هزا عنيفا ، وكأن لابد من حدوث تلك الثورة لأنه لم يكن هناك بديل لعلاج هذه الازمة أنذاك و ليسمن السهل التسليم بالحيثيات و الاعتبارات الفرنسية التي قيل بأنه لولاها لما حدثت هذه الثورة ، وعليه نوجزها فيما يلي :

*- أن ثورة المقراني و الحداد أندلعت بسبب المصاعب الداخلية سواء منها الخاصة بالعائلتين أو العامة منها و ليس للتأثيرات الخارجية التي ذهب إليها الفرنسيون .

*-أن الذي أعطى صبغة شعبية للثورة و شمولية هم جماهير الإخوان الرحمانيين الذين ارتمو فيها بصورة جماعية ، ولكن الخلافات بين قاداتهم (سي عزيز و بومرزاق) ادت إلى حصول عكس المطلوب وكأنت من عجلت في نهاية عمرها .

*-أن هذه الثورة ينقصها التخطيط و الاعداد و تعزيزها بالإمكانيات المادية التي تساعد على النجاح.

*- أن ثورة المقراني و الحداد تمثل محورا رئيسيا لأحداث كثيرة ذات صلة بعام 1871 وما حصل قبلها و بعدها .

- وبعيدا عن المقاومة فأننا نجد تلك المقاومة التي تزعمها رواد الإصلاح و الداعين إلى الادماج ومنهم:

*-حركة الداعين إلى الادماج التي مثلها الأمير خالد و تتمثل هذه الحركة وجل مطالبها بالمساواة بين الجزائريين و الفرنسيين في الحقوق السياسية و الثقافية و الاجتماعية ، أي باعتبار الادماج مرحلة أولى من مراحل تحرر الشعب الجزائري في نهاية الأمر ، واغلب رواد هذه الحركة هم من المثقفين بالثقافة الفرنسية .

*-الاتجاه الثاني فقد مثل حركة الإصلاح الثوري بجمعية العلماء المسلمين سنة 1931 ، و التي جاءت في ظروف صعبة تتجسم في المشاريع الفرنسية التي تلغي وجود الجزائر كليا و فعلا خرجت بحدود شهر ماي 1931 وكأن مركز نشاطها الأول بنادي الترقي بالجزائر العاصمة وتولى رئاستها ابن باديس و بعد وفاته خلفه الابراهيمي حتى وهو بالمنفى عام 1956 و بالإضافة إليه نجد كذلك التبسي العربي الذين وحدوا الفكر الجزائري ووضعوا البذرة الصالحة للنهضة الجزائرية .

-وفي ضل استمرار سياسة الاحتلال الجائرة بحق الشعب الجزائري فأننا نذكر سنة 1945 التي عرفت أحداث 08 مايو التي يمكن القول عنها أنها ذلك الحد الفاصل بين عهدين أو اسلوبين في محاربة الاستعمار الفرنسي بالجزائر :

*- عهد أو اسلوب محاربة الاستعمار الفرنسي عن طريق العرائض و اللوائح التي تقدم لإدارة الاحتلال ، و الخطب و المظاهرات الشعبية من اجل تحقيق المطالب .

*-عهد الاتجاه نحو الكفاح المسلح و الثورة الشعبية الشاملة لا جباره على الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الجزائري و الرضوخ للإدارة الوطنية في الحركة و الاستقلال و الجلاء من ارض الوطن .

- فقد ادرك الشعب الجزائري ادراكا عميقا بعد أحداث 08 ماي 1945 أن الثورة الوطنية الشاملة هي الطريقة الوحيدة لفرض مطالبه و أنتزاع حقوقه و اجبار المستعمر على التسليم بما رفض التسليم به طيلة قرن وثلث ، فكأنت من بين الدروس التي استقادها الشعب الجزائري هي :

*- ضرورة الوحدة الوطنية .

*- ضرورة وجود الحزب الثوري القائد في البلاد الذي لا يؤمن بأنصاف الحلول .

*-النبذ النهائي للعمل السياسي بمختلف صوره و اشكاله و الاتجاه نحو العمل الثوري .

- فكأنت بمثابة الشرارة التي الهبت الثورة المسلحة .

- ونتيجة لذلك المنوال جاء تاريخ أول نوفمبر 1954 الذي كأن للثوار من وراءه هدف وهو التعجيل بتفجير الثورة ثم تنظيمها لاحقا ، ذلك أنها اصبحت ضرورة قبل أن تكون خيار ،وما سأهم في تطورها لاحقا بعد سنة 1954 هو جملة التطورات التي حدثت و أهمها هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 التي تبين منها أنه كلما زاد الخناق على الثورة من طرف السلطات الفرنسية كلما زادت الثورة تطورا ، خاصة اذا ما لاحظنا تلك العلاقة و الارتباط للنزعة الشعبية مع الجناح الثوري فقد كأن عاملا في تغيير الأوضاع ما اضفى إستراتيجية تفوق

إستراتيجية فرنسا رغم قلة الامكانيات وبرز هذا بصفة خاصة على سبيل الذكر وليس الحصر تقيد الشعب بالقضاء الثوري و اتباع القوانين و الابتعاد عن القضاء الفرنسي .

-ومن جهة اخر فأن الثورة الجزائرية قد عرفت العديد من الصعوبات على غرار صعوبات التسليح أو التمويل أو غيرها ، فقد وجدت أيضا عراقيل نحو الاستقلال توطئة مع سلطات الاحتلال أو في اطار ما سمي بالحركات المناوئة للثورة و التي لربما لم تكن وليدة العهد الجديد أندلا ع الثورة 1954 و أنما تعود جذورها للقرن 19 م ، فقد ظهرت عائلات و شخصيات متواطئة مع السلطات الفرنسية حيث عملت هذه الاخيرة على استمالتها و استغلالها لصالحها ومنها ما كأنت لاحقا حركة بلونيس التي راح ضحيتها العديد من الابرياء من دوار بني يلمان أو في اطار ما سمي بحادثة ملوزة .

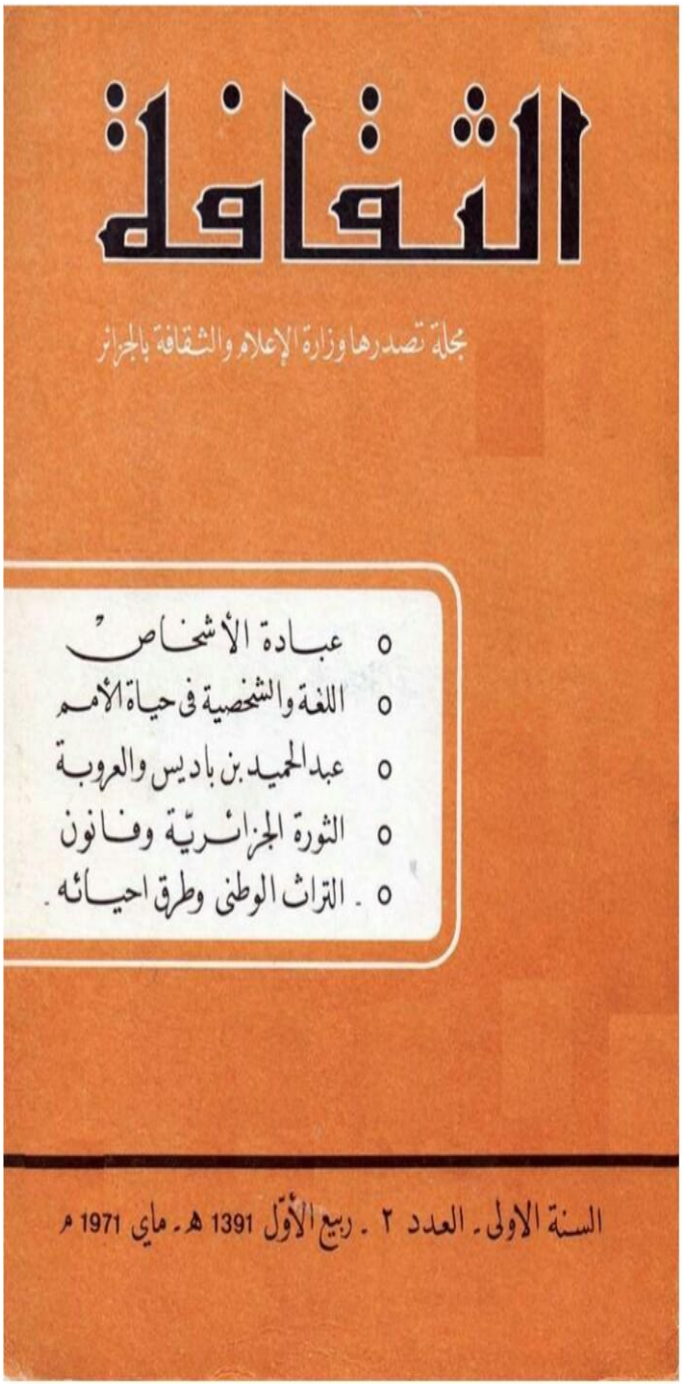
-ما يعني أنه كأن يجب على الثوار التعامل مع الجهتين (الاحتلال الفرنسي و الحركات المناوئة).

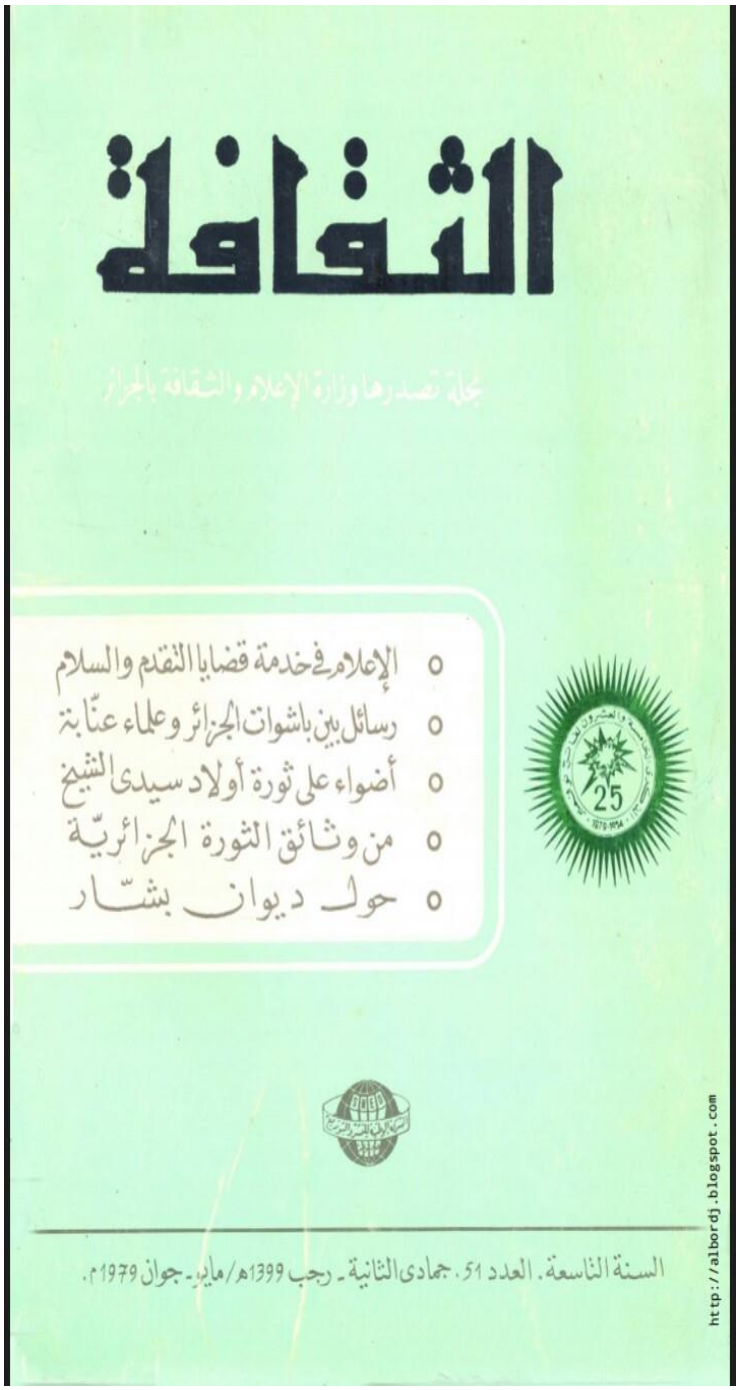
- واخيرا نقول أن ثورة التحرير الجزائرية من أبرز ثورات القرن 20 لما تمتاز به من خصائص و مميزات تنفرد بها عن باقي ثورات هذا القرن ، ذلك أنها هي ثورة الشعب كله ، وهي ثورة ميزتها ردة فعل مفاجئة و سريعة لم يتوقعها المستعمر .

الملاحق

الملحق رقم (01)

شكل ولون المجلة[1]





[1] - مجلة الثقافة العدد 02 والعدد 51، صفحة الواجهة.

الملحق رقم (02)

مضمون المجلة[1]

السنة الثامنة، العدد: ٤٤
ربيع الثاني، جمادى الأولى ١٣٩٨ هـ/ أبريل، مايو ١٩٧٨م

في الصميم:
١- الموقف العربي بين الاستسلام والصمود، بقلم: رضا مالك، ص: ٥-٨
دراسات ووثائق:
٢- نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية(٣)، بقلم: علي مرحوم، ص: ١١-٢٢
٣- حول تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، بقلم: عبد الملك مرتاض، ص: ٢٣-٤٢
٤- الزنوجة أو يقظة الرجل الأسود، بقلم: إسماعيل العربي، ص: ٤٣-٥٢
٥- عوامل المحافظة في الأدب الجزائري الحديث، بقلم: محمد ناصر، ص: ٥٣-٧٠
٦- محمد التنسي مؤرخ بني زيان، بقلم: محمود بوعياد، ص: ٧١-٨٤
٧- نحو موسوعة جزائرية ميسرة، بقلم: محمد حافظ دياب، ص: ٨٥-٩٥
٨- رثاء المفتي الكبابطي، بقلم: أبو القاسم سعد الله، ص: ٩٧-١٠٠
الشعر والقصة والمسرح:
٩- ويذوب الثلج في جبل الوحش، شعر: توفيق سالمي، ص: ١٠٣-١٠٦
١٠- في انتظار الفصل الآتي (قصة)، بقلم: حسان الجيلاني، ص: ١٠٧-١١١
١١- نامي إلى الأبد يا عزيزتي (مسرحية)، بقلم: زهير العلاف، ص: ١١٣-١٣٦
في رحاب الجامعة:
١٢- رسالة جامعية حول التعريب في الجزائر، إعداد: أحمد بن نعمان، ص: ١٣٧-١٤٣
١٣- الحياة الثقافية في الجزائر والعواصم العالمية، إعداد: محمد خمار، ص: ١٤٥-١٨٣
١٤- مسابقة نجمة للشباب، ص: ١٨٥-١٨٧

40

السنة السادسة، العدد: ٣٣
جمادى الثانية، رجب ١٣٩٦ هـ/ يونيو، يوليو ١٩٧٦م

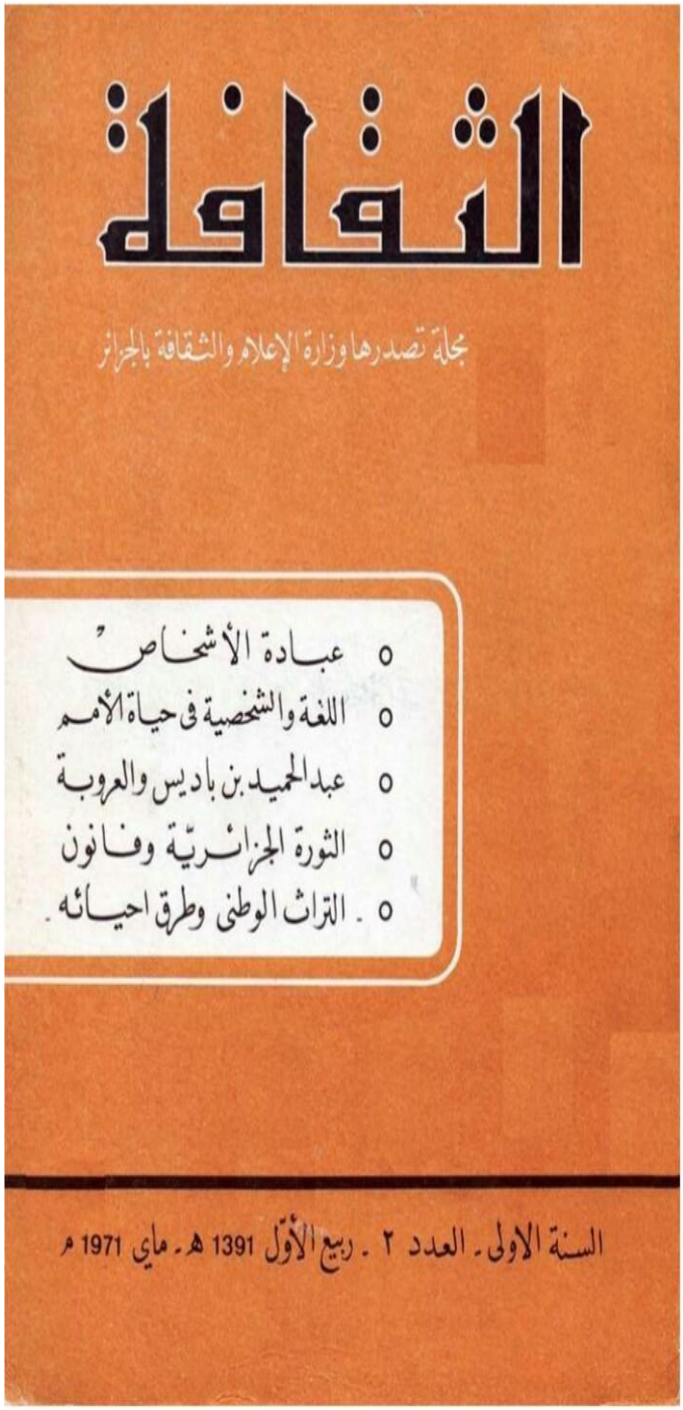
الصميم:
نهاية مرحلة وانطلاقة جديدة، بقلم: أحمد طالب الإبراهيمي، ص: ٥-٨
سات ووثائق:
وثيقتان جديدتان عن كفاح الشريف محمد بن عبد الله، بقلم: يحيى بوعزيز، ص: ١١-٢٨
نشأة الصحافة العربية وتطورها في الجزائر، بقلم: عبد الملك مرتاض، ص: ٢٩-٤٢
لقاء عند سيدي إبراهيم، بقلم: إسماعيل العربي، ص: ٤٣-٥١
الرسالة المنسوبة لابن سينا، بقلم: المنجي الكعبي (تونس)، ص: ٥٣-٥٧
محمد البشير الإبراهيمي ونضال الكلمة، بقلم: أحمد بن ذياب، ص: ٥٩-٧١
تعقيب على موضوع (من حديث النفس والروح)، بقلم: علي أحمد عيسى (مصر)، ص: ٧٣-٧٧
قصة (اللاز) للطاهر وطار دراسة تحليلية، بقلم: جودت الركابي (سوريا)، ص: ٧٩-٩٣
عر والقصة والمسرح:
طلب اعتذار لم يقبل، شعر: رشيد أوزاني، ص: ٩٧-٩٩
- مراحل، شعر: أبو حاتم، ص: ١٠١-١٠٣
- هيلانا، شعر: مصطفى محمد الغماري، ص: ١٠٥-١٠٧
- العودة إلى الحظيرة، شعر: عبد الله الشماسي، ص: ١٠٩-١١١
- هكذا بغت لويزة، قصة بقلم: محمد نسيب، ص: ١١٣-١٢٠
- تحولات، قصة بقلم: جروة علاوة وهبي، ص: ١٢١-١٣١
- الجرافات القاسية، قصة بقلم: زهير علاف، ص: ١٣٣-١٣٦
م الكتب:
- (تعلم لتكون)، ترجمة: حنفي بن عيسى، عرض وتقديم: تركي رابح، ص: ١٣٧-١٤٦
رحاب الجامعة:
- كتاب السحر والشعر للسان الدين بن الخطيب، دراسة وتحقيق: قدور ابراهيم عمار، ص: ١٤٧-١٥١
- الحياة الثقافية في الجزائر والعواصم العربية والعالمية، إعداد: محمد خمار، ص: ١٥٣-١٧١

29

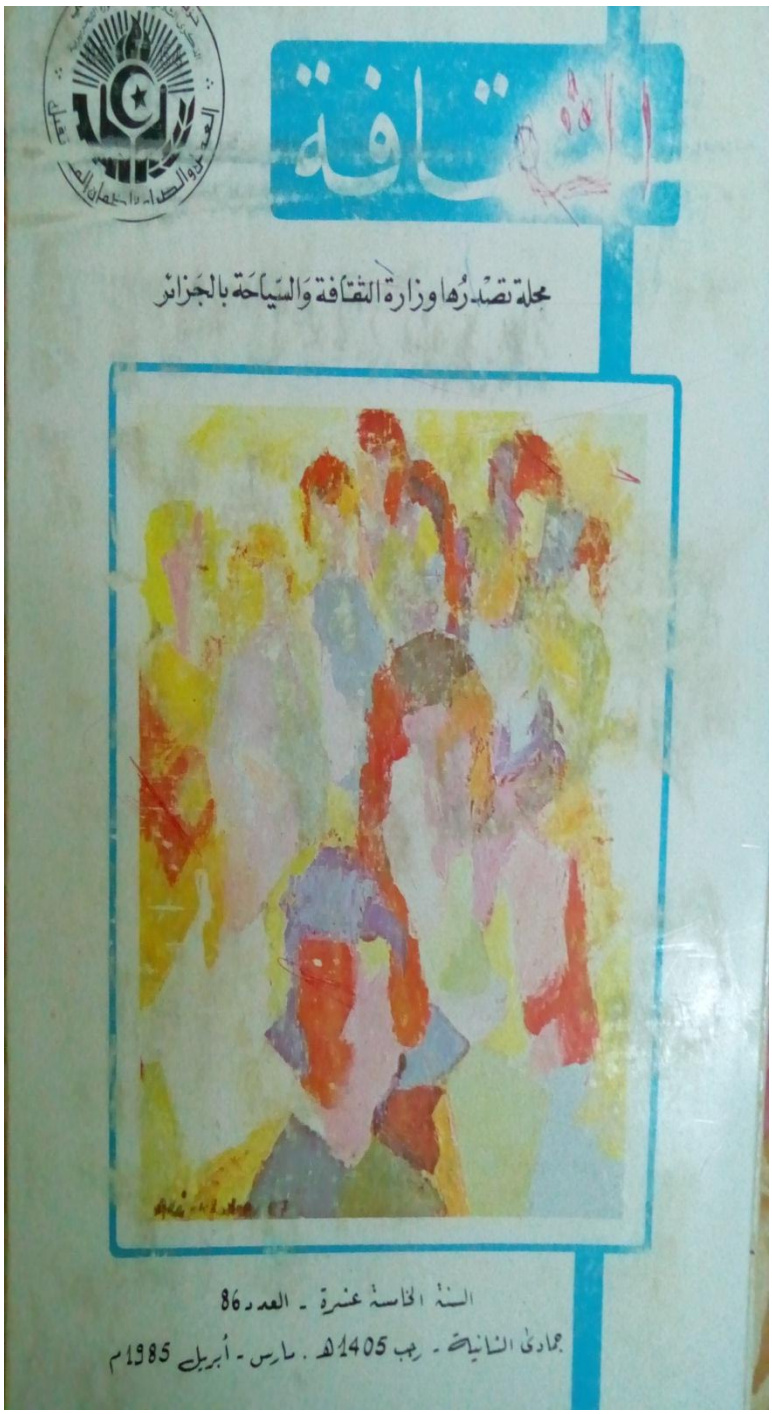
[1] - مجلة الثقافة العدد 44 والعدد 33، فهارس الأعداد .

الملحق رقم (03)

التغييرات التي طرات على شكل المجلة[1]

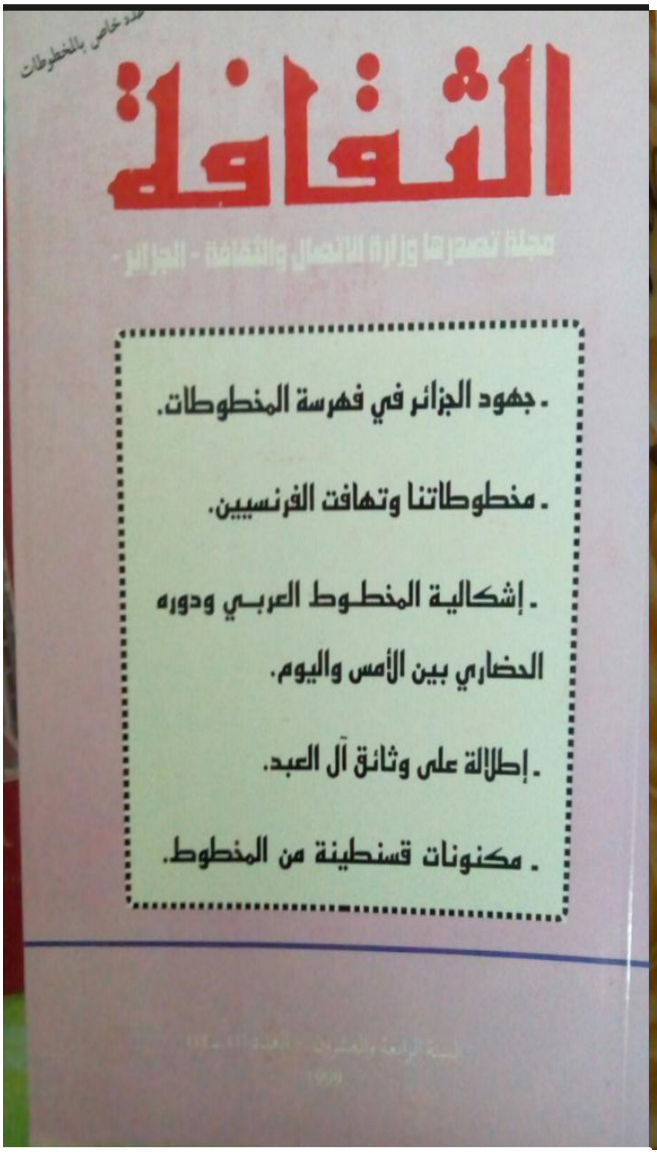


الشكل الأول



الشكل الثاني

[1] - مجلة الثقافة العدد 02 والعدد 96، صفحة الواجهة





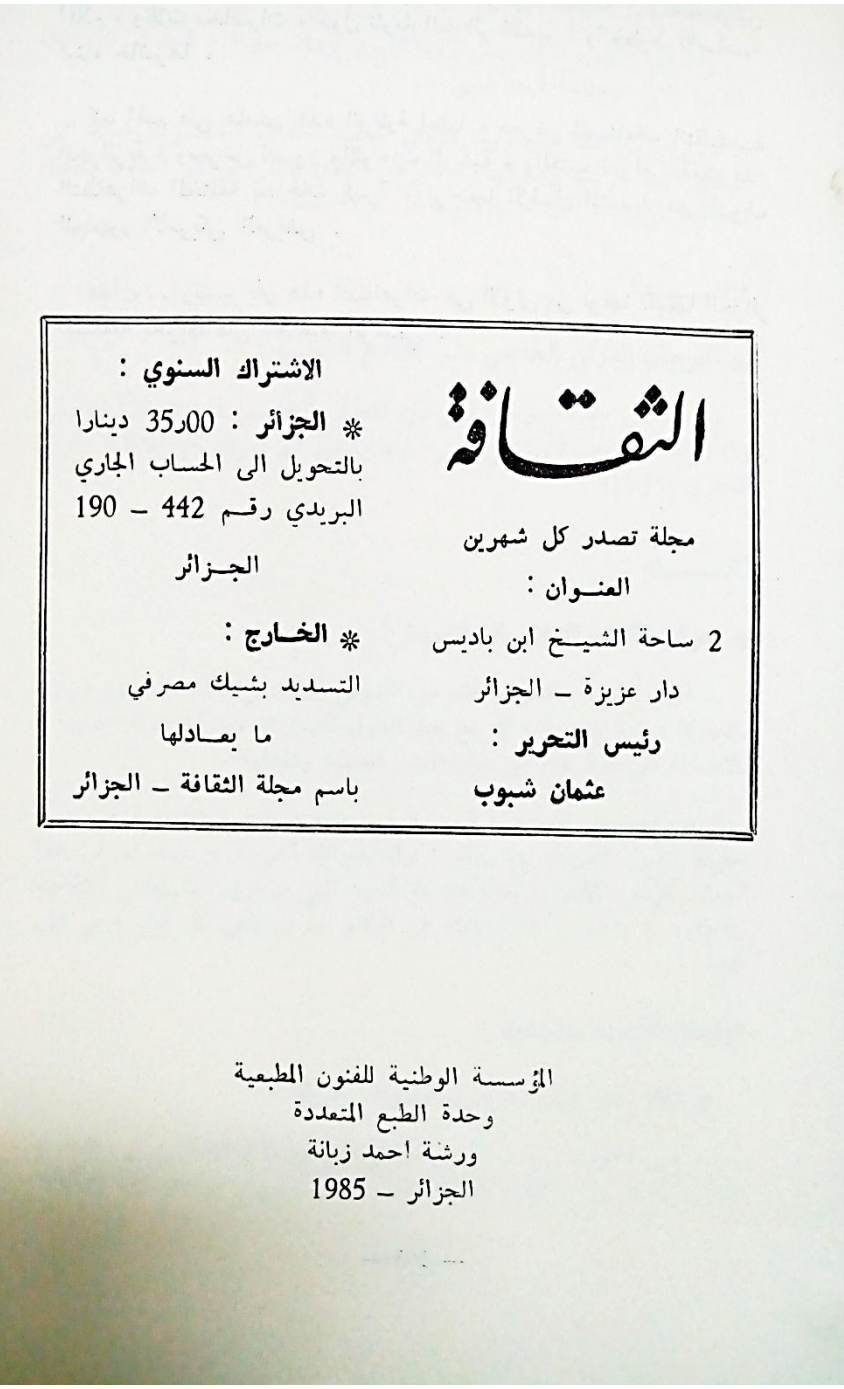
الشكل الثالث (عدد خاص) **الشكل الرابع (عددين بنسخة واحدة**

[1] ـ مجلة الثقافة العدد 83 والعدد 117-118، صفحة الواجهة



* كل باحث مسؤول عن آرائه الشخصية
* المقالات التي ترد الى المجلة لا ترد الى أصحابها نشرت او لم تنشر

الشكل الخامس الملاحضات التي اضيفة في بداية المجلة



الثقافة

مجلة تصدر كل شهرين

العنوان :

2 ساحة الشيخ ابن باديس

دار عزيزة ـ الجزائر

رئيس التحرير :

عثمان شبوب

الاشتراك السنوي :

* الجزائر : 35,00 دينارا بالتحويل الى الحساب الجاري البريدي رقم 442 ـ 190

الجزائر

* الخارج :

التسديد بشيك مصرفي

ما يعادلها

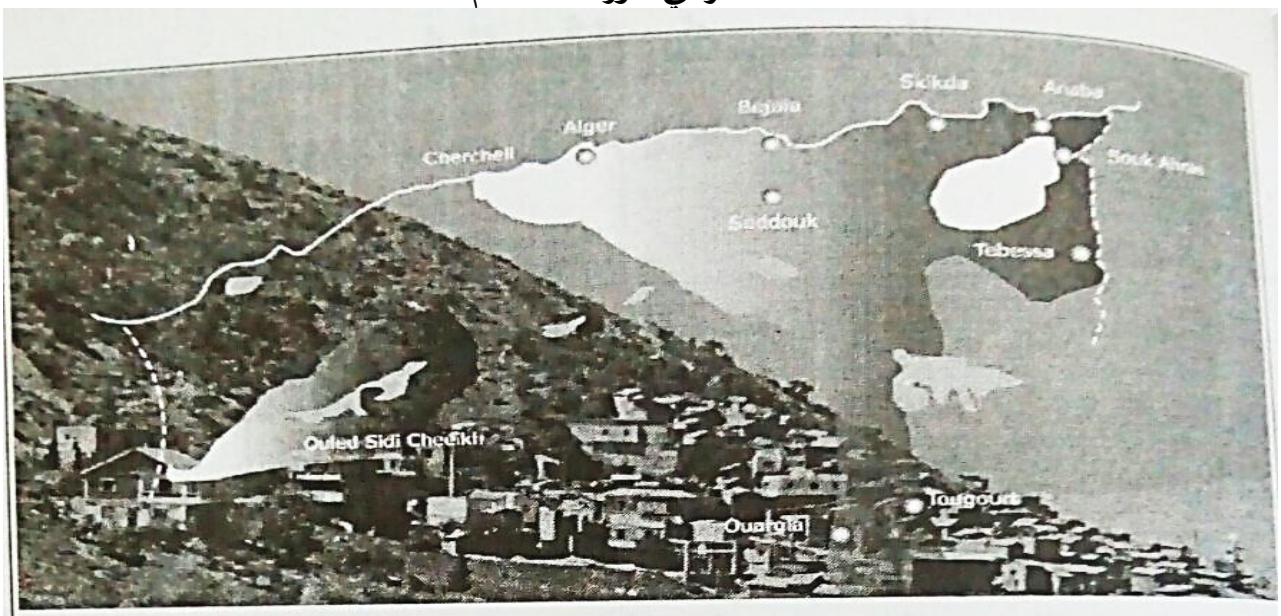
باسم مجلة الثقافة ـ الجزائر

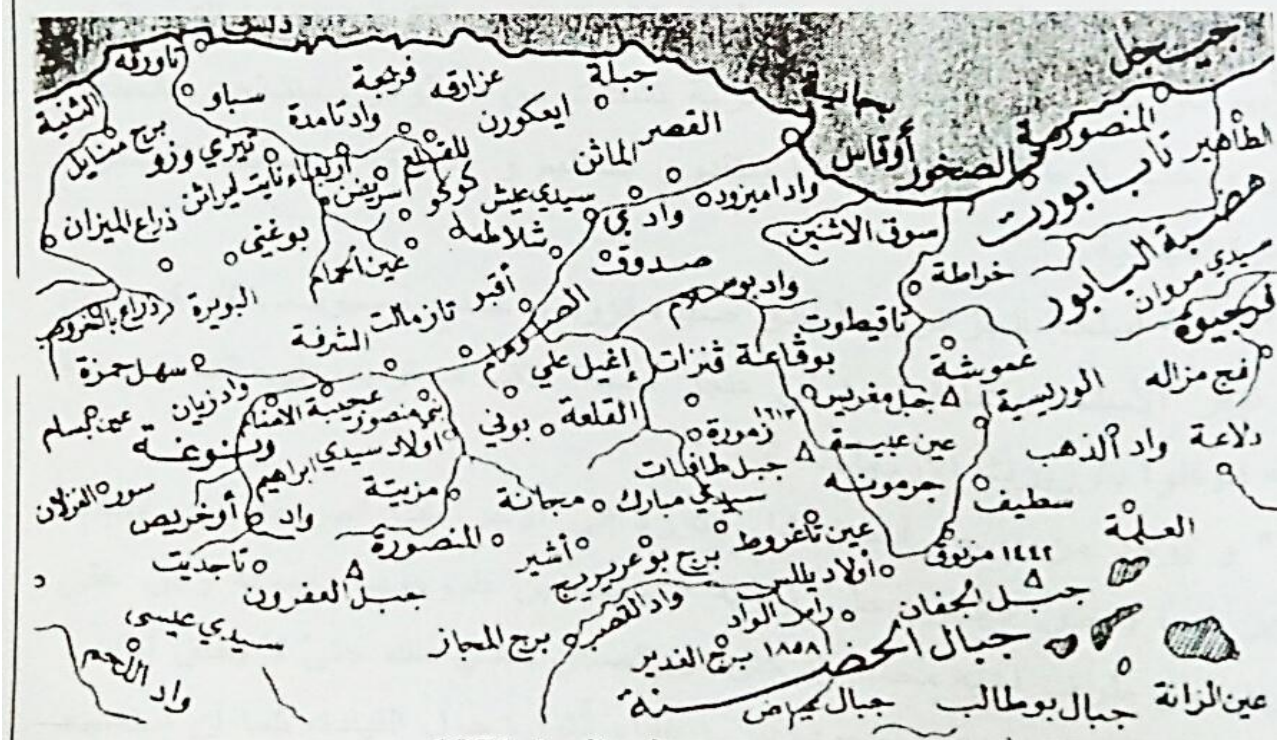
المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
وحدة الطبع المتعددة
ورشة احمد زبانة
الجزائر ـ 1985

الشكل السادس صفحة الاشتراك السنوي

الملحق رقم (04)

الامتداد الجغرافي لثورة 1871م[1]





الامتداد الجغرافي لثورة 1871

[1] – بطاش علي، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل – حياة الشيخ الحداد وثورة 1871م) دار الأمل للطباعة والنشر، ط2، الجزائر، 2007، ص 128.

أهم معارك ثورة 1871م[1]

أهمّ معارك ثورة 1871:

مارس:

- معركة برج بوعريريج: 16 مارس.
- معركة السروج: 24 مارس.
- معركة وادي أغريس: مارس.

أفريل:

- معركة ثنية أولاد داود: 12 أفريل.
- معركة ساقية الرحى: 16 أفريل.
- معركة ثامدة : 15 أفريل.
- معركة ثالا أومالو: 16 أفريل.
- معركة عين تاغروط: 18 أفريل.
- معركة ذراع الميزان: 20 أفريل.
- معركة العلمة: 24 أفريل.
- معركة فجّ بني زيان: أفريل.
- معركة طكوكة: 27 أفريل.
- معركة ذراع أم الريح: 28 أفريل.

ماي:

- معركة الجليدة: 02 ماي.
- معركة وادي سوفلات:05 ماي.
- معركة تيزي وزو: 11 ماي.
- معركة تيجلابين: ماي.
- معركة سيباو: ماي.
- معركة ثاورقة : ماي.
- معركة ثاسلالفحور: 23 ماي.
- معركة ثالاوريان: 24 ماي.
- معركة منتانو : 25 ماي.
- معركة جمعة سهريج : 27 ماي.
- معركة تاقسبت: 30 ماي.

جوان:

- معركة جيجل: 9 جوان.
- معركة وادي الساحل: جوان.
- معركة سيدي رحمون: جوان.
- معركة أكال أبركان: جوان.
- معركة وادي عتلي: جوان.
- معركة الأربعاء ناث إيراثن: 16 جوان.
- معركة وادي البرد و خراطة: 20 جوان.

جويلية:

- معركة ثيروردا: جويلية.
- معركة صدوق: 09 جويلية.
- معركة ثاخراط: 20 جويلية.

أوت:

- معركة كاف لعقاب: 05 أوت.

أكتوبر:

- معركة قلعة بني حماد: 08 أكتوبر.

[1] - نفسه، ص 129.

الملحق رقم (05)

بيان أول نوفمبر 1954م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني
إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر **1954**

" أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من اجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة ـ نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الاسْبابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الاساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في اطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداريون و بعض محترفي السياسة الأنتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد ادركت مرحلة التحقيق النهائية. فاذا كأن هدف أي حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فأننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل ، أما في الأوضاع الخارجية فأن الأنفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثأنوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي و خاصة من طرف اخواننا العرب و المسلمين.

أن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال افريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدأن أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الاسف التحقيق ابدا بين الاقطار الثلاثة.

أن كل واحد منها أندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فأننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، و هكذا فأن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة ، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الروتين، توجيهها سيئ ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد احرز اضخم أنتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

أن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رات مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها اغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حأن لاخراج الحركة الوطنية من المازق الذي أوقعها فيه صراع الاشخاص و التاثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب اخواننا المغاربة و التونسيين.

وبهذا الصدد، فأننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، أن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الاشخاص و السمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الاعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح ادنى حرية.

و نظن أن هذه اسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني.

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الاحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون ادنى اعتبار اخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فأننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1 ـ اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن اطار المبادئ الاسلامية.

2 ـ احترام جميع الحريات الاساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1 ـ التطهير السياسي باعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كأنت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
2 ـ تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.
الأهداف الخارجية: 1 ـ تدويل القضية الجزائرية
2 ـ تحقيق وحدة شمال افريقيا في داخل اطارها الطبيعي العربي و الاسلامي.
3 ـ في اطار ميثاق الامم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الامم التي تسأند قضيتنا التحريرية.
وسائل الكفاح:
أنسجأما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية، فأننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .
أن جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين اساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدأن السياسي أو في ميدأن العمل المحض، و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، و ذلك بمسأندة كل حلفائنا الطبيعيين .
أن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، و تتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الاخير ، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و للتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم ، و تحديدا للخسائر البشرية و اراقة الدماء، فقد اعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، اذا كأنت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، و تعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.
1 ـ الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الاقأويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر ارضا فرنسية رغم التاريخ و الجغرافيا و اللغة و الدين و العادات للشعب الجزائري.
2 ـ فتح مفأوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على اسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزا.
3 ـ خلق جو من الثقة وذلك باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الاجراءات الخاصة و أيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.
وفي المقابل:
1 ـ فأن المصالح الفرنسية، ثقافية كأنت أو اقتصادية و المحصل عليها بنزاهة، ستحترم و كذلك الأمر بالنسبة للاشخاص و العائلات.
2 ـ جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كاجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات.
3 ـ تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على اساس المساواة و الاحترام المتبادل.
أيها الجزائري، أننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لأنقاذ بلدنا و العمل على أن نسترجع له حريته، أن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، و أنتصارها هو أنتصارك.
أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للامبريالية، فأننا نقدم للوطن أنفس ما نملك." [1]

فاتح نوفمبر 1954
الأمانة الوطنية.

[1] - http://www.el-mouradia.dz/arabe/symbole/textes/1nov54.htm.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1-بالعربية:

1- الابراهيمي احمد طالب ، **اثار الأمام البشير الابراهيمي (1952-1954)**، ج 4، دار الغرب الاسلامي ،ط4، بيروت ،1997.

2- الابراهيمي احمد طالب ، **اثار الأمام البشير الابراهيمي (1954-1964)**، ج 05، دار الغرب الاسلامي، ،ط 1، بيروت،1997.

3- الابراهيمي احمد طالب ، **اثار الأمام البشير الابراهيمي (1929-1940)** ، ج 1، دار الغرب الاسلامي، ،ط1 ،بيروت،1997.

4- الابراهيمي احمد طالب، **اثار الأمام البشير الابراهيمي**(1940-1952)، ج2، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1997.

5- الابراهيمي احمد طالب، **اثار الأمام البشير الابراهيمي**، ج3، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1997.

6- الأمير عبد القادر، **ذكر العاقل و تنبيه الغافل**، بيروت.

7- الأمير محمد عبد القادر الجزائري، **تحفة الجزائر في مأثر عبد القادر و أخبار الجزائر**،ج1 ،ط1 ،الجزائر ،2002.

8- أوساريس، **شهادتي حول التعذيب، "مصالح خاصة الجزائر" (1957-1959)** ،ترجمة فرحات مصطفى، دار المعرفة،2008.

9- الزبير سيف الاسلام، **ثورة المقراني في حديث مع الأولاد**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

10- باعزيز بن عمر،**من ذكرياتي عن الأمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الابراهيمي**، منشورات الحبر ، ط2، 2007.

11- بروتو أيتين، **عبد القادر الجزائري**، ترجمة ميشيل فوري، دار عطية للنشر، ط 1، 1997.

12- بن خدة يوسف ، **جذور أول نوفمبر 1954**، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية، ط2 ،الجزائر.

13- بوضياف محمد ، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تقديم عيسى بوضياف ، دار النعمان للنشر و الطباعة ، ط1، الجزائر، 2011.

14- دبوز محمد علي ، **اعلام الإصلاح في الجزائر (1921–1975)** ،ج1 ، عالم المعرفة، ط1 ، الجزائر، 2013.

15- حسين أيت احمد ،**روح الاستقلال "مذكرات مكافح "(1942–1952)** ، ترجمة سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.

16- كافي علي ، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946–1962)** ،دار لقصبة للنشر.

17- لويس رين،**تاريخ إنتفاضة 1871 في الجزائر**، ترجمة حاج مسعود ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2007.

18- محمد خير الدين، **مذكرات محمد خير الدين** ، ج1، مؤسسة الضحى،ط2، الجزائر، 2002.

19- محمد خير الدين، **مذكرات محمد خير الدين** ،ج2، مؤسسة الضحى ، الجزائر، 2000.

20- مصالي الحاج، **مذكرات (1898–1938)** ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، ترجمة محمد المعراجي، منشورات 2007.

21- مهساس احمد ، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ترجمة مسعود مسعود و محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر،2003.

22- عبد الرحمن بن ابراهيم العقون، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى (1920–1936)** ، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984.

23- قأيد مولود، **المقراني**،ترجمة سهيلة بربار، منشورات ميعوني ،ط1، الجزائر،2013.

24- شارل روبير اجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871–1919)** ،ج1 ،ترجمة حاج مسعود أيكلي، دار الرائد للكتاب ، طبعة خاصة، الجزائر، 2007.

25- شارل هنري تشرشل ، **حياة الأمير عبد القادر**، ترجمة اطلعنا القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس.

ب/ بالفرنسية

1- MIHAMED BOUDIAF.LA PREPARATIONDU 1er N.SUIRTI DE L،INTERVIEU AVEC AISSA BOUDIAF 2 EDUTION .2011.ALGER.

قائمة المراجع:

1- اباظة نزار ،**الأمير عبد القادر الجزائري و المجاهد**، دار الفكر المعاصر، ط1، دمشق، 1994.

2- احدادن زهير ، **مختصر تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

3- احسن بومالي، **أول نوفمبر 1954 بداية لنهاية خرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة ، الجزائر.

4- ازغيدي لحسن محمد، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية،1956-1982**.المؤسسة الوطنية للكتاب.

5- اقيس خالد ، **الشيخ العربي التبسي –الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**، دار الالمعية للنشر و التوزيع، ط2 ، 2012 .

6- الجمل شوقي عطا الله، **تاريخ اروبا من النهضة حتى الحرب الباردة** ، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة،2000.

7- الخطيب احمد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وإثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985.

8- الزبيري محمد العربي ، **المثقفون الجزائريون و الثورة** ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النصر و الاشهار، الجزائر، 1995.

9- الزبيري محمد العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999. بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية ،1830-1954**، ديوأن المطبوعات الجامعية، 2007.

10- الزبيري محمد العربي، **الثورة في عامها الأول**،ج1،ط1،دار البعث، قسنطينة-الجزائر.

11- الشريف محمد عباس، **من وحي نوفمبر "مداخلات وخطب "**، طبعة خاصة من وزارة المجتهدين لذكرى الخمسين لأندلا ع الثورة ، الجزائر.

12- الشريف محمد ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال "1830-1962"**، دار القصبة .الجزائر.

13- العربي اسماعيل، **المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ط 2، الجزائر،1982 .

14- العسلي بسام، **نهج الثورة الجزائرية**،(**الصراع السياسي**)،دار النفائس، ط 1، بيروت،1982.

15- العسلي بسام،**محمد المقراني و ثورة 1871**، دار الجهاد – دار الرائد، طبعة خاصة، 2010.

16- العلوي محمد الطيب ، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954** ، وزارة المجاهدين ،ط3، الجزائر.

17- طاس ابراهيم، **السياسة الفرنسية في الجزائر وأنعكاساتها على الثورة 1946-1958**.وزارة الثقافة ،دار الهدى، الجزائر.

18- الفاسي علال،**الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط1 ، مؤسسة علال الفاسي ، ط1، دار البيضاء 2003.

19- الغربي الغالي، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات و الممارسات**، دار غرناطة، الجزائر،2009.

20- الفضلاء محمد الحسن، **من اعلام الإصلاح في الجزائر**، ج1 ،2000.

21- بطاش علي، **لمحة عن تاريخ منطقة القبائل– حياة الشيخ الحداد وثورة 1871**، دار الامل للطباعة و النشر، ط2، الجزائر،2007.

22- بن السبع عبد الرزاق،**الأمير عبد القادر وادبه**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعري،2000.

23- بن حمودة بوعلام ،**الثورة الجزائرية " ثورة أول نوفمبر 1954 " معالمها الاساسية** ، دار النهار للنشر الجزائر،2012.

24- بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى ،1931–1945**، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والاشهار، الجزائر، 1996.

25- بوصفصاف عبد الكريم، **رواد النهضة و التجديد**،(**188–1965**)، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

26- بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين 19و20** ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر،2009 .

27- بوعزيز يحيى ، **موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب**، ج2 ،دار الهدى ،عين مليلة– الجزائر، 2004.

28- بوعزيز يحيى ،**ثورة الباشاغا المقراني و الشيخ الحداد 1871**،عالم المعرفة ، الجزائر.

29- بوعزيز يحيى، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري**، ديوأن المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

30- بوعزيز يحيى، **الأمير عبد القادر " رائد الكفاح الجزائري"** ،الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، طبعة منقحة، تونس ،1983.

31- بومالي احسن، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى**(**1954–1956**)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

32- جويبه عبد الكامل، **الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1954–1958** ، ط1 ، 2012.

33- هشمأوي مصطفى، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومة ، الجزائر،2001.

34- زوزو عبد الحميد، **الهجرة و دورها في الحركة الوطنية بين الحرين 1914-1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985.

35- حرب اديب ، **التاريخ العسكري و الاداري للأمير عبد القادر** ، دار الرائد للكتاب، طبعة خاصة، الجزائر،2005 .

36- حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

37- دار الارشاد، طبعة خاصة ، الجزائر.

38- مرزوق خالد مختار بن عامر، **مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان (اثار و مواقف)**، طبعة خاصة، الجزائر،2013 .

39- مقلاتي عبد الله، **موسوعة اعلام وابطال الثورة الجزائرية**.

40- مناصرية يوسف، **الاتحاد الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)** ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

41- سعيدوني ناصر الدين ، **عصر الأمير عبد القادر الجزائري**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعري، الكويت، 2000.

42- سعيدوني ناصر الدين ،**النظام المالي في العهد العثماني،1800-1830**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر.

43- سعد الله اطلعنا القاسم ، **ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر**، ج2، دار البصائر،الجزائر،2007.

44- سعد الله اطلعنا القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج3 ، دار الغرب الاسلامي ، ط4، بيروت- لبنأن.

45- سعد الله اطلعنا القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**،ج3 ، دار الغرب الاسلامي، ط4، بيروت 1992.

46- سعد الله اطلعنا القاسم ،**ابحاث واراء في تاريخ الجزائر** ، ج4 ، دار الغرب الاسلامي، ط 4، بيروت، 1996.

47- سعد الله اطلعنا القاسم ،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج2، دار الغرب الاسلامي، ط 4، بيروت- لبنأن، 1992.

48- علوي محمد، **قادة ولايات الثورة الجزائرية، 1954- 1962، ابحاث تاريخية وتراثية**، منشورات اتحاد الكتاب، بسكرة.

49- عمامرة تركي رابح ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1956 و رؤسائها الثلاثة** المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.

50- عمامرة تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و التوزيع، ط 5، الجزائر،2001.

51- صديق محمد الصالح، **شخصيات فكرية وادبية " هذه مواقفنا من الثورة التحريرية الجزائرية "** ، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2002.

52- الصلابي محمد علي، **سيرة الأمير عبد القادر" قائد ربأني و مجاهد اسلامي"**، دار المعرفة ، بيروت.

53- الصلابي محمد علي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي" تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية 1 "** ،دار المعرفة، بيروت.

54- قاسي فريدة ، **الدولة في فكر الأمير عبد القادر 1832-1847**، مؤسسة بونه للبحوث و الدراسات الجزائر، 2012 .

55-قاصر محمد السعيد، **دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر1830،1962.**

56- قداش محفوظ ، **جزائر الجزائريين "تاريخ الجزائر"**، ترجمة محمد معراجي، وزارة المجاهدين 1830-1945 ،طبعة خاصة ، منشورات ANEP،2008.

57- قداش محفوظ ، **وتحررت الجزائر** ، ترجمة العربي بوينون ، دار الامة، وزارة الثقافة، الجزائر.

58- قداش محفوظ و قناش محمد، **نجم شمال افريقيا (1926-1937)**، ديوأن المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر،2009.

59- قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2 ، الدار العثمانية.

60- قنأن جمال، **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني

61- للمجاهد، الجزائر ،1994.

62- رخيلة عامر، **8 ماي 1945،المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية** ، ديوأن المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

63- شيوط ابراهيم سلطان، **زيغود يوسف الذي عرفته شهادة** ، ترجمة قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، طبعة خاصة .

64- تأوتي الصديق ، **المبعدون إلى كاليد ونيا الجديدة، "ماساة هوية منفية" نتائج و ابعاد المقراني و الحداد** ،دار الامة، الجزائر، 2007.

قائمة الرسائل الجامعية.

1- احمد بن جاطلعنا ، **دور سي احمد بوقرة في الثورة الجزائرية** ،مذكرة الماجستير ،إشراف مسعود يحيأوي، جامعة الجزائر، 2001.

2- أمال شلبي ، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954-1962** ، مذكرة ماستر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ،باتنة، 2006.

3- بشير فأيد ، **قضايا العرب و المسلمين في اثار البشير الابراهيمي و الأمير شكيب ارسلأن**، دراسة تاريخية و فكرية، مقارنة، ج 1 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2009-2010.

4- دحمان خولة واخرون، **الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1926-1954**،مذكرة ليسأنس ،إشراف عسول صالح ،تبسة،2009.

5- زكري ليندة ، **من اعلام الحركة الإصلاحية في الجزائر – الشيخ العربي التبسي** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ حديث و معاصر، إشراف بوعافية السعيد ، 2015-2016.

6- ياقوتة عبير، نزيهة جديلي ، **السياسة الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف بوبكر حفظ الله، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016.

7- موني فتيحة، **قانون الجزائر 20 سبتمبر 1947**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف مدور خميسة ، جامعة قالمة، 2016-2017.

8- عبد الحليم مرجي ، **قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد الابراهيمي و علال فاسي (1919-1962)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015.

9- عفاف عيساوي، **ردود الافعال الوطنية و الدولية على أندلا ع الثورة التحريرية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف لخضر بوزيد، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.

10- قريشي نسيمة ، **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1946-1956)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف كريم الطيب ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، 2012-2013.

11- رياض بودلاعة ، **القيم الديمقراطية في الثورة الجزائرية 1954-1962** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة منتوري، قسنطينة ،2006.

12- شفري شهرة، **الخطاب الدعوي عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دراسة مقارنة، عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الابراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الاسلامية ، إشراف محمد رزمان، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009.

المجلات و الجرائد.

1- الابراهيمي احمد طالب ، **هذه المجلة**، ع 01، وزارة الثقافة، الجزائر، 1971 .

2- الابراهيمي محمد البشير ، **أنا**، مجلة الثقافة ، ع 87، وزارة الثقافة ، الجزائر، 1985.

3- اطلعنا القاسم عبد الله، **الشيخ الابراهيمي في تلمسان من خلال الوثائق الادارية 1933-1940**، مجلة الثقافة، ع 101، وزارة الثقافة، الجزائر، 1988.

4- الاخضر عبد القادر السائحي، **في ذكرى حوادث 8 ماي 1945** ، مجلة الثقافة ع 57 ، وزارة الثقافة ، الجزائر،1980.

5- الجيلالي عبد الرحمان ، **اسطر حول نشاط الشيخ الابراهيمي**، مجلة الثقافة،ع87، وزارة الثقافة ، الجزائر، 1985 .

6- السايح بوعلام ، **الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر**، مجلة الثقافة، ع97، وزارة الثقافة ، الجزائر، 1987 .

7- العقبي الطيب ، **وفاء الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر** ،جريدة البصائر، السنة الأولى، ع5

8- المدني احمد توفيق ، **حول حادثة ملوزة**، مجلة الثقافة، ع 83 ، وزارة الثقافة، الجزائر، 1984 .

9- الزبيري محمد العربي ، **إنتفاضة 20 أوت 1955**، مجلة الثقافة، ع83، وزارة الثقافة، الجزائر، 1984.

10- بوراوية مبخوث ، **دور الطريقة الشيخي في مقاومة أولاد سيدي الشيخ الثانية**، مجلة المرافق للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، عدد خاص، 2008.

11- بوعزيز يحي ، **اضواء على ثورة الشيخ بوعمامة 1881–1908**، مجلة الثقافة ،ع 68 ، وزارة الثقافة، الجزائر، 1982.

12- بوعزيز يحي ، **دور الإخوان الرحمانيين في ثورة 1871** ، مجلة الثقافة، ع 38 ، وزارة الثقافة، الجزائر، 1977 .

13- بوعزيز يحي ، **دور عائلتي المقراني و الحداد في ثورة 1871** ، مجلة الثقافة ،ع54، وزارة الثقافة و الاعلام، الجزائر،1979.

14- بوعزيز يحي ،**اضواء على ثورة أولاد سيدي الشيخ 1864–1881**،مجلة الثقافة،ع51، وزارة الثقافة، الجزائر، 1987.

15- بوعزيز يحي ،**اضواء على ثورة أولاد سيدي الشيخ**، مجلة الثقافة،ع46، وزارة الثقافة، الجزائر،1978.

16- بوعزيز يحي ،**عودة إلى نهاية حياة الشيخ عزيز بن المداد في المنفى**، مجلة الثقافة، ع96، وزارة الثقافة، الجزائر، 1986 .

17- جيلالي صارم، **مصير الثوار بمعتقلهم بكاليفورنيا** ، مجلة الثقافة، 69ع ، وزارة الثقافة ، الجزائر،1986.

18- حداد مصطفى ، **إنتفاضة لبايزيد من سكان واحة العامري والمناطق المجاورة لها 1876** ،مجلة الثقافة، ع81،وزارة الثقافة، الجزائر،1984 .

19- حفناوي زاغر، الأمام الشيخ العربي التبسي، مجلة الثقافة ،ع 94، وزارة الثقافة ، الجزائر، 1986 .

20- مجلة الثقافة، ع 2، وزارة الاعلام والثقافة بالجزائر، 1971.

21- مجلة الثقافة، ع 117- 118، وزارة الاتصال والثقافة بالجزائر، 1999.

22- مجلة الثقافة، ع 86، وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر، 1971.

23- يحياوي الطاهر، **الشيخ العربي التبسي الشهيد المغتال**، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2009 .

24- يخلف عبد القادر ،**مجلة العصور الجديدة** ،المفاوضات الجزائرية الفرنسية، ع 19-20،2015

25- كمال "ب"، **45 الف شهيد في الذاكرة** ، جريدة أول نوفمبر، ع153-154، الجزائر، 1997.

26- مدلول عادل علي، نبيل شلال عدوأن، **مراحل السيخ بوعمامة 1881-1908** ، مجلة أوروك، ع 40،2017، الجزائر.

27- مريوش احمد ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و حوادث التامين ماي 1945**، مجلة الدراسات التاريخية ،ع10،معهد التاريخ ، جامعة الجزائر.

28- مجلة الذاكرة، **مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة و الثورة** ،ثورة أولاد سيدي الشيخ، ع3،1995.

29- ناصر الدين سعيدوني، **النظام الضرائبي لدولة الأمير عبد القادر**، مجلة الثقافة ع-77 ،وزارة الثقافة ،الجزائر، 1983.

30- سليمة كبير ، **الشيخ العربي التبسي من اعلام الجزائر في العصر الحديث**، مكتبة الاعضاء، الجزائر .

31- عبد العزيز و علي ،**حادثة ملوزة** ،مجلة أول نوفمبر، ع95، الجزائر،1988.

32- عليلات علي، **بيان أول نوفمبر 1954**، مجلة الثقافة، ع83، وزارة الثقافة، الجزائر، 1984.

33- قداش محفوظ ، **صور من حياة الأمير خالد في شبابه** ، مجلة الثقافة ،ع13، وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، 1973.

34- قندل جمال ،**الدور النافذ للشيخ محمد البشير الابراهيمي في جمعية العلماء المسلمين**،1931

35- تابليت عبد الحميد ، **نظام القضاء أثناء معركة التحرير**، مجلة الثقافة، ع 84، وزارة الثقافة، الجزائر، 1984 .

36- تركي رابح ، **في ذكرى حوادث 8 ماي 1945** ، مجلة الثقافة،ع69 ، وزارة الثقافة ، الجزائر،1982.

37- تركي رابح، **الشيخ الابراهيمي في المشرق العربي**، مجلة الثقافة ،ع 87 ، وزارة الثقافة، الجزائر، 1985.

الملتقيات.

1- الملتقى المغاربي الأول، المصادر و المراجع العربية لتاريخ الجزائر 1830-1962، وزارة التربية و الوطنية ،جامعة الجزائر، يومان دراسيأن 28-29 ديسمبر 1992.

2- الصادق مزهود، **القضاء ابأن الثورة، اعمال الملتقى**، قسنطينة، 16-17مارس، 2005 .

3- جمال يحياوي، **القضاء الثوري 1954-1962" خصائص ومرجعيات"**، اعمال الملتقى، قسنطينة، 2005.

4- يوسف مناصرية، **القضاء في الثورة من خلال بعض النصوص- إستراتيجية القضاء في الثورة وأهدافه**، اعمال الملتقى، قسنطينة، 16-17 مارس 2005.

5- محمد الشريف عباس، **كلمة الوزير "القضاء أثناء الثورة التحريرية"**، اعمال الملتقى المنعقد، بجامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 16-17 مارس.2005

6- محمد موفق، **القضاء ابأن الثورة التحريرية**، اعمال الملتقى، قسنطينة، 16-17مارس2005 .

7- معزوز هدى، **التنظيم الاداري والقضائي أثناء الثورة التحريرية**، اعمال الملتقى، قسنطينة 16-17 مارس، 2005 .

8- منى صالحي، **تطور تنظيم القضاء المدني أثناء الثورة الولاية الأولى نموذجا**، اعمال الملتقى، قسنطينة، 16-17مارس 2000.

9- عبد الحميد خالدي، **القضاء في الولاية السادسة التاريخية ابأن الثورة التحريرية**، منطقة بوسعادة كعينة "اعمال الملتقى، قسنطينة،16-17 مارس، 2005.

10- شخوم السعدي: **قراءة تحليلية للدليل العام للمجاهد الصادر سنة 1958**، اعمال الملتقى ، قسنطينة، 16-17 مارس 2005 .

الفهرس

الفهرس:

المحتويات	الصفحة
شكر	-
مقدمة.....	01
المبحث التمهيدي: مجلة الثقافة	06
1- تعريف المجلة واصل تسميتها.....	07
2- المجلة شكلا ومضمونا.....	08
3-أهم محرريها و كتابها (أنموذجا).....	13
4-الهدف من اصدارها.....	18
المبحث الأول: قضايا المقاومة المسلحة	19
1-دولة الأمير عبد القادر " النظام الضرائبي أنموذجا".....	20
2-مقاومة أولاد سيدي الشيخ (1864-1884م) وبوعمامة (1881 -1908م)	32
3-مقاومة المقراني والحداد 1871م.....	44
4-إنتفاضة البيازيد من سكان واحة العامري وما جاورها 1876م.....	60
المبحث الثاني: شخصيات وقضايا الحركة الوطنية	65
1-شخصية الأمير خالد.....	66
2-شخصية البشير الابراهيمي.....	77
3-شخصية العربي التبسي.....	96
4-أحداث 8 ماي 1945م.....	100
المبحث الثالث: قضايا تاريخ الثورة الجزائرية 1954م	108
1-بيان أول نوفمبر 1954م(ظروف صدوره وابعاده)	109
2- هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م.....	128
3- حادثة ملوزة 28 ماي 1957م.....	139

4- القضاء أثناء الثورة التحريرية.....	143
خاتمة.....	156
قائمة الملاحق.....	160
قائمة المصادر والمراجع.....	171
الفهرس.....	185